الأخبار
al-akhbar

الجمعة 10 أيلـول 2010
العدد 1215 السنة الخامسة
vendredi 10 septembre 2010 no 1215 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ريفي يتحدّى بارود [7]

عودة الإحباط الأسبوعي [6]

من مسيرة لحزب الكتائب في ذكرى انسحاب الجيش السوري من لبنان (رشيف ــ مروان طحطح)

08
رئيسة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني مايا مجذوب: العودة الى البارد أواخر الجاري

12
المجلس النيابي لن يقبل الإهانة: «تصفير العدّاد» مرفوض

18

كندة علوش دخلت قلوب «أهل كايرو»: تشارك في فيلم لبناني ايراني

22
اجتماع وشيك في دمشق يمهّد لدخان أبيض في بغداد

24

ليالي رمضان في غزة: منتجعات فارغة وخيام مزدهرة والعادات «خط أحمر»

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة عيد الفطر

فطر سعيد
هوليداي إن
دون بيروت
هوليداي إن

تتقدم إدارة فندق الهوليداي إن دون بأحرّ التهاني من جميع اللبنانيين بحلول عيد الفطر المبارك

كل عام وأنتم بخير

هوليداي إن | دون بيروت
٠١ - ٧٧ ١١ ٠٠

قضية اليوم

«غيغا»: هكذا أصبح الأسد شريكًا

منذ عقود طويلة، تمثّل دمشق قطب الرحى في المعادلة الشرق أوسطية. وقد يكون العقد الأخير في ظل حكم الرئيس بشار الأسد أكثر إثارة للجدل، نظراً إلى التحولات الدولية، والحروب الكبيرة والصغيرة التي كانت سوريا أحد أهدافها. من هنا كانت السياسة السورية في نظر الباحث الألماني أندريه بانك، مثيرة، نظراً إلى نجاحها في تحويل البلد من منبوذ سياسياً إلى شريك يعتمد سياسة متوازنة بين العلاقة المصلحية مع الغرب والحفاظ على روح المواجهة بدعم حركات المقاومة في المنطقة

أندريه بانك

تسلّم الرئيس بشار الأسد الرئاسة في عام 2000 فوجد تركة كانت عبارة عن رهانات كبرى في السياسة الخارجية: مفاوضات سلام متعثرة مع إسرائيل، وسلام بارد مع تركيا، وروابط صعبة مع دول الخليج، وعلاقات متوترة مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. لكنّ سوريا مع وصوله إلى الحكم، في نظر العالم الغربي، مختلفة جوهرياً: بدأ الأسد الابن ولايته حاملاً للأمل، لكنه سرعان ما أصبح منبوذاً. اضطر إلى سحب جيشه من لبنان في عام 2005، تحت الضغوط الدولية. لكن منذ عام 2006، ومع عودة نهوض السياسة السورية الإقليمية، تغيّرت النظرة إلى الرئيس الشاب من منبوذ إلى شريك محتمل في الشرق الأوسط.

معالم السياسة الخارجية السورية

في الذكرى السنوية العاشرة لتوليه الرئاسة في 17 تموز 2010، يمكن بشار الأسد الاحتفال بطريقة ملائمة. في السياسة الداخلية، لمع حكمه، على الرغم من تحديات ضخمة مؤقتة وجزئية كانت تترسّخ في ذاك الوقت. الاستقرار الداخلي في اندفاع، وكان يسير بالتوازي مع تصاعد في وتيرة السياسة الإقليمية السورية في الشرق الأوسط، منذ عام 2006، التي بدورها جاءت نتيجة مباشرة لتأثير كبير من مكاسب حلفائها في المنطقة ـ حزب الله وإيران ـ. حظيت سوريا من جديد بموقع مركزي في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط، بعد عام 2006، موقع تجذّر بفضل إعادة توجيه السياسة الخارجية في ظل بشار الأسد.

على الأرجح، السياسة الخارجية السورية الشرق أوسطية، اتّسمت منذ عام 2000 بالاستمرارية، النابعة على نحو أساسي من معلمين استراتيجيّين اثنين.

أولاً، تصرّ سوريا على الاستقلال السياسي ضد التدخل الخارجي، وجزء من هذا [الإصرار] الروابط الاستراتيجية مع إيران وحزب الله وحماس.

هذا الموقف المتميّز للسياسة الخارجية السورية، عزز في السنوات الأخيرة خطاب «المقاومة»، الذي يُستحضر ضد الهيمنة الأميركية الإسرائيلية. وذلك بموازاة تصريحات حزب الله وحماس.

بذلك، تنتمي سوريا حالياً إلى بعض الدول العربية، التي تُحبّذ في قسم كبير من سياستها الخارجية التماهي مع الشعوب العربية، ما يُعدّ عاملاً مهماً لاستقرار الحكم «في الداخل».

الأمر الثاني، يتعلق بالسياسة السورية الشرق أوسطية بعد عام 2000، من خلال استراتيجية قوية مرنة من شأنها تحقيق التوازن تجاه النفوذ الأميركي والإسرائيلي في المنطقة.

هذا التزامن بين المقاومة وإظهار التوازن ـ في الوقت نفسه مع قليل من الشفافية في عملية صنع القرار ـ حتى في كثير من الأحيان، ينمّ عن صياغة وتنفيذ مؤثر في السياسة الخارجية السورية.

وعلى الرغم من الاستمرارية في السياسة الخارجية خلال العقد الماضي في ظل بشار الأسد، تبدّلت المواقف السائدة للحكومات في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي تجاه سوريا: في الفترة ما بين عام 2000 و2005، حدث أول تبدل غربي، ولا سيما في المنظور الأميركي، [تحوّل بشار الأسد] حامل الأمل من «منبوذ سياسياً»، ـ بسبب موقفه المناهض للغرب ـ إلى لاعب لا يمكن تجاهله، وشريك محتمل للغرب في الشرق الأوسط. هذه صورة سوريا المتقلّبة لحامل الأمل من «منبوذ» إلى شريك محتمل، تعكس من جديد السياق الأوسع للمتغيّرات في الشرق الأوسط منذ عام 2000، التي أحاطت بالسياسة الخارجية وأثّرت فيها.

من حامل الأمل إلى «منبوذ»، 2000 ــ 2005

حين تسلّم بشار الأسد الرئاسة في 17 تموز 2000، لم يتنبّه فقط إلى التوقعات الكبرى للسوريين بشأن المسائل الاجتماعية والاقتصادية والإصلاحات الداخلية. بل أيضاً، على الصعيد الدولي، أصبح ينظر إليه كمصدر أمل، حيث كان ينبغي له من خلال سياسات الأحلاف إخراج سوريا من التهميش في الشرق الأوسط.

وكان رهان السياسة الخارجية كبيراً: في أيار عام 2000، كانت المفاوضات السورية الإسرائيلية متوقفة، بسبب إصرار سوريا على تحقيق هدفها المركزي وهو الانسحاب من الجولان المحتل منذ حزيران في عام 1967. كذلك، «سلام بارد» مع تركيا بعد حرب كانت وشيكة الوقوع في عام 1998، وروابط صعبة مع دول الخليج العربي وعلاقة شاقة مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، عرقلت انطلاق السياسة الإقليمية لبشار.

مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أيلول 2000، وفوز أرييل شارون في الانتخابات الإسرائيلية في شباط 2001، تجمّدت المباحثات، المتوترة عملياً، بين إسرائيل وسوريا، مجدداً. بدت سوريا من ناحية قاسية وشديدة في نقدها لإسرائيل، بيد أنها أعلنت لاحقاً، مراراً وتكراراً، استعدادها للعودة إلى طاولة المفاوضات.

وتخلّفوا (السوريون) عن الحضور [إلى المفاوضات] بسبب تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إلى عام 2008. على خلفية هذا الركود، نوّعت سوريا من علاقاتها الإقليمية بعد عام 2000: فإلى جانب التقارب مع تركيا، بنت علاقات مع مصر والأردن ودول الخليج منذ عام 2001، أيضاً علاقات اقتصادية مع العراق، الذي كان يرزح تحت عقوبات الأمم المتحدة منذ عام 1991. ومهّدت الطريق لمفاوضات بشأن اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي.

هذه المرحلة الأولى من التحول في السياسة الإقليمية من عام 2000 حتى عام 2002، لم تُظهر تغيّراً في التصور الغربي تجاه سوريا، من حاملة أمل إلى «منبوذة». فقد حدث مقابل ذلك قليل من القمع لحركة سورية إصلاحية ديموقراطية في الداخل السوري، عُرفت بربيع دمشق عام 2001، فيما أعادت الولايات المتحدة، على الأرجح، توجيه سياستها في الشرق الأوسط في ظل إدارة جورج بوش.

في أعقاب الهجمات الإرهابية في 11 أيلول عام 2001، اعتمدت الحكومة الأميركية استراتيجية تغيير النظام بالقوة في العراق، الجار المباشر لسوريا التي عارضت بشدة التدخل العسكري، وتأثرت به مباشرة.

وعلى الرغم من التعاون الأمني الكثيف بين الاستخبارات السورية والأميركية في أعقاب 11 أيلول، أصبحت سوريا بنحو ملحوظ بعد عام 2002 ضمن دائرة الاستهداف في الشرق الأوسط، لتغيير نظامها بالقوة. وأعلنت الإدارة الأميركية سوريا ـ مثل إيران ـ «دولة مارقة» و«منبوذة» سياسياً في المنطقة.

مباشرة، بعد انتهاء اجتياح العراق في أيار عام 2003، دعا المحافظون الجدد في الإدارة الأميركية سوريا إلى وقف دعمها المنظمات الفلسطينية المسلحة، حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله، والانسحاب الفوري لقواتها الباقية منذ انتهاء الحرب اللبنانية في عام 1990، من لبنان. كذلك دعوها إلى التعاون مع نظام الاحتلال في العراق. أما ثمن تحقيق هذه المطالب، فسيكون التخلي عن جميع الأوراق السياسية السورية «الرابحة»، في مفاوضات محتملة مع الولايات المتحدة وإسرائيل أو الاتحاد الأوروبي.

لذلك، استنتجت الحكومة السورية أن الجيش الأميركي لا يستطيع شنّ حرب مباشرة على بلادها، فاعتمدت منذ صيف عام 2003 استراتيجية «توازن مرنة»: فمن خلال تعاون استخباري مع واشنطن إلى حدّ كبير، تفاعلت القيادة السورية مع وضع معين: حيناً، دعمت «المقاومة العراقية»، وحيناً آخر شدّدت الرقابة على الحدود نسبياً، لتحقيق الاستقرار للاحتلال الأميركي في العراق.

حتى في لبنان، واصلت دمشق بعد عام 2004 سياستها الخارجية المتوازنة. وسوريا ـ مقارنة بتعاملها مع سياق الحرب على العراق ـ وقعت تحت ضغط خارجي كبير، كان سبباً لتصاعد النزاع، ألا وهو الجدل في شأن تمديد ولاية الرئيس اللبناني المؤيّد لسوريا، إميل لحود، أواخر صيف عام 2004، وما بعده.

الصفحات السورية تقلّبت حتى الأخيرة منها، إذ اشترطت (دمشق) على رئيس الوزراء آنذاك، رفيق الحريري، تمديد ولاية (لحود). لهذا، كانت الولايات المتحدة وفرنسا في ظل الرئيس (جاك) شيراك، حاسمتين في الحدّ من النفوذ السوري في لبنان.

من بدايته، ذهب قرار مجلس الأمن الرقم 1559 الصادر في 2 أيلول 2004 إلى المطالبة بإنهاء التدخل الخارجي السوري في السياسة الداخلية اللبنانية، والنزع الكامل للسلاح من الميليشيات اللبنانية (حزب الله) وغير اللبنانية (الفلسطينية)، كذلك دعا إلى عدم تمديد ولاية لحود. في اليوم التالي لاعتماد هذا القرار، مدّدت الغالبية المؤيدة لسوريا في البرلمان اللبناني ولاية لحود.

> **حظيت سوريا بموقع مركزي في النظام الإقليمي بعد عام 2006**

وجاء اغتيال رئيس الوزراء السابق، رفيق الحريري، في 14 شباط 2005، ليسبّب تدهوراً في موقف سوريا في لبنان، وفي جميع أنحاء العالم بنحو درامي كبير. الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية شاركت معسكر الحريري، «تحالف 14 آذار» في رؤيته، الذي أنحى باللائمة على سوريا في اغتيال الحريري. بعدها أُجبرت سوريا على سحب قواتها من لبنان.

وكان الانسحاب القسري للقوات السورية من لبنان، وإنشاء لجنة دولية للتحقيق في قضية مقتل الحريري، التي ذهبت في البداية إلى الحديث عن تورّط سوري، يمثلان هزيمة سياسية للرئيس الأسد.

لكن، بعدما عزّز الأسد موقعه عن طريق إعادة إجراء تغييرات إدارية (داخل سوريا)، أصبح بإمكانه منذ بداية 2006، في لبنان، تأسيس تحالف بين حزب الله والحركة ذات النفوذ في الشارع المسيحي التابعة للجنرال السابق، ميشال عون، لمواجهة هيمنة «تحالف 14 آذار» المناهض لسوريا.

وبلغ بهم الأمر امتلاك القدرة على النقض، لتغيير القرارات السياسية الرئيسية، وبالتالي منع تعيين مرشح رئاسي مناهض لسوريا.

في ما سبق، أي في عام 2005، تمكّنت سوريا انطلاقاً من وضعها البالغ الحساسية، ومن موقع بشار الأسد المثير للجدل، أن تحرر السياسة الخارجية. مع ذلك، بقيت «منبوذة» في نظر الولايات المتحدة، وإلى حدّ ما في نظر الاتحاد الأوروبي. غير أن ديناميّتها في السياسة الإقليمية بعد عام 2006، مكّنتها من إحراز نفوذ واضح في الشرق الأوسط، وقاد ذلك إلى تخفيف التدخل الخارجي تدريجاً، وبالتالي تبديل النظرة الغربية تجاه سوريا باعتبارها شريكاً ممكناً.

القفزة الإقليمية بعد عام 2006

انبعثت السياسة الإقليمية السورية من جديد في الشرق الأوسط نتيجة النزاعات المتنامية في العراق ولبنان وفلسطين، التي كانت مفيدة لدمشق.

في العراق، بلغ تصاعد العنف ذروته في شباط 2006، حين فُجّر مسجد العسكري في سامراء، فرأت سوريا أن هذا العمل بين نزاعات العنف الطائفي في الشرق الأوسط. وأظهر هذا الردع ضد التدخل الخارجي في سوريا، طبيعة البنية الاجتماعية المتكوّنة من عدد من الطوائف، التي تتميز بخطوط انقسامات عرقية وطائفية، وخصوصاً أن سوريا تستضيف النسبة الأعلى من عدد اللاجئين العراقيين.

وعلى النقيض ممّا يحدث في العراق من تصاعد في موجة العنف، ورغم أعداد اللاجئين العراقيين في سوريا، قد تكون سوريا مجرد «جزيرة للاستقرار».

لقد استفادت من هيمنة التحالف الشيعي الكردي على الحكومة في العراق، في عهد رئيس الوزراء نوري المالكي، وخصوصاً لجهة تحسين العلاقات الاقتصادية الثنائية.

في لبنان، بدءاً من عام 2006، نجحت سوريا، بعد الضعف الذي أصابها عامي 2004 و 2005، في العودة سياسياً بطريقة غير مباشرة: من خلال تزايد نفوذ حزب الله الواضح.

وفي حرب لبنان خلال شهري تموز وآب، قتل ما يقرب من 1200 شخص، إضافة إلى التدمير الهائل في البنية التحتية المدنية والضعف العسكري الذي أصاب حزب الله؛ غير أن الحزب

إعداد وترجمة **معمر عطوي**

ولاعباً لا يمكن الاستغناء عنه

الأسد خلال لقائه مجموعة من ذوي الإحتياجات الخاصة في دمشق الأحد الماضي (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

الإسلامي خرج منتصراً سياسياً من حرب غير متكافئة.

ولا سيما أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، حظي بتعاطف كبير في المجتمعات العربية على خلفية موقف المقاومة.

وفي الوقت الذي يرتبط فيه الأسد ونصر الله بعلاقة وثيقة في ما يختص بتحالف المقاومة، وتعزيز دور سوريا في الشرق الأوسط بطريقة عميقة، كانت الحكومات الموالية للغرب في مصر والأردن والسعودية متسامحة مع الهجمات الإسرائيلية. إجمالاً، قادت حرب لبنان 2006 إلى «حرب باردة عربية جديدة»، سوريا، في معسكر المنافس بنجاح لإسرائيل والسعودية ومصر في الشرق الأوسط.

في السياسة اللبنانية الداخلية، بعد حرب عام 2006، توصل اللبنانيون، عقب فترة طويلة من التجاذبات، إلى اتفاق في الدوحة برعاية دولة قطر في 21 أيار 2008، في ما يتعلق بمسألة الرئيس الجديد.

ومن خلال مرشح التسوية ميشال سليمان، بقيت المصالح السورية ملحوظة، وذلك بتأليف حكومة وحدة وطنية في تموز 2008، شارك فيها حلفاء سوريا، حزب الله والتيار العوني، اللذان يملكان حق نقض القرارات الحكومية.

وعلى الرغم من إضعاف موقع حزب الله في الانتخابات البرلمانية اللبنانية في أيار 2009، وتأليف الحكومة الجديدة برئاسة سعد الحريري، بقي (منذ 2009) النفوذ السوري قائماً من خلال مشاركة حلفاء سوريا في الحكومة، وبالتالي بما يملكونه من حق نقض. وأظهرت محاولات التقارب من دمشق منذ نهاية عام 2009، التي قام بها مناهضان سابقان لسوريا في لبنان، رئيس الوزراء الحريري والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، بوضوح، أن تجاهل دور سوريا في لبنان غير ممكن.

في ما عدا العراق ولبنان، استطاعت السياسة السورية الإقليمية أيضاً الاستفادة من التطورات في فلسطين منذ عام 2006.

ففي الانتخابات البرلمانية في كانون الثاني 2006 ، فازت حركة حماس الإسلامية الموالية لسوريا وحظيت بالغالبية المطلقة. وظهرت علاقات جيدة مع حماس، التي أنشأت مكاتب خارجية في دمشق في عام 1999. وبذلك امتلكت سوريا إمكانيات أكبر للتأثير في السياسة الداخلية الفلسطينية.

وبعد استفحال النزاع بين فتح التي تسيطر على السلطة الفلسطينية وحماس، أسهمت سوريا في محاولات وساطة قامت بها السعودية في شباط 2007، حيث وُقّع اتفاق مكة الذي يقضي بتأليف حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ويسهم في تعزيز الموقف الفلسطيني تجاه إسرائيل.

وبما أن حكومة الوحدة الوطنية انهارت في حزيران 2007، مرةً أخرى، نتيجة لتصاعد أعمال العنف آنذاك، فرض أمر واقع جديد قسّمت بموجبه الأراضي الفلسطينية إلى مناطق تسيطر عليها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وأخرى تهيمن عليها حركة حماس، مدعومة من سوريا.

هذا الموقف المواجه في السياسة الإقليمية، الذي اتخذته سوريا، ولا سيما خلال حرب غزة 2008ـ 2009، والوساطة السورية لمصلحة حركة حماس، تماهت مع وجهة نظر الجماهير العربية الإسلامية.

وباختصار، أوضحت التطورات التي لاءمت سوريا، في الصراعات المركزية في العراق ولبنان وفلسطين، أنها حقّقت نفوذاً واضحاً لهذا البلد في الشرق الأوسط بعد عام 2006.

ويرتبط هذا ارتباطاً وثيقاً بتزايد أهمية إيران الإقليمية، التي استفادت أيضاً من سياقات النزاع الثلاثة، وتمكنت من أن تصبح قوة إقليمية أولى في الشرق الأوسط.

تحالفات سورية متنوعة

منذ عام 2006، نشطت سوريا في محاولة منها لتوسيع تحالفاتها وعلاقاتها الدولية في الشرق الأوسط.

في المرحلة الأولى من حكمه، بين عامي 2000 و2002، عمل بشار الأسد على تحسين مرحلي للعلاقات الثنائية مع كل من مصر والعراق والأردن والسعودية وتركيا. محاولات التقارب تجددت إلى مدى أبعد، خلال سنتي الأزمة 2004 و2005،

بيد أن التجديد الجلي في سياسة التحالفات لدى سوريا منذ عام 2006، هو ما يتعلق بالعلاقة مع تركيا. فالدينامية الهائلة التي صاغت العلاقات الثنائية بين أنقرة ودمشق، أتت من الجانب السوري لأسباب استثمارية مباشرة، بما يتعلق بالسوق التركي الكبير، الذي يستوعب الصادرات السورية، إضافةً إلى إعادة توزيع عادل ومنتظم للمياه من نهر الفرات.

هذه المصالح السياسية الاقتصادية السورية لدى «الجار الأكبر» في الشمال، ترتبط بالجانب التركي في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية، برئاسة رجب طيب أردوغان، الذي أعاد توجيه السياسة الخارجية لبلاده في الشرق الأوسط.

هذا يؤدي، إلى جانب الاعتماد الاقتصادي، إلى أداء سوريا دوراً رئيسياً، ولا سيما في ظل العمل الدبلوماسي المتنامي لتركيا في المنطقة.

فقد أبدت تركيا في 2007 ـ 2008 استعدادها لمحاولة إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، لهذا أدّت دور الوسيط في مفاوضات للسلام غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل، أعلنت في أيار 2008 رسمياً. فما حققته في ذلك من اختراق جديد، جعلها لاعباً مؤثراً في منطقة الشرق الأوسط.

لكن، بسبب حرب غزة 2008ـــ2009، أصيبت علاقات التعاون التركية الإسرائيلية بضرر بالغ. ووصلت إلى ذروة السلبية (مؤقتاً) جرّاء الهجوم الإسرائيلي على سفن الأسطول التركي المتجه إلى غزة في 31 أيار 2010. وتحولت أنقرة إلى منتقد شديد للقوات الإسرائيلية في المنطقة.

هذه النهاية للمفاوضات السورية الإسرائيلية، قادت منذ بداية 2009 إلى تقارب آخر تركي سوري، أدّى إلى صدور لوائح خاصة بنظام المعاملة بالمثل في ما يتعلق بإلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين. هذا إضافة إلى مواصلة توقيع اتفاقات اقتصادية، بما في ذلك في قطاع الطاقة.

فمع الانخفاض الملحوظ في مستوى العلاقات التركية الإسرائيلية منذ حرب غزة، أصبحت العلاقات السورية التركية منتصف 2010، على مستوى شراكة.

ففي بداية التسعينيات من القرن الماضي، كانت العلاقات بين دمشق والرياض وثيقة وقائمة على التعاون، غير أن اتهام السعوديين لسوريا بالمسؤولية عن قتل الحريري في شباط 2005، وانتقادهم لحزب الله الموالي لسوريا واتهامه ببدء الحرب في تموز 2006، أوصلت العلاقة إلى الدرك الأسفل.

نتيجة تنامي أهمية السياسة الإقليمية لحلف المقاومة، بعد صيف 2006، وتمتّع سوريا بنفوذ في الشرق الأوسط، تقاربت دمشق والرياض بدءاً من عام 2007 من جديد. وكانت الإشارة الأولى لهذا التقارب مساهمة سوريا في صياغة اتفاق مكة بين فتح وحماس. لذا تتالت بعد 2007 مباحثات منتظمة سعودية ـ سورية بشأن مسألة تأليف حكومة في لبنان، ووصلت هذه المباحثات إلى تسوية حل في النهاية، في تشرين الثاني 2009، تقضي بتأليف حكومة وحدة وطنية برئاسة سعد الحريري الموالي للسعودية. وأصبح بإمكان القوى الموالية لسوريا، نتيجة هذه التسوية،

> القيام بالنقض (لقرارات الحكومة).

الموقف المتميز للسياسة الخارجية السورية عزز خطاب «المقاومة»

وظهرت العلاقات البراغماتية بين دمشق والرياض على نحو متزايد، أثناء دعم سوريا الموقف السعودي في قضية الحرب بين المتمردين الحوثيين والجيش اليمني على الحدود الجنوبية للسعودية، حيث اتخذت سوريا موقفاً ضد حليفتها التقليدية إيران.

ونجحت سوريا في بسط نفوذها الإقليمي وإحراز استقلالها بعد 2006، وفي تنويع التحالفات، وتحسين العلاقات الدولية في الشرق الأوسط.

تجلّى ذلك، أولاً، وبوضوح، في السياسة الاقتصادية، كما في توسيع دبلوماسية نسج علاقات مع قوة إقليمية مفترضة في الشرق الأوسط، تركيا.

ثانياً، منذ سنتي الأزمة 2004ـ 2005، أعادت سوريا من جديد بناء علاقاتها البراغماتية مع السعودية، التي كانت وستبقى أهميتها المركزية في تنسيق المواقف (بين البلدين) في لبنان.

كذلك، نجحت سوريا في إنشاء علاقات جيدة مع قطر، الوسيط العربي الجديد في النزاعات، ومع جارها الأردن أيضاً. لكن من وجهة النظر السورية، تعدّ العلاقات الثنائية مع مصر صعبة.

من «منبوذ» إلى شريك؟

لقد احتلّت سوريا، حالياً، في ظل بشار الأسد، مكانة مهمّة في الشرق الأوسط، لأنها أجرت محادثات من أجل إقامة علاقات تعاون مع لاعبين ذوي تأثير، تركيا والسعودية وقطر، من دون أن تتخلى عن تحالفها القائم مع إيران وحزب الله وحماس.

هذا التنوّع في العلاقات أتاح لسوريا استخدام استراتيجيتها التقليدية للسياسة الخارجية المرنة ضد التدخل الخارجي. فبالتوازن مع مواصلتها خطاب المقاومة، الموجه اليوم في المقام الأول ضد حكومة الليكود الإسرائيلية، تحظى سوريا، على حد سواء، بدعم داخلي من السوريين ومن العالم العربي الإسلامي.

بعدما حافظت سوريا على استقلاليتها منذ عام 2006، سمح هذا الوضع الفريد بالانفتاح على الغرب، حيث كانت لها مشاركتها في مؤتمر أنابوليس في تشرين الثاني 2007، المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل حتى بدء حرب غزة نهاية 2008. كذلك فتحت علاقات واقعية مع المملكة العربية السعودية الموالية للغرب.

وتزامنت التغيّرات في السياسة الإقليمية في الشرق الأوسط، منذ عام 2006، مع تحولات واضحة في توجهات السياسة الخارجية الأميركية (من إدارة الرئيس جورج بوش إلى إدارة خلفه باراك أوباما)، وداخل الاتحاد الأوروبي (وخصوصاً من الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى نيكولا ساركوزي). أيضاً تغيّرت الرؤية الغربية السائدة تجاه سوريا تحت حكم بشار الأسد: على الرغم من أن صورة سوريا كدولة «منبوذة» سياسياً استمرت جزئياً لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

منذ عام 2008 ـ 2009 حتى اليوم، أصبحت سوريا لاعباً لا غنى عنه على نطاق واسع في الشرق الأوسط، حيث أدّت دوراً في حل النزاعات الإقليمية، ولا سيما في فلسطين ولبنان والعراق، وأظهرت أنّ بإمكانها أن تكون شريكاً مهماً للغرب.

علاوةً على ذلك: بسبب تبعيتها الاقتصادية للخارج والمرونة النسبية، استطاعت سوريا، من خلال استراتيجية المعاهدات (مع الدول)، أن تنعش التغييرات السياسية الأساسية.

ويستند هذا إلى افتراض أن سوريا قد «حلّت مشكلتها الخارجية» من خلال تحالف المقاومة، ويمكن من خلال القرارات الدينامية في السياسة الإقليمية التي توجهها المصالح الغربية.

هذا المنظور الاستراتيجي، الذي يمثله على صعيد الاتحاد الأوروبي ساركوزي، وفي الولايات المتحدة أوباما، ذهب إلى أن سوريا، في ظل بشار الأسد حالياً، بلغت موقعاً متزايداً في الشرق الأوسط، إلا أنها واجهت صعوبات جمّة في التحول نحو قبولها شريكاً موثوقاً به. فداخل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لا تزال هناك تحفظات كبيرة تجاه سوريا، على النحو المبيّن في السياسة الأميركية المتناقضة تجاه دمشق: يظهر ذلك من خلال الإعلان الرسمي الأول منذ عام 2005 للسفير الأميركي لدى دمشق (روبرت فورد) في آذار 2010، الذي ظهر كخطوة واضحة نحو تطبيع العلاقات الثنائية، في وقت مدّد فيه الكونغرس الأميركي في أيار 2010 العقوبات على سوريا.

هذه العلاقة الناقصة إلى جانب شدة الموقف السياسي، خلقتا شكوكاً كبيرة لدى السوريين.

ويبدو أن بشار الأسد غير واثق بما يتعلق بالمنافع الملموسة التي يمكن أن تحصّلها سوريا من خلال التوجه الأساسي لسياستها الخارجية في الشرق الأوسط. وبسبب التحولات الإقليمية في المنطقة، وإحدى إشاراتها تزايد النفوذ التركي وإضعاف مصر، أصبحت سوريا أقل اعتماداً على علاقات متقاربة مع الغرب، على الأقل على المدى القصير. فدمشق، على ما يبدو، شريك مفضّل لكل من أنقرة وطهران، وبدرجة أقل لواشنطن وباريس أو القاهرة.

(صدر عن معهد «غيغا» الألماني المستقل، للدراسات الشرق أوسطية)

رسائل إلى المحرر

لنرفع الإنجيل والقرآن

للكعبة ربّ يحميها. قالها هاشم بن عبد مناف في وجه جيوش أبرهة. وأقول في وجه الذي يريد أن يُحرق القرآن: للقرآن ربٌّ يحميه. في الغرب الأقصيان: أقصى الإنسانية والدماثة والخُلُق والنزاهة، وأقصى الحقارة والبذاءة والنتن والتعصّب. أنا واثق بأن الوغد الذي سيُحرق القرآن سيتمظهر بمظهر خبيث، يريد أن يوحي بالحضارة، وهو لا يوحي إلا بالحقارة. أقول لإخوتي المسيحيين: افعلوا في اليوم المشؤوم ما فعلتُه في بيتي، إذ رفعتُ المصحف الشريف إلى أعلى مرتبة، احتراماً لكلمة الله. وإذا تظاهرتم، فاحملوا أيها المسيحيون الإنجيل، ومعه القرآن، لأن فيه تبجيلاً لعيسى بن مريم، قلما نسمعه في مزارع التعصّب والعنصرية. وأقول لإخوتي المسلمين: إياكم أن تحرقوا من الكتب المقدسة ما قد تتوهّمون أن حرقه «ثأرٌ»، فذلك هو الدَرَك والحضيض الذي يريد الوغد أن يجرّكم إليه. بل احملوا الإنجيل والقرآن، وارفعوهما عالياً، فينظر العالم مَن الوغد في هذه الدنيا، ومَن البشر الأسوياء.

لقد كذبوا طويلاً، وآن أوان الحقيقة، ليتبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود. واحتفظوا جميعاً بالثقة الهادئة، فالتصرف الأحمق دليل ضعف. والله أكبر.

فكتور سحّاب

◆ ◆ ◆

شهداء القوّات

ردّاً على ما ورد، أمس، في «الأخبار» تحت عنوان: «جنبلاط والحاج ليسا شهيدين؟»:

يهمّ الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» أن توضح الآتي: كون الملصق الإعلاني لذكرى شهداء المقاومة اللبنانية لا يتّسع لصور جميع الشهداء، اضطر القيّمون عليه إلى اختيار صور شهداء سقطوا اعتباراً من عام 1982، تاريخ استشهاد الرئيس الشيخ بشير الجميّل مؤسس «القوات اللبنانية».

ولذلك فقط غابت صورة الشهيد كمال جنبلاط، إضافة إلى الشهداء الذين سقطوا قبله وبعده، أمثال رياض طه وسليم اللوزي وغيرهما الكثير.

كذلك فإن عدد الشهداء القادة ما بين عامي 1982 و2005 كان كبيراً جداً، وليس بإمكان أي ملصق إعلاني استيعابه، ولذلك أيضاً غابت صور لكبار استشهدوا في سبيل لبنان، أمثال المفتي حسن خالد والنائب ناظم القادري والشيخ صبحي الصالح وغيرهم الكثير أيضاً.

أما بالنسبة إلى اللواء الشهيد فرانسوا الحاج، فإننا نذكّر بأن «القوات اللبنانية» كانت قد وضعت صورته في قداس الشهداء في العام الماضي، لكنّ قيادة الجيش تمنّت سحبها، لأنها ترفض ذكر شهداء الجيش في مناسبة حزبية، واستجابت «القوات» لطلبها، ولذلك لم ترد صورة الشهيد الحاج هذه السنة.

القوّات اللبنانية ـ المكتب الإعلامي

تقرير

أحزاب تشرب من كؤوسها الفارغة

ما من حدود للأمراض البنيوية والجلدية التي تصيب الأحزاب، هناك دائماً مفاجآت تخيّب الآمال التي يعلّقها البعض على حزب دون الآخر. التنقل السريع بين الحزبيين، مراقبتهم وسماعهم يتحدثون، يظهر حجم التأثير السلبي للسنوات القليلة الماضية على الأحزاب عموماً

لا يتوقف القواتيّون عند كم دورة سيبقى جعجع رئيساً لحزبهم (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

غسان سعود

مع إنهاء صباح فخري «خمرة الحب»، كانت معظم الأقدام في المطعم الصغير عند شاطئ مدينة شكا قد استعانت بالكراسي أو الطاولات أو مياه البحر لتعلو قليلاً عن الأرض. أخذ شيخ الطرب بصوته المسكِر الحاضرين إلى الشام، لكن قبيل إتخامهم بكحوله عبر «قدك الميّاس يا عمري»، علا هتاف من إحدى الزوايا «أبو حليم بعد الله بنعبدوا». وسرعان ما أرجع البحر الصدى «أبو حليم... أبو حليم». وفي اللحظة نفسها، علت الأذرع، راحت كؤوس العرق تناطح بعضها بعضاً وبانت الزوابع فوق الزنود ترقص بين الموج والشمس. تلقف صاحب المطعم الرسالة، ناولهم «وينو اللي ناوي يقاتل»، فبدأ هؤلاء على طريقة القوات والوطني الحر والكتائب التلويح بزوابع يرسمونها بأصابعهم، مردّدين بصوت واحد: «أبو حليم ما تعتل هم، عندك زلم بتشرب دم». يتأكدون أن لا أحد ينوي القتال، فيهدأون قليلاً ويبدأون ترداد أغانيهم الخاصة من «بحبك يا حردان... يا زعيمي بحبك»، مروراً بزجلية «راجعين يا حردان» التي يُشرب في حضرتها العرق بالإبريق لا بالأكواب، وصولاً إلى «تحت أرزك يا حردان حابب والله عيش وموت». يتبين إذاً أن أبو حليم هو خليفة أنطون سعادة في رئاسة الحزب السوري القومي الاجتماعي، النائب أسعد حردان. ويتبيّن أن رئيس القومي، الذي باتت زوابعه ترسم بأصابع تلوح في السهرات، شعبي. ويتبين أن في الحزب من هم مستعدون لعبادة أبو حليم، تماماً كما هم مستعدون لشرب الدم من أجله. هؤلاء يدافعون بحماسة عن ثقافة حردان وذكائه السياسي، لكنهم في الأساس «مع أبو حليم لأنه رجّال». «عشاق حردان»، كما يطلقون على أنفسهم بين بعضهم بعضاً، خرجوا إلى العلن في السنوات القليلة الماضية حين أشعرهم الاستهداف المباشر بحاجتهم الماسّة إلى الرئيس الأقوى أمنياً لا فكرياً، وحين تيقنوا أن «الاحترام يُنتزع بالسلاح لا بالنقاش». في هذه المرحلة، لعب حردان بذكاء ففتح أبواب الحزب للراغبين في الدخول، يتوجهون مباشرةً إلى مكتبه إما يخرجون ملتزمين بأوامر القيادة الحزبية مهما كانت تحفظاتهم داخل المكتب المقفل جيداً، أو يغادرون إلى منازلهم. أسقط اللون الرمادي في بنية الحزب، وتحول النقاش القومي ـ القومي اليوم من نقاش في الأفكار الكبيرة والتحالفات الإقليمية والخيارات الاستراتيجية إلى نقاش جوهره الوحيد: «مع أبو حليم أو ضده».

«فسديّات»

من شكا إلى الجميزة، تفشي بعض الأمراض داخل التيار الوطني الحر يعدّد الآثار فوق البشرة. يحاول أربعة شبّان النقاش على موسيقى هادئة في أسباب تراجع النقاش على مختلف المستويات داخل التيار، إذ يسلم معظم الناشطين اليوم بأنهم غير مضطرين إلى أن يفكروا بسبب وجود من يفكر بدلاً منهم. لا يتعلق الأمر هنا بالقضايا الكبيرة، فانتظار التعليمات بدأ سياسياً، صار تنظيمياً ووصل اليوم إلى كل مفاصل الحياة العونية، بما في ذلك تنظيم السهرات أو المخيمات أو الورش التدريبية: إذا لم يقترح العماد ميشال عون ويبادر، فلا أحد يهتم. ولا أحد يعلق أو يستغرب كيف تجمع قيادة التيار على أن زمن الانتخابات الداخلية ولّى إلى غير رجعة منظورة، وكيف تسود وجهة نظر واحدة على مختلف المستويات، وكيف يمر أكثر من سنتين دون تنظيم ندوة فكرية أو مخيم حزبي أو أقله مباراة رياضية (تفيد المقارنة هنا بين صيف العونيين وصيف المردة على مستوى المخيمات والندوات والنشاطات المتنوعة)؟

يقارن الشباب بين اليوم والأمس، يغوصون في الذكريات حين كانوا يصنعون الحدث، لا يُستخدمون في صناعته. تتراكم كؤوس الويسكي الفارغة أمامهم. وسرعان ما يعود الصوت الخافت ليضع حداً لهذه الحالة، مشيراً إلى أن لكل مرحلة ضروراتها، ومن لا يعجبه ما يحصل اليوم يعان قصر في النظر. هو الذي يعتقد أنّ العوني الحقيقي من يكون مع الجنرال ظالماً كان أم مظلوماً، يسأل عن سبب «تفلسف بعض العونيين وتذاكيهم طالما أنصار الأحزاب الأخرى يقولون عن الأبيض أسود إذا قال زعماؤهم ذلك. وفي رأيه أن من أنشأ التيار كان هدفه إضافة تنظيم جديد، مسيحي، إلى الموجود لا أكثر ولا أقل. ووفق المنطق نفسه، يبرر آخر تراجع همّة العونيين وحماستهم لأن «من معنا معنا ومن ضدنا ضدنا». وفي سياق تقليد الآخرين، يتفشّى اليوم وسط العونيين منطق التخوين فكل من ينتقد قليلاً أو يطالب ببعض الإصلاح والتغيير هو إما عميل للقوات، أو مرتش اشتراه تيار المستقبل. هذا مرض، ثمّة أمراض أخرى. يروي أحد الشباب كيف أن القطاعات التربوية المتعددة باتت تفصيلاً في ظل حزب التيار الوطني الحر ذي الكتلة النيابية، وكيف صار الطلاب الذين كانوا نبض التيار وأساسه، مجرد هامشيّين تريدهم قيادة الحزب أن يكونوا عتالة عند المختار أو أحد وجهاء البلدة. فالتيار الذي اتّعظ من تجربة الانتخابات البلدية الأخيرة ويريد من الآن اختيار الأشخاص المناسبين لإرباحه في الاستحقاقات المقبلة يعجز عن إيجاد مكانة ودور متقدمين للطلاب في بنيته. يذكر هنا أن حسّ العونيين انقطع بالكامل إثر استدعاء العماد ميشال عون، قبل استدعاء الأجهزة الأمنية عدة ناشطين عونيين للتحقيق معهم بشأن إهانتهم رئيس الجمهورية على الفايسبوك، بعض الناشطين في تياره ليحقق معهم بشأن ما كتبوه على الفايسبوك بناءً على «فسديات» رفعها إليه بعض السذّج الذين يبقيهم العماد عون قربه رغم مواقفهم العنصرية تجاه اليسار عموماً والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية خصوصاً، وتجاه العمال والفقراء وكل من يقرأ الصحف العربية لا الفرنسية.

أشباح

في الصيفي، في ذلك المبنى المسكون بصور آباء يعاني الأبناء عقدة العجز من مجاراتهم، ثمّة شباب أوصلتهم الكوارث غير الطبيعية التي لحقت بحزبهم في السنوات القليلة الماضية إلى حدّ التعويل على النائب سامي الجميّل، أو النائب نديم الجميّل للعودة إلى الضوء. يدافع هؤلاء عن بعد نظر نديم وسامي ويودون من سامعهم موافقتهم أن لا علاقة لأبوة النائبين بالمناصب التي يشغلانها. في حزب الكتائب اقتناع بأنهم حزب مؤسساتي، وبأنه ما من إقطاعية في الحزب الذي يحتفل على مدار السنة بذكرى عيد ميلاد مؤسسه بيار الجميّل وذكرى وفاته، عيد ميلاد رئيسه بشير الجميّل وذكرى مقتله، عيد ميلاد وزيره بيار الجميّل وذكرى استشهاده. ولولا غيرة نديم، لكانت كتلة الكتائب النيابية قد طالبت المجلس النيابي عبر مشروع قانون باعتبار يوم ميلاد سامي الجميّل عيداً رسمياً، باعتباره النائب الأصغر في المجلس النيابي (تصغره النائبة نايلة تويني).

جعجع إلى الأبد

بالعودة إلى الشمال، يغني داني، الذي يقلد «المغني كارلوس»، لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع فيستفز القوميين الحاضرين في المطعم البتروني، ولا يستعيدون هدوءهم إلا بعد تكرار «المطرب داني» الأغنية نفسها مستبدلاً الحكيم بأبو حليم. مهمة داني صعبة، رجل عند القوات ورجل عند القومي، المسافة الفاصلة بين أنصار الحزبين تحت

> «عشاق حردان» أشعرهم الاستهداف بحاجتهم إلى الرئيس الأقوى أمنياً لا فكرياً

> يتفشى وسط العونيين منطق التخوين فكل من ينتقد هو عميل أو مرتش

> علامات استفهام كثيرة بشأن حق جعجع في الانتساب إلى حزبه

> الشيوعيون بدلا من استيعاب ضيوف حفلاتهم باتوا قلقين من حضور هؤلاء

صاحب المطعم على الطلب من المغني إنهاء وصلته والمغادرة قبل أن ينفسخ. مهمة القواتيين صعبة: يصرون على الظهور في الوقت نفسه بمظهر أكثر المسيحيين تقيّة وأكثرهم زعرنة. وهم يلتزمون حرفياً التعاليم الدينية لكن الويل والثبور لمن يضربهم على خدهم الأيمن. بعد مغادرة طاولة القوميين، يرتاح القواتيون ويعبّرون عن بعض الأفكار. يرى أحد الشباب أن أفضل ما تضمّنته مسوّدة النظام الداخلي لحزب القوات المنتظر عدم تحديدها كم ولاية يمكن رئيس الحزب أن يشغل، وهكذا يمكن القواتيين الاستمرار في التجديد لقديسهم حتى وفاته. وقبل أن يشرح وجهة نظره القائمة على حتمية بقاء جعجع رئيساً لأنه صاحب رؤيا، تتفلّت إحدى الصبايا من ضمّة حبيبها لتستفز المجموعة المحيطة بها، بتأكيدها أن إنشاء حزب القوات اللبنانية تأخر كثيراً عن سابق تصور وتصميم يهدف إلى إبعاد أو ترويض الأوزان القواتية الثقيلة التي اكتشفت أنها ستفقد نفوذها القواتي بحكم قبض رئيس الهيئة التنفيذية على كل المفاتيح في يده دون محاسبة أو مراقبة أو شراكة جدية في القرار منذ أربع سنوات. ينبري معظم الحاضرين إلى نقض الفكرة، لكن في خضم السجال، يعترف الغيورون على القوات بالكثير: كشف النقاش في مسوّدة النظام الداخلي أن ثمة قيادة منظمة تعرف ماذا تريد وقاعدة مشتّتة كل مجموعة فيها تسعى وراء مصلحتها. لم يفهم كيف يحق للبناني ولغير اللبناني التقدم خطياً بطلب انتساب إلى الحزب يوقعه عضوان في الحزب، وخصوصاً أن لا معايير جدية لاختيار هذين العضوين. فضلاً عن أن اشتراط قبول الانتساب بتمتع القواتي بحقوقه المدنية وبسيرة حسنة، وبأن لا يكون محكوماً عليه بجناية أو جنحة شائنة، يثير علامات استفهام كثيرة بشأن حق سمير جعجع في الانتساب إلى حزبه. مع الأخذ بعين الاعتبار أن حزب القوات يركز الجزء الأكبر من جهده للعمل في المدارس والجامعات لكنه يمنع أن ينتسب إليه من لم يتمّ العشرين عاماً من عمره. وتكثر الملاحظات التي لا معنى لها، بحسب أحد الشباب. فنحن مع سمير جعجع في السراء والضراء، مع حزب أو من دونه، وسواء كان ديكتاتوراً أو ديموقراطياً. تعود الصبية إلى ذراع حبيبها موافقة.

فودكا

بدل الجميزة، الحمرا هذه المرة. نصف المقاعد تقريباً في مسرح بابل كانت شاغرة عند انطلاق الفنان سامي حواط في إحيائه ثاني حفلتيه الرمضانيتين. الواضح الوحيد أن الجمهور العريض لسامي يحضر حين يطلب منه ذلك الحزب الشيوعي أو اتحاد الشباب الديموقراطي، ويبقى في المنزل حين لا يطلب الحزب أو الاتحاد ذلك. بالتالي، تسقط مقولة أن فناني الحزب الشيوعي يحضرون له الجمهور ويتبيّن أن الحزب يحضر الجمهور للفنانين. فسامي بلا حزب أو اتحاد هو إذاً سامي بلا جمهور. والجمهور لا يأتي أساساً لسماع أناشيد الثورة والاستمتاع بموسيقاها بل ليلبّي طلب الحزب فلا يظهر في حفلاته بمظهر الضعيف شعبياً. هكذا، صار الحزب في نهاية السنوات الأربع يحسب الحساب لنظرات الآخرين إليه ويخشى الظهور بمظهر المتواضع شعبياً في ظل التكتلات الشعبية الضخمة التي تتنقل هنا وهناك. اللافت أيضاً على هامش حفلة حواط أن الشيوعيين بدل السعي إلى استيعاب ضيوف حفلاتهم، غير الشيوعيين باتوا ينظرون بقلق إلى حضور هؤلاء، كأن ثمة من سيسرق منهم فنانيهم. فالداخل حديثاً إلى هذا العالم لن يفهم سبب الريبة التي تملأ عيون الشيوعيين أثناء مراقبتهم له قبيل انطلاق الحفلة، ولن يفهم سر الاستهزاء الشيوعي بتفاعل غير الشيوعيين مع أغاني سامي حواط وخالد الهبر وزياد الرحباني (يرفض بعض الشيوعيين ذكر مرسيل خليفة ضمن هؤلاء باعتباره خائناً للقضية)، وكأن حواط والهبر والرحباني يتكلمون لغة لا يفهمها إلا من مرّ بالحزب الشيوعي أو أدى واجباته أمام اتحاد الشباب.

خسائر الأعوام الأربعة كانت كثيرة بالنسبة إلى معظم الأحزاب: صار حردان زعيماً شعبياً وبات القوميون يرقصون بالزوابع. شباب التيار الوطني الحر كانوا يريدون تغيير العالم عبر حزب تقدمي علماني ديموقراطي فإذا بهم يقدمون نسخة مارونية عن الحزب التقدمي الاشتراكي، مع هامش ديموقراطية أصغر. فيما شباب القوات الذين كانوا يرفضون الإكثار من الهتاف «براءة براءة سمير جعجع براءة» كي لا يصبح جعجع هو القضية، باتوا يشكرون ربهم على نظام داخلي يضمن بقاء جعجع ـ القضية رئيساً إلى الأبد. فيما يمسي اليساري ملتزماً حزبياً، لا يتابع حفلة إلّا بإيعاز من حزبه ولا يعجبه فنان يطل على المسرح وفي فمه فودكا.

تحليل إخباري

في انتظار اعتذارات سعد الحريري

فداء عيتاني

ما دامت المملكة العربية السعودية في حال من التأزم، إذ تترقّب ومعها المنطقة الموجة التالية من الصراع المذهبي التي ستنطلق من العراق وقد تطاول حدوداً ومناطق سعودية، وهذه المرة لا يمكنها طلب النجدة من مصر، إذ أنقذت مصر أرض نجد ثلاث مرات خلال القرون الثلاثة الماضية (في مواجهة آل سعود)، فإنّ المطّلعين على المشهد العربي يقولون إنّ مصر بالكاد تحافظ على جسمها عائماً في وسط أمواج المنطقة، وإلى حين قريب وما دامت الولايات المتحدة قد غيرت خريطة انتشارها ودعمها، وباتت تقاتل تراجعياً في المنطقة، بانتظار موجة أخرى من الصراعات الداخلية تعيد خلالها تعديل موازين القوى لإعادة تبويب أولوياتها وفرض مصالحها من جديد على الجميع.

وما دامت قوى 14 آذار لم تعد جذابة لأحد تقريباً في الحياة السياسية، وباتت تعتاش على ما تتلقاه من شتائم تسعى إلى إبراز صوتها عبر الرد عليها، وقائد الطائفة الأكبر في هذه القوى، أي رئيس الحكومة سعد الحريري، قد بات عملياً على طرف القوى بعدما خسر دماغه المفكّر، وصار لزاماً عليه التوجه الى دمشق طائراً كل بضعة أسابيع أو أيام، فها هو يبدأ بالتزام التوجه الجديد خطوةً فخطوة.

بعد زيارتين إلى دمشق قرر رئيس الحكومة توجيه أولى رسائل الود إلى سوريا عبر صحيفة الحياة، إلا أنّ العاصمة السورية يبدو أنها لم تتابع هذه الصحيفة وما يُنشر فيها، فعقدت مائدة سحور في ليل يوم من أيام رمضان، حضرها رئيس الحكومة وأحد مستشاريه الأمنيين، وبعدها بأيام أجرى رئيس الحكومة مقابلة مفاجئة مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية، اعترف خلالها أوّلاً بوجود ملف اسمه شهود الزور، وثانياً بالخطأ في توجيه الاتهام السياسي إلى دمشق.

بعض من في المستقبل يتحدثون إلى ماكيناتهم لرفع الروح المعنوية بين الأنصار والموالين عن أن كلام رئيس الحكومة بعد زيارته الثالثة الى الرئيس السوري، هو للتقرب من سوريا ليتمكن من مواجهة حلفائها في لبنان، وإن كان الكلام لا يحمل أي منطق فإن على القارئ مراجعة ماكينة الدعاية والإعلام في تيار المستقبل.

كان رئيس الحكومة في أحد الخطابات أمام المفطرين في قصره قد قال إنه لا أحد يحدّد له متى يتكلم، ومع ذلك فما إن عاد من دمشق حتى قال ما قاله لصحيفة الشرق الأوسط. وطبعاً، ما قاله لا يكفي العاصمة السورية، التي ربّما هي لا تتابع أيضاً جريدة الشرق الأوسط، وتفضّل أن يعتذر رئيس الحكومة بصيغة مباشرة عن السنوات الخمس الماضيات من التحريض الذي مورس ضدها، وعن الدعوات إلى تغيير النظام في الدولة المجاورة، وعن دوره ودور الرئيس فؤاد السنيورة (الذي أعلنه رئيس حكومتنا خطأً أحمر) في مسيرة جلب الديموقراطية إلى سوريا على الدبابات الأميركية.

وبعد أن نقرأ أو نسمع اعتذار رئيس الحكومة من سوريا، التي يحاول التملّص من تقديمه، سنسمع لاحقاً اعتذاره من حزب الله ربما عن نزوله إلى الشارع بعد أحداث برج أبي حيدر، وخاصة أنه سبق أن قال إنه لا أحد يحدّد له أين يذهب وأيّ منطقة يزور.

لكن تبقى أسئلة يطرحها عدد من المسؤولين والسياسيّين الذين لا يبعدون عن الحريري كثيراً، فأولاً الاعتراف بما سبق أن اعترف به سيستدعي تعويضاً واعتذارات للمواطنين عن الأعوام الخمسة من التضليل التي مارسها تيار المستقبل وحلفاؤه؟ ثانياً هل ما زال ممكناً التحكّم في مسار الطائفة السنية التي يقودها سعد الحريري (يشاركه في قيادها فؤاد السنيورة)، وهل لا يزال ممكناً تجميعها من غير الشعارات الطائفية والمعادية لسوريا؟ ثالثاً ما مصير مجموعة من القرارات الرسمية والسياسية التي اتُّخذت في فترة العداء لسوريا؟ رابعاً من سيصوّت لنا «زي ما هيي» في المرحلة المقبلة وما دور الأطراف الأخرى أمامنا؟

وتطول لائحة الأسئلة التي تصل إلى المحكمة الدولية، فهل سيُعلَن لاحقاً، وبعد إعلان اعتذار رسمي من سوريا أنّ المحكمة مسيّسة، وأن هذا استنتاج قائم على مجموعة المعطيات المتوافرة إلى اليوم، وما سيكون موقعنا في المعادلة اللبنانية الداخلية إذا أقرَرْنا بتسييس المحكمة، وكيف يمكن التمهيد للوصول إلى الاعتذار من سوريا مباشرةً، والتمهيد للحظة التي يتقرّر فيها أن المحكمة قد أصبحت ساقطة على المستوى الدولي، وخاصةً إذا ما بدأ الحريق المذهبي في العراق وانتشر، أو أنّ الحريق المذهبي يمكن أن يمثّل بامتداده إلى لبنان فرصة للهروب إلى الأمام وبالتالي المتابعة في المحكمة الدولية؟

إلا أن ثقة القادة بأنّ في لبنان من يتبعهم لمجرد أنهم يمثّلون طوائفهم ويمسكون بأعطيات حياتية تافهة قد تقيهم شر الإجابة عن أيٍّ من الأسئلة التي يطرحها من لا يبعدون عنهم وعن مصالحهم.

ما قل ودل

عاد اللبنانيون من سياسيين وإعلاميين ليتحدثوا عن وجود «أكثر من رأي» في سوريا حيال طريقة التعامل مع ملفات لبنان الشائكة، وخصوصاً أن عدد زوار العاصمة السورية من اللبنانيين على اختلاف مواقعهم السياسية والاعلامية والاقتصادية

بات أكبر بكثير مما كان قبل خروج الجيش السوري من لبنان عام 2005. وكانت لافتة الموجة الاخيرة من التعليقات المتضاربة حول طريقة التعامل مع الرئيس سعد الحريري، علماً بأنّ مسؤولاً سورياً رفيع المستوى نفى لضيف لبناني من مستوى رفيع وجود مثل هذا التباين.

علم وخبر

سرّ بواخر الطاقة

لفت اكثر من وزير أن جهات بارزة تحاول الضغط بقوة لقبول مجلس الوزراء بعقد صفقة مع رجل اعمال كويتي بارز لاستخدام عدد من البواخر الخاصة به والتي تحمل مولدات طاقة كهربائية كبيرة جداً، من أجل سد العجز الذي يواجهه لبنان في الطاقة، علماً بأن هذه البواخر سبق أن رُفضت في العراق وفي تركيا.

السفير الفرنسي ونصر الله

طلب السفير الفرنسي في بيروت دوني بيتون رسمياً موعداً لمقابلة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، لنقل رسالة من كبار المسؤولين الفرنسيين تتعلق بالعلاقة بين باريس ولبنان ومع حزب الله خاصة، ومناقشة ملف القوات الدولية العاملة في الجنوب، والسعي لإزالة كل أثر للتوتر الذي برز مع مبادرة القوة الفرنسية العاملة ضمن «اليونيفيل» الى خطوات استفزازية على الأرض.

قوّاتيّو زحلة ووزيرهم

أبلغ عناصر من «القوات اللبنانية» في زحلة قيادتهم، مجموعة من الملاحظات على أداء وزير الثقافة سليم وردة الذي يعدّ من حصة «القوات» في الحكومة. وقال هؤلاء إن وردة يعتمد سياسة الهدوء مع «جماعة» الياس سكاف والتيار الوطني الحر في زحلة، ويدعم في بعض الاحيان توظيف مناصرين للفريقين المذكورين بدل دعم توظيف قواتيين في المؤسسات العامة.

«المستقبل» بلا إعاشات

لوحظ أنّه للمرّة الأولى منذ سنوات، لم يقدّم تيّار «المستقبل» ومؤسساته في غير منطقة، إعاشات ومساعدات ماليّة عينيّة خلال شهر رمضان وعيد الفطر. وإذ تلقى «المستقبل» العديد من المراجعات في هذا الشأن، واصل آخرون مثل الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، توزيع المساعدات و«العيديّات» في طرابلس والشمال.

على الغلاف

«الإحباط المسيحي» 2

أطلق النائب سامي الجميّل صرخةً، أرادها أن تكون مدويّة صادمة. صرخة تعبير عن حجم الضيق الذي يعيشه الشارع المسيحي بعد توالي انهزامات فريق 14 آذار و«تراجع» شعبيّة ميشال عون، وهو ضيق بات يُقارب الإحباط

ثائر غندور

أول من أمس، عاد النائب سامي الجميّل إلى منزل جدّه بيار الجميّل ليُدافع عن الجبهة اللبنانيّة ورموزها. أقرّ الرجل بأن فريقه السياسي تعامل مع الإسرائيليين، تحت عنوان حماية المسيحيين. لا شكّ في أن جزءاً من خطاب الجميّل غير مقبول على الصعيد الوطني، لكونه ساوى ما بين التعامل مع إسرائيل «والتعامل» مع سوريا، أي ساوى بين سوريا وإسرائيل. ولعله كان محقاً عندما قال إن كل المشكلة تكمن في أننا لم نتجاوز حربنا الأهليّة عبر حلقات مصارحة ومصالحة.

بغض النظر عمّا قاله منسّق اللجنة المركزيّة في حزب الكتائب، سامي الجميّل، عن موضوع العلاقة مع إسرائيل، (وهذا الموضوع لم يأخذ الوقت الأطول من خطاب الجميّل، لكنه حاز الاهتمام الإعلامي الأكبر) فإن كلام الفتى الكتائبي يفتح باب النقاش في الأسباب الأخرى التي دفعته إلى عقد هذا المؤتمر الصحافي.

في نظرة معمّقة إلى خطاب سامي الجميّل يظهر أن الشاب سعى إلى مخاطبة جمهوره الحزبي والشعبي.

على المستوى الحزبي، يبدو أن الشاب قد عرف تماماً أن قلّة العمل «تجلب النقار». لذلك، من الواجب خلق قضيّة للنضال في سبيلها بدلاً من التلهّي في خلافات جانبيّة داخل الحزب على من يتولّى هذا الموقع أو ذاك، ومن يحق له أن يُصرّح من على هذا المنبر أو غيره. فالجميّل استطاع بنصف ساعة تلفزيونيّة أن يجمع جزءاً من قاعدته الحزبيّة حوله، وهو ما ظهر بوضوح في بكفيا يوم أمس، رغم أن ذلك قد يُزعج بعض زملاء الجميّل. باختصار، يريد الشاب أن يتخلّص من «برغشة» بات طنينها يُزعج في ليالي السمر.

أما المستوى الشعبي، وهو الأهم والأكثر أولويّة بالنسبة إلى شبيه بشير الجميّل، فإنه يُعاني من واقع نفسي صعب. فقد بات الحديث اليوم جدياً عن عودة الإحباط إلى الموقع الذي استقرّ فيه منذ اغتيال بشير الجميّل.

ففي قراءةٍ لمشهد الزعماء المسيحيين ومشاريعهم السياسيّة منذ عام 2005، يوم خرج رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع من السجن، ويوم عاد زعيم التيّار الوطني الحرّ الجنرال ميشال عون من المنفى، أي يوم اعتقد المسيحيّون أنهم تجاوزوا إحباطهم، يخلص غير ناشط سياسي إلى الآتي:

ـ أن المشروع السياسي لسمير جعجع يذهب إلى هزيمةٍ واضحة المعالم، وخصوصاً بعد بداية رئيس الحكومة سلسلة اعتذاراته بالاعتراف بوجود شهود الزور، وهو ما يضع كلّ ما بقي من ثورة الأرز، أي الرهان على المحكمة الدوليّة، في عهدة الضياع. وعاد النظام السوري إلى أداء دوره كراعٍ، بالتنسيق مع السعوديّة، كاملاً، أيّ كما يقول النائب وليد جنبلاط، استعادة ثوابت الطائف. وقد تحوّلت زيارة دمشق إلى ممرّ ضروري للطامحين إلى أداء أدوار سياسيّة. وبالتالي فإن ما بقي من قوى 14 آذار لا يتعدّى أمانة عامّة لا تستطيع أن تُعلن ما في نفسها في وجه الحريري، الذي يوقف تمويلها بطلب سعودي، وبعض الشهداء الذين تُزيل القوّات اللبنانيّة واحداً منهم كلّ عام.

أمّا الجنرال عون، فهناك اقتناع لدى فئات واسعة بأنه ابتعد عن مشروعه لمحاربة الفساد، ولبناء الدولة المدنيّة، الذي رفعه في 7 أيّار 2005 ونال على أساسه 70 في المئة من أصوات المسيحيين في انتخابات عام 2005 النيابيّة.

أمّا حزب الكتائب فقد قُتل حلمه يوم قُتل الوزير بيار الجميّل، ولم يستطع سامي الجميّل إثبات نفسه بوضوح في الفترة السابقة، بل كان متذبذباً بين الرغبة في الخروج من 14 آذار والبقاء في فلكها، في دخول الحكومة أو المعارضة. ارتباك ظهر في محطات عدّة.

في ظلّ هذه الصورة القاتمة، عادت إلى الشارع المسيحي نغمة الهجرة. يقول العديد من الناشطين إن اليأس ضربهم مجدداً، وإن ما حلموا به تحوّل سراباً. آخرون يُردّدون: أصبحنا أهل ذمّة، إذ إن من كان منفياً أو مسجوناً خرج ليُقاتل الآخر.

إزاء هذا، يرى سامي الجميّل أن الثقل يُكبّل حركة جعجع نتيجة تحالفه مع الحريري. وهو ما ظهر بوضوح في التصويت على الحقوق المدنيّة للشعب الفلسطيني في لبنان. فالقلب القوّاتي، مثل القلب الكتائبي، مال إلى رفضها، لكنّ العين لا تعلو على حاجب فؤاد السنيورة، فكان التصويت القواتي إيجاباً.

ويجد الجميّل الشاب أن الساحة تحتاج إلى من يصرخ في وجه الجميع، وإلى من يقول للبقيّة: «نحن لسنا أهل ذمّة، نحن شركاء في القرار، وهذا الوطن وطننا مثلما هو وطن الجميع». ووجد الجميّل فرصة ليفرض نفسه زعيماً مسيحياً.

إذاً، استفاد الشاب من الفرصة التي لم يخترها هو، كما يقول بعض المقرّبين منه، من أجل توجيه رسائل عدّة سياسيّة هي كالآتي:

1ـ قد تكون الرسالة الأهم إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، وهي أن حزب الكتائب لن يُوفّر غطاءً لحركته تجاه سوريا ولتراجعه في ملف المحكمة، وخصوصاً أن الحريري ذهب إلى هذا الخيار من دون تنسيق مع أحد. ويُمثّل هذا الأمر فرصة للجميّل للابتعاد عن الحريري، وهما اللذان يفتقدان الكيمياء في علاقتهما منذ اللحظة التي رفض فيها سامي تلقّي مساعدات ماليّة من الحريري.

2ـ إلى القوى السياسيّة المختلفة، بالقول إنه قرّر من اليوم فصاعداً الانتقال من حالة الدفاع عن النفس إلى الهجوم. وهذا يعني أن الرجل وحزبه لن يقبلا من اليوم فصاعداً مرور التسويات من دون التنسيق معهما، كما حصل في موضوع الملف الفلسطيني.

3 ـ رفع معنويّات شارعه، ومنعه من الانهيار التدريجي.

4 ـ فتح صفحة جديدة في حياته السياسيّة، إذ يُصبح الفتى الكتائبي الذي سيصل إلى الثلاثين من عمره بعد ثلاثة أشهر، كأنه بدأ عامه السياسي الثاني منذ شهر.

سامي الجميّل قال كلمته أول من أمس لتترك أثراً. هو أعلن بداية تطبيق برنامجه السياسي، وهو ما يضعه أمام تحدي إثبات نُضجه السياسي رغم صغر سنّه. وهو نضج لا يتبلور إلّا في القدرة على فتح حوار سياسي حقيقي مع مختلف القوى السياسيّة، وإلّا كرّر تجربة من سبقوه وسبّب إحباطاً جديداً للمؤمنين به.

سقف فتى الكتائب

لا يخفي مقرّبون من النائب سامي الجميّل أن في مواقفه الحالية ما يقول إن فتى الكتائب لم يعد مساوماً على السلطة مثلما كان منذ 1982. فالسقف السياسي الذي وضعه يصعب على أيٍّ من حلفائه ـ منافسيه تجاوزه. هم اليوم إمّا تحت سقفه أو يسعون إلى مجاراته. ومن راقب موقع القوات اللبنانيّة بعد خطاب الجميّل الشاب، أول من أمس، لاحظ كيف أن ردود شباب القوّات كانت مؤيّدة لسامي.

متورط ومهمشون

يقول بعض الناشطين السياسيين في الفلك الكتائبي إن الهجوم على النائب سامي الجميّل، في الأيام الماضية، هدف إلى تخفيف حدّة الصراع السنّي ـ الشيعي، بحيث يتحوّل التراشق الإعلامي إلى تراشق مسيحي ـ إسلامي، فيما يُردّد ناشطون آخرون أن التقارب السنّي ـ السوري سيُعيد الصورة إلى فترة التسعينيات حيث من الضرورة تحويل المسيحيين إلى مجرّد تابعين. لذلك، يعتقد هؤلاء أن ميشال عون وسمير جعجع وسامي الجميّل سيجدون أنفسهم مهمّشين كلاً لسبب، وبالتالي فإن التفاهم في ما بينهم سيُفرض عليهم.

من هنا، تأتي قراءة هؤلاء الناشطين أن هجوم عون على رئيس الجمهوريّة كان تعبيراً عن ضيقه من حزب الله الذي بات يُريد منعه من التعرّض لرئيس الحكومة سعد الحريري. ويُضيف هؤلاء، في رواية تبدو غير واقعيّة بالكامل، إن عون، بسبب تورّطه في العلاقة مع سوريا وحزب الله، لم يعد أمامه سوى الهجوم على رئيس الجمهوريّة لرفع معنويّات فريقه.

> **يجد الجميل الشاب أن الساحة تحتاج إلى من يصرخ في وجه الجميع**

شمعون: من هاجموا الجميّل «بضاعة زبالة»

وصف رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون من هاجموا النائب سامي الجميّل بـ«بضاعة زبالة». وأكّد شمعون موافقته على ما تقدّم به الجميّل. وإذ رفض شمعون الرد على أحد، رأى، في إشارة ضمنيّة إلى النائب ميشال عون، أن «الذين يهاجمون سامي الجميّل اليوم أصبحوا ضعفاء وخائفين، ولذلك يعودون إلى نبش الماضي».

تمنّى النائب أحمد فتفت «لو أن النائب سامي الجميّل لم يردّ على من اتهمه بالعمالة لكونهم لا يستأهلون الردّ». ورأى أننا «بتنا نعطي تهمة العمالة لكل من نختلف معه في السياسة». أما النائب السابق ناصر قنديل، فقد دعا القضاء والرأي العام إلى «إخراج السجال الدائر حول المضمون الخطير لكلام النائب سامي الجميّل من محاولات طمسه بعصبيات شخصية وطائفية مفتعلة».

وإذ قرأ قنديل في كلام الجميّل «مجموعة أكاذيب تريد تزوير التاريخ»، رأى أنه «يجب استدعاء سامي الجميّل أمام القضاء ورفع الحصانة النيابية عنه، لأن الترويج للعمالة بمثابة خيانة عظمى».

المشهد السياسي

... وانفجرت بين بارود وريفي مجدداً

يبدو أن الحديث عن انعقاد خلوة سريعة بين العماد ميشال عون والوزير زياد بارود لم يعجب الكثيرين، بمن فيهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، التي سارعت إلى خطوة تجاوزت بها صلاحيات الوزير الذي أعلن أنه لن يصمت حيال الخطأ

بارود: لن أتوانى عن ممارسة صلاحياتي (أرشيف ــ بلال جاويش)

توتّرت العلاقة أمس بين وزير الداخلية زياد بارود والمديرية العامة لقوى الأمني الداخلي، على خلفية إصدار الأخيرة بياناً تدافع فيه عن فرع المعلومات، من دون أن تأخذ موافقة الوزير على الأمر.
وأكد بارود، في مؤتمر صحافي، أنه «لم يوافق على إصدار هذا البيان»، مشيراً إلى أنه يعدّ «تخطّياً لصلاحيات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ولموجب الحصول على إذن مسبق من الوزير وفقاً لما يفرضه القانون». وأشار إلى أنه اتخذ التدابير المسلكية المناسبة، وقال إن «الموضوع مبدئي ومرتبط بانتظام عمل المؤسسات التي أنا حريص عليها وعلى دورها». وأضاف: «لن أتوانى عن ممارسة صلاحياتي، كما لم أتهرّب يوماً من مسؤولياتي».
وتحدّثت مصادر مطّلعة على أجواء العلاقة بين بارود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، عن أن مخالفة الأخير «واضحة، وخصوصاً أنه سبق أن طلب إذناً لإصدار البيان».
وأشارت المصادر إلى أنّ بارود ينظر إلى الموضوع من زاويتين: أولاً، حماية المديرية التابعة لوزارته ومنعها من الانزلاق في الخطأ. ثانياً، أن الكلام الذي صدر بحقه وبحق مؤسسات وزارته يُحسب على الأقل أنه صادر عن نائب، وبالتالي توضيح الموضوع يجب أن يكون من السلطة التنفيذية، أي الوزير».
واستغربت هذه المصادر لجوء المديرية إلى هذا التجاوز، رغم أن بارود يتعاطى معها بكثير من الإيجابية، «ولم يعرقل أيّ ملف فيها رغم قدرته على ذلك».
وجرى أمس في الصالونات السياسية الحديث عن هذا «الإشكال»، بحيث رُبط بما نقلته «الأخبار» عن «خلوة جمعت العماد ميشال عون وبارود»، فكان أن ردّت المديرية على هذه الخلوة بإصدار بيانها وتجاوز صلاحيات الوزير.
وكانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي قد ردّت في بيانها على مكتب العماد ميشال عون، من دون أن تسمّيه، مشيرة إلى أنّ الرد على «ما صدر عن مكتب أحد رؤساء الكتل النيابية» بات ضرورياً بعد تبيّن وجود حملة إعلامية وسياسية تشنّ على فرع المعلومات «لتشويه عمل هذه الشعبة والتعمية على إنجازاتها بمختلف الصعد، بعد توقيف العميد المتقاعد ف. ك.، ولا سيما على صعيد كشف وتوقيف عدد كبير من الجواسيس العاملين لمصلحة إسرائيل».

> وسام الحسن كان أكثر إصراراً من ريفي على إصدار البيان

ودافعت المديرية عن شرعية فرع المعلومات، مشيرة إلى أنّ ظروف البلاد السياسية والأمنية في عام 2006 «حالت دون إصدار المرسوم اللازم كما هي الحال بالنسبة إلى مرافق عدة في الدولة»، وبالتالي يكون عمل «شعبة المعلومات» قائماً بناءً على «مذكرة الخدمة الصادرة عن اللواء المدير العام لقوى الأمن الداخلي برقم 204/608ش2 تاريخ 2006/3/8»، لا بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء. وأكملت المديرية دفاعها عن فرعها، معتبرةً أنه يمارس «صلاحياته ضمن الأطر القانونية وبإشراف السلطات القضائية المختصة».
وفي كون شعبة المعلومات ضابطة عدلية، استعانت المديرية بالمادة 38 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تنص على أن «يساعد النيابة العامة ويعمل تحت إشرافها في إجراء وظائف الضابطة العدلية الآتي ذكرهم: المدير العام لقوى الأمن الداخلي وضباط قوى الأمن الداخلي والشرطة القضائية والرتباء العاملون في القطعات الإقليمية ورؤساء مخافر قوى الأمن الداخلي». ويضيف البيان أنه «من هنا يتبيّن للمشكّكين في صفة شعبة المعلومات كضابطة عدلية، أن القانون لا يصنّف قطعة بذاتها ضابطة عدلية، بل يعطي هذه الصفة لأشخاص، وبالتالي فإن جميع ضباط قوى الأمن الداخلي، بمن فيهم ضباط شعبة المعلومات، هم ضباط عدليون».
وتناولت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إجراءات توقيف العميد المتقاعد ف. ك، مشيرةً إلى أن التوقيف حصل «إثر توافر أدلة دامغة على تعامل العميد المتقاعد المذكور مع العدو الإسرائيلي، وبناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية، وبعد مواجهته بالأدلة المتوافرة، اعترف العميد المذكور بتعامله مع العدو الإسرائيلي منذ سنوات طويلة». وشرح البيان الخطوات القانونية والعملية التي اتُّخذت في ما يخصّ توقيف العميل وإحالته على الجهات القضائية اللازمة.
واستغربت المديرية المتهجّمين على فرع المعلومات، على الرغم من أن الفرع اتّبع الإجراءات القضائية والتحقيقية نفسها عند توقيف كل العملاء، مشيرةً إلى أنّ السؤال عن تفاصيل عملية توقيف العميد ف. ك. «يثير الشك في خلفيات هؤلاء المتكلمين ودوافعهم، ويثير التساؤل هل كل هؤلاء الموقوفين أبناء جارية ووحده ف. ك. من أبناء الست؟».
وأكدت المديرية أنّ محاولة تحميل فرع المعلومات مسؤولية «ما يسمّونه تسريبات، ليست إلا محاولة للتعمية على حقيقة الأمر أن العميد المتقاعد الموقوف ف. ك. قد اعترف صراحة بتعامله مع العدو الإسرائيلي».
وفي تفاصيل حكاية بيان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أشار مطّلعون إلى أنّ المديرية كانت تنوي إصدار هذا البيان يوم أول من أمس، حيث إنّ المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، تواصل مع الوزير زياد بارود ووضعه في أجواء الرسالة وبعث له نصّها في وقت لحق. إلا أنّ بارود، بعد اطلاعه على نص البيان، طلب من ريفي عدم إصداره إلى حين أن يبلغه العكس.
فكان أن أصدر ريفي تنويهاً يوم أمس بمجموع أعمال شعبة المعلومات، رغم إصداره تنويهاً مماثلاً منذ أقل من شهرين، في الإطار نفسه، وهو مكافحة شبكات التجسس. وبحسب مصادر سياسية، وفي وزارة الداخلية، تضمّن التنويه الأخير معلومات قانونية مغلوطة عن تحويل فرع المعلومات إلى شعبة المعلومات، إذ أشار إلى استمرار عمل «الشعبة» وفق ما حدد المرسوم 1157 وتعديلاته، متجاهلاً كون المرسوم المذكور ينصّ على وجود فرع للمعلومات لا شعبة.
وبالعودة إلى قصة المديرية، بدا إصدار التنويه كأنه التفاف على قرار الوزير منع إصدار البيان، علماً بأنّ رئيس فرع المعلومات، العقيد وسام الحسن، كان أكثر إصراراً من ريفي على إصدار البيان.
أما مكتب رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، فكان قد أصدر بياناً ردّ فيه على تحليلات البعض لكلمة عون في الاحتفال الأخير الذي جرى في نابية، فأكد المكتب أن «جوهر المسألة التي تناولها الجنرال هو الخلاف على الخيارات الوطنية، كالانفتاح على المحيط والتفاعل معه وإصلاح المؤسسات وتحسين الأداء فيها في ظل هذا الفساد المستشري».
واستغرب التيار «عدم الإجابة عن الأسئلة التي وجهها الجنرال إلى الوزراء»، معتبراً أن هذا دليل على «أنهم مهمّشون ولا سلطة لهم. والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي تخطى صلاحية وزير الداخلية وصرّح للإعلام، مشيداً بدور فرع المعلومات الذي كشف شبكة للعملاء، لكن المطلوب كان الرد على عدم شرعية هذا الفرع حسبما يصنّفه وزيره بالذات، وعدم احترامه للقوانين، والاستمرار في بث الشائعات والمس بشخصيات وطنية».

نجاد في بيروت يوم 13 تشرين الأول

نقلت وكالة «فرانس برس»، أمس، عن مصادر حكومية، أنّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سيزور لبنان في 13 تشرين الأول المقبل. ولم تؤكد دوائر القصر الجمهوري هذا الخبر، مشيرة إلى أنه، رغم أهمية هذه الزيارة، الوقت لا يزال مبكراً للحديث عنها.
وقال المصدر إن «الرئيس الإيراني سيزور بيروت ليومين، حيث من المتوقع أن يلتقي نظيره اللبناني ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري».
وأضافت المصادر أنّ «الزيارة سيتخللها أيضاً لقاء بين نجاد ومسؤولين في حزب الله»، مشيرة إلى أنه يُدرس إمكان قيام الرئيس الإيراني، خلال زيارته الأولى للبنان منذ تولّيه الرئاسة عام 2005، بجولة في منطقة الجنوب وعلى الحدود مع فلسطين المحتلة. وكان السفير الإيراني في بيروت، غضنفر ركن آبادي، قد أعلن الأسبوع الماضي أن أحمدي نجاد سيزور لبنان في شهر تشرين الأول، من دون أن يتحدث عن تفاصيل أو موعد محدّد.

أخبار

◄ رعد: إهمال ملف شهود الزور سيطمس الحقيقة

أكد النائب محمد رعد «أننا ما زلنا على اقتناعنا بملاحقة ومحاكمة شهود الزور ومضلّلي التحقيق ومزوّري الإفادات ومفبركيهم ومصنّعيهم وحماتهم»، مشدداً على أن «هؤلاء ينبغي أن نكتشفهم بالكامل، وأي إقفال أو إهمال لهذا الملف سيطمس الحقيقة نهائياً».

وفي ما يخصّ المقاومة قال رعد: «نحن من أصحاب المعادلة التي تقول كلما كنت قوياً أبعدت عن بلدك شبح الحرب. فقوّة المقاومة واستمرار جهوزيتها ومواصلتها هي من أجل دفع العدوان على لبنان».

◄ نديم الجميّل: سلاح حزب الله هو للسيطرة السياسية

رأى النائب نديم الجميّل أن «طرح شعار بيروت منزوعة من السلاح هو جزء من كل، وشعار «لا للسلاح خارج الشرعية» في بيروت يجب أن يكون نقطة البداية، لكونها العاصمة»، مشيراً إلى ضرورة أن يمتد هذا الشعار إلى بقية المناطق. وقال الجميّل: «لا نرى أن هناك مقاومة على الأراضي اللبنانية إلا مقاومة الجيش اللبناني، وقد برهن

حزب الله في 7 أيار أن وجوده ميليشياوي فئوي للسيطرة على قرار الدولة اللبنانية، وبالتالي فإن هذا السلاح ليس لمواجهة القرار الظني بل ليفرض على الحكومة اللبنانية رفضها القرار الظني».

◄ ونوس: الكلام عن شهود الزور سياسي

أشار عضو تكتّل «لبنان أولاً»، بدر ونوس، إلى أن القول إن هناك شهود زور هو كلام سياسي، كما كان اتهام سوريا باغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري اتهاماً سياسياً، لافتاً إلى أن الفريقين اللبناني والسوري ارتكبا الأخطاء. وقال إن إخلاء سبيل الضباط الأربعة لا يعني براءتهم، داعياً إلى انتظار صدور القرار الظني.

المقابلة

مايا مجذوب

- تأليف لجان عمل مشتركة في مناطق المخيمات
- العودة إلى البارد أواخر الجاري

المهمة صعبة. قد تكون هذه العبارة كافية لاختصار الطريق الذي ستسلكه الرئيسة الجديدة للجنة الحوار اللبناني ــ الفلسطيني المحامية مايا مجذوب. أوراق مكدّسة فوق مكتبها وأخرى في رأسها، ولا شيء في «المكيول» إلا خطة جديدة تعوّل عليها للنجاح في إرساء فكرة الحوار على الأقل

راجانا حميّة

■ ما الذي تغيّر في عمل لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني بعد خليل مكاوي؟

ــ لم يتغير شيء في مضمون عمل اللجنة، والتواصل مستمر مع السفير خليل مكاوي، وكنت قد ذكرت في حفل إطلاق تقرير اللجنة أن الحكم استمرارية. لكل هذا، سنكمل ما بدأه السفير، فنحن هنا لن ننطلق من فراغ، وسنبني على ما تحقق من إنجازات. أما بالنسبة إلى التغييرات، فقد بدأنا بإعداد خطة عمل جديدة تراعي ما كان قد تحقق من إنجازات. وبحسب الخطة الجديدة، وجدنا أنّ من الضروري تعيين مستشار قانوني وآخر أمني في اللجنة، إضافة إلى تأليف لجان مشتركة لبنانية فلسطينية، في مناطق المخيمات، تكون بمثابة زراعة بشرية للجنة.

■ ماذا في أجندة الولاية الجديدة؟

ــ نحن الآن في صدد الإعداد للخطة المستقبلية. تبلورت أفكارها الرئيسية، لكن تفاصيلها لا تزال في طور الإعداد، والسبب أننا نعاني نقصاً في الفريق التقني الذي يساعد اللجنة. أما على المدى القريب، فالعمل جار على ضم وزارات جديدة إلى اللجنة، مثّل وزارتي التربية والأشغال العامة، لأننا نرى أن هاتين الوزارتين من الجهات الأساسية في موضوع اللاجئين الفلسطينيين.

■ ما الذي تتضمنه خطة العمل الجديدة؟

ــ لا بد من الإشارة هنا إلى أن أولويات عمل لجنة الحوار لم تتغير، بل تعدلت بعض الشيء. وإن كان موضوع إعادة إعمار نهر البارد لا يزال أولوية، إلا أن ثمة أولويات أخرى فرضت نفسها، هي موضوع الحقوق للاجئين الفلسطينيين. أما بالنسبة إلى الخطة الجديدة، فهي ترتكز على عدة نقاط، منها: تفعيل اللجنة ودور الوزارات الأعضاء فيها وتعزيز الشراكة مع الأونروا وإعادة إعمار مخيم نهر البارد. ويضاف إلى كل هذا حقوق اللاجئين الفلسطينيين الأساسية. وقد لحظت اللجنة في الخطة عدة ورش عمل تهدف إلى إزالة الهواجس وإقرار الحقوق، على أن تواكب الورشة التشريعية الحالية. أما الهدف الأخير والأساسي فهو نشر الحوار بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

■ من الملاحظ أن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني تخالف اسمها، فهي لا تضم فلسطينياً واحداً في تشكيلتها، هل لحظت الخطة الجديدة هذا الأمر؟

ــ عندما صدر القرار بتأليف لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، صدر على أساس أنها فريق لبناني ممثلة فيه جميع الوزارات المعنية بموضوع اللاجئين. وعندما تألفت، كان اسمها ولا يزال «فريق عمل لبناني»، لكن عملياً بعد سلسلة الاجتماعات والحوارات مع الفلسطينيين، أصبحت تسمى «لجنة حوار لبناني فلسطيني». هذه التسمية لا تؤثر أبداً في مهمة اللجنة التي تُتَّخذ القرارات فيها بعد التشاور والتواصل مع ممثلية فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وجميع الفصائل.

■ تتداول بعض الأوساط الفلسطينية موضوع السقف السياسي للتمثيل في اللجنة، فتُبدي اعتراضاً على هذا التراجع في التمثيل، متخوفين من فكرة التقليل من شأنها، فما تعليقكم على هذا؟ وكيف تبددون هذه المخاوف؟

ــ ما أعرفه أنه لا علاقة لي بموضوع التمثيل. وما أعرفه أيضاً أن الاهتمام واضح من رئاسة الحكومة، وتحديداً الرئيس سعد الحريري، ودلائل هذا الاهتمام واضحة، فمجرد تعيين رئيس للجنة هو استمرار وتأكيد لأهمية اللجنة ودورها. كذلك، إن خطاب الرئيس الحريري الأخير كان واضحاً من ناحية التزامه هذه القضية. أما النقطة الثانية لتأكيد هذا الاهتمام، فهي الإرادة السياسية والبيان الوزاري وخطاب القسم. وبالنسبة إليّ، فأنا لديّ خلفية قانونية وعملت في الشأن العام، وخصوصاً في ما يخص الجانب الفلسطيني، إذ عملت منسقة عامة للجنة اللبنانية ـ الفلسطينية للحوار والتنمية، وأنا على تواصل دائم مع لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني. أساساً، لا مجال للمقارنة، وكل واحد من موقعه يعطي «الصح» لهذا الموقع الذي يفرض واجبات والتزامات. المهم هنا هو

تقرير

«تأجيل» العيد نغّص فرحة الصوريين

صور ـ آمال خليل

«ضاع نهارنا عالفاضي»، يقول أبو علي «الخضرجي» وهو يجرّ عربته الفارغة في السوق القديمة في مدينة صور. فالرجل كان قد «نفّق» كل بضاعته ليل الأربعاء ـ الخميس، بعدما حسب أنّ يوم أمس سيكون أول أيام عيد الفطر السعيد. لكنّ أبا علي استفاق صبيحة البارحة ليكتشف أن العيد «تأجّل» إلى الغد في حدٍّ أدنى، كما يقول. وحين حاول بائع الخضار أن يستأنف برنامجه اليومي المعتاد ويجلب كميات من الخضار ليبيعها، وجد أن «حسبة» المدينة تعمل بصورة جزئية هذا اليوم، لأنّ التجار والمزارعين ظنوا أنّ العطلة ستبدأ يوم الخميس وتستمر حتى يوم الأحد. وبناءً على ذلك، لم يستطع أبو علي أنّ يفرح بالعيد، كما لم يكسب في الوقت نفسه قوت يومه الذي غالباً ما يزداد في شهر رمضان بسبب ارتفاع أسعار الخضار.

جاره أبو محمد بدا ممتعضاً من «الخربطة» التي تشرذم المسلمين في كل عام، بل تربك أتباع المذهب الواحد وأحياناً البيت الواحد وتنغّص فرحة العيد. لكن اختلاف العلماء والمراجع الدينية على التوقيت ليس السبب الوحيد لاستياء الرجل، بل إنّ تأجيل العيد رتّب عليه خسارة مادية نتيجة اضطراره، أمس، إلى إقفال فرن الخبز الذي يملكه. هكذا، ستمتد عطلة أبي محمد الإجبارية إلى الأحد، بعدما كان قد حصرها بيومي الخميس والجمعة. وقد وزّع صاحب الفرن الخبز على زبائنه باعتبار أنّه يكفيهم ليومين اثنين. أما بالنسبة إلى سبب عدم قدرته على «تشغيل» الفرن، فيقول: «لم يعد لدي كمية كافية من الطحين والطلبية المقبلة تصلني بعد العيد».

أما السوق التجارية في المدينة، فقد شهدت حركة خجولة على الرغم من أنّ عدداً كبيراً من المحال قد فتحت أبوابها لاستقبال الصوريين. لكن هؤلاء لم يحتاجوا إلى ارتياد الأسواق مجدداً بعدما استوفوا حاجاتهم من المأكولات والألبسة والحلويات.

اتفاق السُّنة ومعظم الشيعة على الجمعة أول أيام عيد الفطر، أدى إلى تعديل العطلة في الدوائر الرسمية وإرجائها من صبيحة الخميس إلى اليوم التالي. المشهد ذاته انسحب على المصارف والمؤسسات الكبرى، لكنه لم ينسحب على إقبال الناس عليها كما على حركة الشارع. فقد التزم معظم من لم «يفطر»، المنازل حيث أمضوا آخر أيام الصوم. أما من «عيّد» أمس فلم يحظ بمساحة واسعة للاحتفال، فهؤلاء لم يستطيعوا أداء زيارات المعايدة بعدما انقسمت البيوت بين «معيّد» وصائم.

لكن ذلك كله لم يمنع الحاجّة فاطمة من إبداء استغرابها من سخط الناس من «ضياع العيد بين أيام الأسبوع». تشير السيدة السبعينية إلى أنّه في العقود الماضية «كانت كل بلدة تفطر على حدة، أي وفق تقويمها الخاص بحسب رؤيتها للهلال». لكنها في المقابل، تقر بأنّ تطور وسائل الاتصال والمواصلات غيّر الكثير من المفاهيم بخلاف الزمن السابق، حيث لم تكن البلدة تعلم بالأحداث الدائرة في البلدة المجاورة.

لم يحظ من «عيّد» أمس بمساحة واسعة للاحتفال (حسن بحسون)

عمل اللجنة، لا أشخاصها.

■ فلنأتِ إلى موضوع الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، أين هو دور لجنة الحوار من كل ما يجري؟

ـ مما لا شكّ فيه أن موضوع الحقوق يقع ضمن أولويات اللجنة، ونحن نرى أن توفير الحد الأدنى من الحقوق واجب على الدولة. وبالنسبة إلى اللجنة، فهي الآن بصدد مواكبة قانون حق العمل الذي أقر أخيراً في المجلس النيابي والمراسيم التطبيقية التي ستليه. لكن إلى الآن، لم نحدد شكل هذه المواكبة. إلا أننا، في خطوة أولى، طلبنا القانون المقرّ من المجلس كي ندرسه ونتابعه مع وزير العمل ونحدد خطط المساعدة في وقتٍ لاحق. أما بالنسبة إلى خططنا، فسنأخذ في الاعتبار كل اقتراحات القوانين، إن كان الموجود منها في المجلس النيابي أو ما سيقدم في وقتٍ لاحق، وما أنجز في لجنة الحوار طوال السنوات الأربع الماضية في هذا الإطار، لتقديم تعليقات عملية من أجل قانون مدروس يؤثر تطبيقه إيجاباً في حياة الفلسطيني.

■ بما أن العودة إلى البارد جزء لا يتجزأ من الحقوق، فماذا عنها؟ وكيف ستُسهم لجنة الحوار في تطبيق هذه الحقوق؟

ـ لم يسقط مخيم نهر البارد من سلم الأولويات، وقد عملت اللجنة ضمن خطتها المقبلة على جعل إعادة إعمار البارد واجبة وملحّة، إن لجهة التعاون مع الأونروا لتوفير الموارد والأموال لإعادة الإعمار والاستمرار في برنامج الإغاثة والنهوض، أو لجهة التنسيق الكامل مع وحدة الإعمار والنهوض في رئاسة مجلس الوزراء بخصوص التفاصيل الإدارية والتقنية المتعلقة بالإعمار. كذلك تعمل اللجنة ضمن خطتها على تأليف لجنة خاصة لبحث كل المسائل القانونية المتعلقة بملكية المساحات الفلسطينية في البقعة المحيطة بالمخيم والإعداد لعودة الأهالي إلى المخيم بدءاً من نهاية العام الجاري. وستتابع اللجنة موضوع تأليف لجنة فرعية تضم المعنيين وممثلي القوى الأمنية ومهمتها التنسيق وبحث المسائل الأمنية وحل المشاكل اليومية، ولا سيما في ما يتعلق بتصاريح الدخول إلى المخيم.

تعد وحدة النهوض وإعادة الإعمار دراسة عن كيفية إدارة المخيم، بالتشاور مع كل المعنيين

حددت اللجنة 2012 موعداً للانتهاء من تطبيق الخطة المستقبلية

■ بالعودة إلى النقطة الأخيرة المتعلقة بالمتابعة الأمنية، فقد طرحت في إحدى الفترات فكرة الشرطة المجتمعية. إن جرى التوافق على هذه الصيغة، فكيف سيُدار المخيم؟

ـ لا بد من الإشارة إلى أن وحدة النهوض وإعادة الإعمار برئاسة الدكتور ساطع أرناؤوط، تُعدّ دراسة عن إدارة المخيم، بالتشاور مع كل المعنيين. ونحن جزء من هذه الدراسة أيضاً، لكن هي بإشراف مباشر من الوحدة. وبانتظار بلورة هذه الدراسة، تستعد اللجنة لتنظيم لقاءات مع المعنيين في قيادة الجيش لمناقشة موضوع الإجراءات العسكرية عند مداخل البارد.

■ ماذا عن حركة إعادة الإعمار؟ ولم هذا البطء في بعض الأحوال؟

ـ الآن، تسير حركة الإعمار طبيعياً، ففي بعض الأوقات يحدث تأخير، لكن السبب لا يكون بسيطاً. ففي البقعة الأولى من المخيم، كان هناك موضوع الآثار، وقد تطلب الأمر في حينها الكشف ودراسة طبيعة هذه الآثار قبل اتخاذ أي قرار. ليس موضوع الآثار فحسب، فهناك موضوع الاستملاكات وعملية رفع الأنقاض، وغيرها من الأمور التي تتطلب وقتاً.

■ طُرح في الآونة الأخيرة اسم الوزير وائل أبو فاعور وزيرَ دولة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين. إذا أعيد طرح هذا الموضوع، فما الذي يحل بلجنة الحوار؟ هل تصبح جهازاً تابعاً للوزارة؟

ـ اللجنة لا علاقة لها بهذا الموضوع. فهي قائمة برئاسة الحكومة ومهماتها واضحة وإطارها أيضاً. وبرأيي، تعيين وزير لشؤون اللاجئين الفلسطينيين لا يؤثر على اللجنة، فهي مستقلة وتابعة مباشرة لرئاسة الحكومة.

ماض وحاضر

نشأت لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني عام 2005 بقرار من مجلس الوزراء، وترأسها في ذلك الوقت السفير خليل مكاوي (الصورة). وقد سميت في حينها «فريق عمل لبناني لإرساء الحوار والتواصل». كان تأليف اللجنة في ذلك الوقت بمثابة نقلة نوعية في مقاربة الموضوع الفلسطيني، بحيث كان الانتقال «من ماض مرير ونزاعات، إلى حاضر تجلى العمل فيه وفق ثلاثة مفاهيم»، تقول رئيس اللجنة مايا مجذوب. وهذه المفاهيم هي: مفهوم السيادة اللبنانية، مفهوم حق العودة ورفض كل أشكال التوطين، ومفهوم المسؤولية الدولية لقضية اللاجئين الفلسطينيين.

أبناء البيت الواحد في بنت جبيل بين صائم ومفطر

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

لبس بعض أطفال بنت جبيل ثياب العيد، لكنهم لم يحصلوا على نصيبهم المعتاد من «العيدية»، بسبب صيام معظم أقاربهم، والبعض الآخر منهم فضّل تأجيل الاحتفال بالعيد إلى اليوم.

فأبناء البيت الواحد منقسمون بين صائم ومفطر بحسب المرجع الديني الذي يقلدونه، فعايد المفطرون بعضهم بعضاً وأُجّلت معايدة الصائمين إلى اليوم.

حسن إبراهيم، من بلدة عيناتا، هو من مقلّدي المرجع محمد حسين فضل الله، الذي أعلن مكتبه أن يوم أمس هو أول أيام عيد الفطر، يقول: «لم أذهب إلى منزل جدّي لمعايدة أقربائي هناك، لأن بعضهم لا يزال صائماً. لذلك، أفضّل الذهاب غداً (اليوم) لكي لا أحرج الصائمين».

يحار محمد جغبير، من بلدة برعشيت، بين الإفطار والبقاء على الصيام، «فأنا من مقلّدي السيد فضل الله، لكن معظم أبناء بلدتي من الصائمين؛ لكونهم من مقلّدي مراجع أخرى، لكن الفتوى تقول بحرمة صيام يوم العيد، لذلك لا أعلم ماذا أفعل أنا وأطفالي، وكيف سنحتفل بالعيد اليوم». بلدات قضاء بنت جبيل وقراه منقسمة على الاحتفال بيوم العيد، فمعظم أبناء بنت جبيل وعيناتا من مقلّدي السيد فضل الله، لذلك أجواء العيد طاغية هناك، وقد لبس الأطفال ثياب العيد وتوزّعوا على المحالّ التجارية لشراء الألعاب، وتهافت الزبائن على شراء اللّحوم والحلوى.

بقاء الموظفين في مراكز أعمالهم بسبب عدم وجود عطلة رسمية لا يريح هبة حمّود التي تشكو من بقائها في مركز عملها في يوم عيد الفطر السعيد، وتقول: «لا عطلة رسمية اليوم، وأنا من مقلّدي السيد فضل الله وأنتظر هذا اليوم للاحتفال بالعيد مع أسرتي، لكن عدم الإجماع على يوم العيد حرمني ذلك».

عسكري في الجيش اللبناني من بلدة عيناتا يقول إنه «حصل على إجازة يوم أمس؛ لأنه من مقلّدي السيد فضل الله، لكنه سيعود اليوم إلى الخدمة ليسمح لغيره من مقلّدي المراجع الدينية الأخرى بالحصول على عطلة العيد».

وقد أدى إمام بلدة بنت جبيل السيد محمد علي فضل الله، شقيق المرجع الراحل فضل الله، صلاة العيد، وامتلأ المسجد بالمصلّين، وهذا ما حصل في بلدة عيناتا، بخلاف القرى والبلدات الأخرى التي أجّلت صلاة العيد فيها إلى صباح اليوم، فلم تبرز أيّ مظاهر للعيد في قرى وبلدات شقرا وبرعشيت وميس الجبل وكفرا وغيرها، حتى إن أصحاب محالّ بيع اللّحوم تأثّروا سلباً، وباتوا في حيرة من أمرهم بين أن ينحروا خرافهم وأبقارهم أو يبقوها إلى صباح اليوم، فيقول حسن قاسم: «لا نستطيع ذبح ما لدينا من الخراف والأبقار، لأن الزبونات يشترون اللحوم ليلة العيد أو في الصباح، ولا نعلم من هو صائم ومن هو مفطر، ولن نجازف في الوقت عينه في ذبح كلّ ما لدينا؛ لأن الزبونات يفضّلون شراء اللحوم طازجة». وقد حاول العديد من الصائمين الاستعانة بفتوى وجوب إفطار المسافر لمسافة 22 كم، فسافروا إلى مدينة صور وضواحيها ثم عادوا الى بلداتهم مفطرين. فيقول أبو حسين العشي: «منزلي منقسم بين صائم ومفطر، لذلك قرّر أولادي السفر إلى مدينة صور، ومن ثم العودة إلى هنا لكي نجتمع معاً ظهراً على طعام الغداء، وهذا أفضل حلّ لجمع شمل الأسرة في مثل هذا اليوم». فيما فضّل معظم المقيمين في بيروت والمدن الأخرى تأجيل العودة إلى قراهم للاحتفال بالعيد، فيقول الحاج خليل بزي: «أبناء بنت جبيل والقرى المجاورة المقيمون في المدن سيأتون مساءً، فهم أيضاً منقسمون بين مفطر وصائم».

متفرقات

وفد من جمعية الأسرى يزور منزل سكاف

زار وفد من الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين برئاسة عطا الله حمود منزل عائلة الأسير يحيى سكاف في المنية، ناقلاً تهنئة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بعيد الفطر. ونقل حمود «تأكيد نصر الله بذل كل الجهود لتحرير سكاف»، منتقداً «تصريحات وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير الذي طالب بإطلاق الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في عيد ميلاده، فيما تجاهل آلاف الأسرى». وأكد أن «المجتمع المدني يمارس سياسة التمييز العنصري، وأنه ينظر بعين واحدة». بدوره، رحب شقيق الأسير، جمال سكاف بالوفد باسم العائلة، معرباً عن «اطمئنانه إلى أن قضيتنا في أيد أمينة وأن السيد قطع على نفسه عهداً ألا ينسى قضية شقيقنا يحيى وأن الأمل كبير في استعادته».

غيري عادتِك بتزيد سعادتِك

نظمت مجموعة «النسوية» مؤتمر «غيري عادتِك بتزيد سعادتِك/ أدوات نسوية للتغيير» في مسرح المدينة في الحمرا. افتُتح المؤتمر بعرض تعريفي عن المجموعة التي انطلقت مطلع السنة الجارية، وتعمل على مجموعة قضايا تتعلق بوضع المرأة من وجهة نظر نسوية مختلفة عن الخطاب التقليدي لحقوق المرأة. ويتضمن البرنامج أفكاراً جديدة ومختلفة من وجهة نظر نسوية عن الجندر والجنس البيولوجي وعلاقة أحدهما بالآخر، وتأثيراتهما على وضع المرأة في لبنان بالتقاطع مع العوامل العنصرية والعرقية والطائفية والطبقية الأخرى.
ويهدف اللقاء إلى تحقيق التعاون مع الجمعيات الحاضرة لتقديم ورش عمل «غيري عادتِك بتزيد سعادِك» في المراكز والنوادي التابعة لها.

الأطفال يلعبون مجاناً بانتظار العيد

صيدا ـ **خالد الغربي**

لم ينتظر أطفال بحر العيد في صيدا «الساعة الصفر» المحددة صباح اليوم لإطلاق العنان للأراجيح و«الدويخات» ولصوت مشغّليها «يا ولاد الكوشي»، فساحة اللعب بالنسبة إليهم لا يحدها زمان ولا توقيت، فقد زاروا أمس المكان وجلسوا على مقاعد «الدويخة»، كمن يجري تجربة أولية استعداداً للعب مفتوح يستمر ثلاثة أيام.

يقول محمد خالد: «نلعب بالدويخة اليوم ولا ندفع قرشاً واحداً، ومتى بدأ العيد سيشغلها صاحبها وندفع خمسمئة ليرة». آخرون لعبوا في أراجيح كان أصحابها يجرون اللمسات الأخيرة على صحة سلامتها ومتانتها، جربها الأولاد مجاناً ولوقت «حرزان». أحد الأطفال كان واثقاً من كلامه «جمعت مصاري كتير، وبكرا بدي طيّر المرجوحة وشقلبها».

تراجع الصدقات في صيدا

تراجع ضخّ الصدقات المالية أو الزكاة عن أموال المسلمين مع نهاية شهر رمضان على عكس الأعياد السابقة في مدينة صيدا (خالد الغربي)، واقتصر الأمر على «عطاءات» محدودة، إضافة إلى الصدقات الفردية التي تدفعها الأسر الميسورة لأسر معدمة. أما المساعدات المالية والعينية فتوزعها جمعيات خيرية على محتاجي وفقراء المدينة وجوارها ليتدبروا بها احتياجاتهم خلال عيد الفطر. التراجع سببه وفقاً لما جرى تداوله في المدينة، أن المؤسسات الخيرية في عدد من دول الخليج التي كانت، لاعتبارات دينية وإنسانية، وحتى سياسية ومذهبية، توزع أموالها وصدقاتها على نطاق واسع وتتولى جهة نيابية صيداوية تحصيلها من الجمعيات الخليجية لتوزعها على جمعيات لبنانية وفلسطينية، آثرت هذا العام التقشف واقتصر أمر المساعدات على نطاق ضيق جداً. مسؤول في جمعية إسلامية تمنى عدم ذكر اسمه، أكد لـ«الأخبار» أن «جمعيته كانت تتسلم ما يزيد على 30 ألف دولار أميركي بواسطة جهة سياسية، وهذا العام لم تحصل إلا على 3 آلاف دولار». وأشار المسؤول إلى أنّ جمعيات خيرية صيداوية تلقت طلباً خليجياً بأن يقتصر توزيع المساعدات هذا العام على الأيتام حصراً دون شمول المساعدات المالية، أسراً فقيرة. وبرر الخليجيون هذا التراجع «بالوضع المالي الضاغط في دولهم».
(الأخبار)

حريق يلتهم أحراج تويتي وكفرسلوان

شبّ حريق هائل مساء أول من أمس في خراج بلدتي تويتي (البقاع الأوسط) وكفر سلوان في جبل لبنان (أسامة القادري) أتى على مساحات واسعة من الأعشاب والأشجار الحرجية. هذا الحريق أثبت مدى حاجة مراكز الدفاع المدني في البقاع إلى آليات جديدة قادرة على الوصول إلى مناطق أكثر صعوبة ووعورة، لكون سيارات الدفاع المدني فشلت جميع محاولاتها في الوصول إلى الحريق وإطفائه، لأنها غير مجهزة بما يناسب الأراضي الوعرة والجبلية، ليستمر الحريق حتى ساعات متأخرة من فجر أمس. كذلك حضر عناصر قوى الأمن الداخلي، وفتحوا تحقيقاً لمعرفة أسباب الحريق.

تقرير

تُعلن القوى الأمنية تنظيم «يوم أمني»، فينتشر عناصرها. تُقمَع المخالفات وتُدهَم «الأوكار» لتوقيف مطلوبين. يتوخّى مواطنون والمطلوبون الحذر، يختبئون أو يلتزمون بالقانون. هم يعلمون أنه لا بد من نهاية لهذا اليوم. ينتهي يوم ليبدأ آخر، فتُرتكب مخالفات بالجملة. تتراخى القبضة الأمنية: إنه يومٌ غير أمني

الأمن الموسمي وتفلّت مواطنين... هل من رابط؟

رضوان مرتضى

الشرطة تملأ الشوارع. هنا رجلٌ يسارع إلى وضع حزام الأمان. هناك سائق درّاجة يتوقف ليعتمر الخوذة. جميع المواطنين يحترمون القانون، وليس هناك ما يُعكّر صفو الأمن. وسائل الإعلام تبثّ بياناً لشعبة العلاقات العامة في قوى الأمن يزفّ خبر توقيف عصابة ما. الشرطة القضائية تُعلن القبض على 40 أو 50 مطلوباً بجرائم مختلفة. تجد عناصر قوى الأمن متأهّبين. لقد استُنهضت جميع الوحدات، فهذا اليوم قد أُعلن أمنيّاً.

المشهد لا يبدو هكذا كل يوم. فالأيام الأمنية معدودة، وتطبيق القانون يبدو أنه ليس واجباً يومياً يُفترض أن يقوم به رجل الأمن في كل لحظة. الأمن في لبنان صار موسمياً، أيّامه كالأعياد، تُنشر فيها الحواجز على الطرقات لقمع المخالفات. خلال اليوم الأمني أيضاً، يؤدي شرطي السير واجبه فيقف وسط سيارات المارّة. يحمل دفتر محاضر الضبط باحثاً عن سائق مخالف لم يضع حزام الأمان أو لم يضع خوذة الدرّاجة، فيُنظّم المحاضر بالجملة. تقف لتُحصي السيّارات المخالفة المضبوطة فتجدها كثيرة. أمّا حال الدراجات المحتجزة بسبب المخالفة، فلا تختلف كثيراً، إذ إن أعداداً كبيرة منها تملأ رافعات قوى الأمن. لا ينسحب هذا المشهد على ما عداه من الأيام. ففي لبنان لا يُطبّق القانون يومياً. اليوم الذي لا أمن فيه، قد يسمح فيه شرطي السير لسائق الدرّاجة المخالف بأن يمرّ، إذ اصطُلح على أن هذا اليوم عادي وليس أمنياً، ومعظم السائقين يعلمون بالأمر، لذلك لا يضعون أحزمة الأمان. التراخي الحاصل أصبح مادة لتندّر المواطنين الذين يستظرفون عَقد المسؤولين للمؤتمرات الصحافية ليُخبروهم بأنهم سينظمون حملات لقمع مخالفات السيّارات أو لتوقيف المطلوبين. يتساءل هؤلاء المواطنون عن سبب عَقد هذه المؤتمرات، فقمع المخالفات أمر «تحصيل حاصل» يجب أن يدخل ضمن واجبات عمل الأمنيين. وفي هذا السياق، تردّ أوساط في وزارة الداخلية على ما يُتداول، رافعةً المسؤولية عن الوزير زياد بارود الذي ليس من مهمته تذكير قوى الأمن بواجباتها. وتلفت هذه الأوساط إلى أن وزير الداخلية يتدخّل ليضبط التراخي الذي يصيب عناصر قوى الأمن بين الحين والآخر. كذلك تُحمّل الأوساط المذكورة هذه العناصر مسؤولية التراخي الحاصل بسبب عدم تأدية هؤلاء لواجبهم على النحو اللازم.

الأوساط نفسها تشير إلى أن التأهيل غير الكافي أو المعدوم للعناصر الأمنية يقف وراء التراخي الحاصل. فهؤلاء العناصر لم يخضعوا للتدريب على

ليالي الجنوب «النظامية»

نفذت قطعات قوى الأمن الداخلي في النبطية ليلاً أمنياً، تمكّنت خلاله من توقيف عدد من الدراجات النارية والسيارات المخالفة للقوانين. ستستمر الحملة الأمنية طوال أيام العيد لقمع كل مخالفات السير للحد من الحوادث على الطرقات.

يُشار إلى أن اليوم المذكور يأتي ضمن الخطة الموضوعة من قيادة منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي لتوطيد الوضع الأمني في الجنوب وقمع المخالفات في ظل حوادث السير المتكررة. وقد شمل الليل الأمني الحواجز والدوريات في المدن الرئيسية في صيدا وصور والنبطية والطرق الدولية المؤدية من الجنوب إلى بيروت والبقاع. وجاءت حصيلة الليلين الأمنيين الاستثنائيين 18 موقوفاً بجرائم سرقة وسلب ونشل. كذلك حُجزت 128 سيارة بمخالفات السرعة الزائدة وعدم وجود أضواء خلفية وعدم دفع رسوم الميكانيك أو الخضوع للمعاينة. كذلك حُجزت 180 دراجة نارية ضمن محافظتي الجنوب والنبطية بمخالفات معظمها لقيادتها من قاصرين أو عدم وجود أوراق ثبوتية.

أمن الناس

بارود يدعو البلديات لتأمين السير

أصدر وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود أمس تعميماً يتعلق باتخاذ البلديات تدابير للمساهمة في معالجة مشكلة ازدحام السير وتأمين السلامة العامة على الطرق، جاء فيه: «حيث ان غالبية البلديات تقوم بتعيين شرطة وحراس بلديين من ضمن أنظمتها وملاكاتها، وحيث ان وزارة الداخلية والبلديات تقوم باعطاء الموافقة للتعاقد بصورة موقتة للبلديات والاتحادات البلدية، ويشار في كل موافقة الى ضرورة ابلاء السير الأهمية المطلقة في هذه التكاليف الاستثنائية، وحيث ان استمرار جهود الوزارة لمعالجة مشكلة ازدحام السير وتأمين السلامة العامة على الطرق تفرض اتخاذ بعض التدابير، لذلك، يطلب من البلديات والإتحادات البلدية.

أولاً: إيداعنا جداول بالعديد المتوافر لديها من الشرطة والحراس المعينين وفقاً لملاكاتها، بالاضافة الى جداول أخرى بالشرطة والحراس المتعاقد معهم بصورة موقتة وذلك خلال مدة شهر من تاريخه.

ثانياً: تكليف الشرطة والحراس في الاتحادات البلدية والبلديات تأمين السير على كل الطرق الداخلية ضمن النطاق البلدي، وطلب الموافقات الاستثنائية من قبل هذه الوزارة عندما تقتضي الحاجة الى ذلك وعندما تسمح الظروف المالية في كل بلدية او اتحاد بلديات، على ان يكون تنظيم السير على عاتق كل بلدية ضمن نطاقها وفقاً لما نص عليه قانون البلديات وبمؤازرة قوى الأمن الداخلي عند الضرورة.

ثالثاً: تأمين رافعات او التعاقد لتأمين رافعات في البلديات الكبرى، ووضع هذه الرافعات بتصرف آمري مفارز السير كل ضمن نطاقه، وذلك لاستعمالها عندما تقتضي الحاجة من قبل الشرطة البلدية وشرطة مفارز السير بالتنسيق التام والكامل، لا سيما على مسالك الطرق الدولية والتقاطعات.

رابعاً: تأمين مواقف عامة للباصات والفانات والسيارات العمومية ضمن نطاق كل بلدة تكثر فيها تلك الآليات وفي طريقة تساهم في انسياب السير. ولهذه الغاية، تحديد آلية ضمن نطاق كل بلدية وفق الواقع والاحتياجات.»

(الأخبار)

المحكمة الدولية

تكهّنات حول المسرح الجريمة الافتراضي

ما قل ودل

اشترت انتصار ي. زجاجة عطر تحمل اسم إحدى الماركات العالمية من السوق الحرّة في مطار بيروت، وذلك بمبلغ مئة دولار. لكن صدمة انتصار كانت قوية عندما فُتحت علبة زجاجة العطر أمام عينيها، إذ تبيّن أن في داخلها صرصوراً وبعض البويضات. لم تصدّق الشابة ما رأت، لكن بعد معاينتها بدقّة قررت أن تتقدّم بدعوى أمام المحاكم لمقاضاة شركة العطر مالكة الماركة والمصنّعة. وقد كلّفت الشابة محامياً لمراجعة الشركة وإثارة الموضوع إعلامياً وأمام المحاكم.

إعادة تركيب مسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في قاعدة فرنسية، عملية دخلت في مهب التكهنات والتساؤلات. أمس نشرت الزميلة «السفير» معلومات تفيد بأن العملية قد تُلغى، ولا تنطلق كما كان متوقعاً في 28 الشهر الجاري في قاعدة كابتيو قرب بوردو. وقد نقلت الصحيفة عن مصادر فرنسية أن ثمة توجّهاً لإلغاء هذه العملية، وذلك بعد أن قامت السلطات المعنية في البلاد بمراجعة حساباتها، وبعدما كثرت التساؤلات عن الجدوى والمصلحة من تمثيلها على الأراضي الفرنسية.

من جهة ثانية، أبدى متابعون لهذا الملف استغرابهم من خبر إمكانية إلغاء العملية، خاصة بعد أن تم بناء مسرح مماثل لمسرح الجريمة فنهض «شبيه» فندق السان جورج في كابتيو، ومُدّدت الطرقات والجسور المحيطة به، وكانت التحضيرات اللوجستية والتقنية قد شارفت على الانتهاء. متابعون للملف نفوا إمكان إلغاء عملية بناء مسرح الجريمة، ولكنهم في المقابل أقروا بأن الخبراء العسكريين والتقنيين كانوا أكثر حماسة لهذه العملية من السياسيين، وأن العلاقة مع لبنان تدخل في حسابات الأخيرين، فيما لا يكترث لها الخبراء العسكريون. مرة أخرى، التزمت السلطات الفرنسية الصمت حيال قضية إقامة مسرح افتراضي للجريمة على أراضيها، ولم يُعلّق على خبر الاتجاه لإلغاء العملية، ولم يصدر عن المحكمة الدولية أي تعليق على الأمر. رغم أن المحكمة كانت قد أكدت لـ«النهار» صحة التوجّه إلى إقامة المسرح في قاعدة عسكرية قرب بوردو.

يُذكر أن الصحافي جورج مالبرونو كان قد كتب في 19 تموز الماضي في صحيفة «لوفيغارو» عن إعادة رسم مسرح الجريمة في جنوب فرنسا، ونقل الخبر عن مصدر أمني، ولفت إلى أن القرار اتّخذ بعدما زار محقق القاعدة الفرنسية، وهو من العاملين في فريق رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في جريمة اغتيال الحريري القاضي دانيال بلمار. وأضاف مالبرونو في مقاله إن المعنيين كانوا يتخوفون من عقبات أو صعوبات أمنية قد تنتج عن هذه العملية.

(الأخبار)

الملاحقة دائمة أم موسمية؟
(مروان طحطح)

كيفية التعامل مع المواطن أو أداء واجباتهم وفقاً للأوضاع المستجدة، فضلاً عن غياب التحفيزات والتقديمات للعاملين في بعض قطعات قوى الأمن التي يعدّ العمل فيها شاقّاً. من هذا المنطلق، تلفت الأوساط إلى أنّ الهمّ الأول عند هؤلاء العناصر هو انتهاء دوام الخدمة للعودة إلى منازلهم بأقل وجع رأس ممكن دونما اكتراث لأداء الواجب.

في إطار الحديث عن التقديمات، تُشير أوساط وزارة الداخلية إلى أن انعدام التقديمات من شأنه أن يكون دافعاً لتفشي الرشوة في صفوف هؤلاء العناصر، فيلجأون إلى قبول الرشوة للتعويض عن النقص الحاصل في التقديمات.

في المقابل، يدافع ضباط في قوى الأمن عن أنفسهم في مواجهة الاتهامات الموجهة إليهم بالتراخي، فيربط هؤلاء المشكلة الحاصلة بالأزمة التي تعانيها مديرية قوى الأمن الداخلي لجهة النقص في العديد والعتاد. ويلفت أحد الضباط إلى أن كثرة المهمات الملقاة على عاتق عناصر قوى الأمن مقارنة بعددهم تؤدي إلى إنهاكهم عبر تحميلهم فوق

> غياب دورات التأهيل لعناصر قوى الأمن تبقي الواقع القائم على حاله

مقدار استطاعتهم. وفي الإطار نفسه، يعرض أحد الضبّاط لـ«الأخبار» معادلة بسيطة كي يُظهر حجم الضغوط الملقاة على عاتق عناصر قوى الأمن وضباطها. يسأل هذا الضابط إذا طُلب من 50 عسكرياً تنفيذ 200 مهمة، فكيف سيتمكن هؤلاء من تنفيذ المهمات الموكلة إليهم؟ من جهة أخرى، يذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن اليوم الأمني هو إجراء تتبعه معظم وحدات الشرطة في مختلف أنحاء العالم، فهو يوم استنفار واستنهاض للقوى الأمنية. ويشرح المسؤول المذكور طبيعة هذا اليوم، فيشير إلى أنه رفع لوتيرة العمل اليومي التي تفاجئ المطلوبين، لافتاً إلى أن حصيلة التوقيفات أثناء اليوم الأمني تكون مضاعفة عن غيره من الأيام العادية. أما في ما يتعلق بتفصيل أن يكون اليوم الأمني علنياً أو سريّاً، فيلفت المسؤول الأمني إلى أنه يؤخذ بالحالتين، مشيراً إلى أن إعلانه يمثّل رسالة ردع للمواطنين والمطلوبين على حدّ سواء. إذاً، لليوم الأمني أهمية كبيرة في ضبط الفلتان ومكافحة الجريمة، فلماذا لا تكون جميع أيام السنة أمنية؟ يجيب المسؤول المذكور عن السؤال المطروح بأن استنهاض القوى الأمنية يرتّب أعباءً كبيرة على عناصر قوى الأمن، الأمر الذي يؤدي إلى إرهاقهم إذا طال أمد هذا الاستنفار.

يرتفع بين هذه الأصوات موقف لضابط آخر يقدّم وجهة نظر مغايرة لشرح فكرة اليوم الأمني، فيؤكّد عدم كفاءة العناصر وقلة عددهم في الوقت نفسه، الأمر الذي يُسهم في رفع نسب التفلّت الحاصل. ويتحدث الضابط المذكور عن غياب دورات التأهيل لعناصر قوى الأمن، الأمر الذي يُبقي الواقع القائم على حاله. كذلك يشير إلى ناحية أخرى تتعلّق بترهّل أعمار الرتباء المؤهلين، ما يحول دون مشاركة فاعلة من هؤلاء ميدانياً؛ لأنهم فُرزوا للعمل في المكاتب.

وسط التفاوت بين آراء المسؤولين والضبّاط، يبرز رأي عدد من المواطنين الذي لا يأتي منسجماً مع الآراء المستطلعة. فيتحدّث أحدهم عن تفشي الرشوة في صفوف هؤلاء، ما يؤدي إلى تضعضع ثقة المواطن في أدائهم. ويشير آخر إلى أن استشراء المحسوبيات والوساطات يُخيف عناصر قوى الأمن فيدفعهم إلى ضرب أخماس بأسداس قبل ضبط أي مخالفة. ويشير الضابط المذكور إلى أن المسؤولين الأمنيين في الخارج يستفيدون من أي خلل أمني لإعلان حالة الطوارئ، فيكون هذا الخلل بمثابة فرصة للقوى الأمنية في ذلك البلد لإظهار قدراته التي لا تتناسب أحياناً مع حجم الحدث.

الآراء المسوقة تُبرّئ سياسة الأمن الموسمي المعتمدة باعتبارها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لضبط الأمن؛ لأنها تُعتمد في العديد من دول العالم بعدما ثبتت جدواها في ردع الجريمة ومكافحتها، لكن لا يمكن انتهاجها يومياً لأنها تُرهق العسكر. كذلك تؤكّد هذه الآراء ضرورة تزويد مديرية قوى الأمن الداخلي بالعديد والعتاد اللازمين لتكون قواها على استعداد عند الضرورة، من دون إغفال محاسبة المتقاعسين من العناصر في أداء واجبهم اليومي.

هل يصغي بلمار الى المتحدّثة باسمه؟

عمر نشابة

تستوجب أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية التحقيق مع جميع الجهات التي يمكن أن تكون ضالعة في الجريمة. وبالتالي لا يفترض أن يتجاهل المدعي العام الدولي في جريمة اغتيال الرئيس الحريري أو غيره من المعنيين بالتحقيق الدولي احتمال ضلوع إسرائيليين في الجريمة.

دانيال بلمار يكرّر خلال إطلالاته الإعلامية أنه لن يكشف عن مضمون التحقيقات أو عن الجهات المشتبه فيها والتي يعتزم اتهامها بالضلوع في الجريمة، كما لا يكشف عن هوية الشهود. غير أن الرجل سمح لنفسه أخيراً، خلال مقابلة أجراها معه موقع إلكتروني إخباري، بالإجابة عن سؤال يتعلّق بمضمون المقابلات التي أجراها المحققون مع أشخاص من حزب الله. وعندما سئل عن مجرّد احتمال إجراء المحققين مقابلات مع إسرائيليين أو أشخاص موجودين في إسرائيل رفض بلمار الإجابة بحجّة أن الإجابة تدخل في سرّية التحقيقات الجارية. بذلك أكّد المدعي العام الدولي اعتماده ازدواجية المعايير أو سياسة الكيل بمكيالين، إذ يفترض، بالحدّ الأدنى، أن يعتمد المساواة في التعامل مع إسرائيل ومع حزب الله.

هنرييتا أسود، المتحدّثة باسم المدعي العام الدولي (عُيّنت أخيراً في هذا المنصب)، كانت شاهدة على جرائم إسرائيلية بحقّ نساء حوامل في فلسطين، فهل تدافع عن ازدواجية معايير بلمار التي تشبه الى حدّ ما ازدواجية المعايير الغربية في التعاطي مع القضايا العربية المحقّة في فسلطين ولبنان خاصة؟ ألا يحقّ للعرب أن تطبّق بحقّهم نفس المعايير التي تطبّق بحقّ الاسرائيليين؟

بعد قراءة موقف أسود من الممارسات الاسرائيلية (http://www.310/unfpa.org/public/site/global/News/pid)، لا بد من التذكير بأن لدى إسرائيل أقوى جهاز استخبارات في المنطقة وأن طائراتها التجسّسية والحربية لا تكفّ عن التحليق في الأجواء اللبنانية، وعملاؤها وجيشها ارتكبوا مئات الجرائم بحقّ الاطفال والنساء والشيوخ في بيوتهم والمستشفيات وسيارات الإسعاف. وهناك آلاف القرائن تضاف الى القرائن التي قدّمتها هنرييتا أسود في تقريرها، تثبت مئات الجرائم الإرهابية الإسرائيلية. ويمكن أن يجمعها بلمار إذا أراد أن يضع خلفية جدّية محايدة للجريمة الإرهابية التي وقعت في 14 شباط 2005. لكن يبدو أنه استعاض عن ذلك برفضه الإجابة عن سؤال يتعلّق باحتمال اعتبار إسرائيل مجرّد شاهد في جريمة اغتيال الحريري.

أيستبعد بلمار أن يكون من يتحمّل المسؤولية الجنائية لموت الجنين في بطن أمّه في عديد المشتبه فيهم باغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ السؤال ليس موجّهاً الى المدعي العام الدولي، إذ إن المرجّح ان يرفض الإجابة بحجّة أن الإجابة تدخل في سرّية التحقيقات الجارية... ولعلّ الحجّة الأكثر إقناعاً هي خشيته من الإجراءات التي ستُؤخذ بحقه إذا فعل. فليسأل ريتشارد غولدستون وكريستين تشينكن عما تعرّضا له بعدما تجرّآ على تحميل إسرائيل بعضاً من مسؤولية المجازر بحقّ أطفال غزّة.

متابعة

سائق شاحنة الجيّة هرب بعد توقيفه

محمد نزال

مرّت 3 أيام على حادث السير (المجزرة) الذي وقع في منطقة الجيّة. ضمّت الأرض أجساد 6 أشخاص فارقوا الحياة في الحادث، ولا يزال ضعفهم من الجرحى في المستشفيات يُعالَجون. سائق الشاحنة التي «سببت الحادث»، بحسب تحقيقات قوى الأمن الداخلي الأولية، ظلّ هارباً ولم يُعرف مكانه بعد. لم يكن هو صاحب الشاحنة، كان يعمل عليها سائقاً فقط، لذلك استدعت القوى الأمنية مالكها وأوقفته لديها في مفرزة سير بعبدا. أما سمير نجدي، صاحب سيارة «الفان» التي توفيت داخلها فاطمة حاوي وابنتها رنا بركات (عامان)، فبقي موقوفاً احترازياً لدى مفرزة السير المذكورة، رغم أن مسؤولاً أمنياً كان قد أكّد لـ«الأخبار» أنه سيطلق سراحه لأنه «ضحية في نهاية الأمر». اتصلت «الأخبار» بنجدي، الذي بقي هاتفه الخلوي معه، فبدا متفهماً توقيفه لكون «الحادث حصل بعد مرور 4 أيام على انتهاء عقد التأمين»، لكنه تمنى على المسؤولين الإفراج عنه «لأن الدنيا

> الشاحنة كانت تسير بسرعة 92 كيلومتراً ومحملة نحو 40 طناً

أعياد وبدي كون مع العيلة والأولاد». من جهة أخرى، قال مسؤول أمني إن التوقيف جرى بإشارة من القضاء، وبالتالي «هذه ليست مسؤوليتنا». إذاً، هكذا أصبح أحد ضحايا الحادث موقوفاً بسبب لا يتعلق بأصل الحادث، بل بسبب انتهاء عقد التأمين لديه.

يُشار إلى أن قانون السير ينص في الفقرة «ب» من المادة 274 على أنه «يُلزم أصحاب السيارات والمركبات الآلية بإجراء ضمان على سياراتهم ومركباتهم الآلية، لقاء المسؤولية المدنية تجاه الغير». وعن كيفية هرب سائق الشاحنة، قال نجدي إن القوى الأمنية هرعت إلى المكان الذي سقطت فيه الشاحنة، حيث أوقف سائقها «الذي تبيّن من لهجته أنه غير لبناني»، لكنه عاد وهرب منهم بعد تلهّيهم بالقتلى والجرحى الذين كانوا على الأرض، وخاصة بعد تجمهر الناس.

مسؤول أمني متابع للتحقيق، أشار إلى أن الرادار قد رصد الشاحنة الكبيرة على سرعة 92 كيلومتراً في الساعة، وهذا مخالف للقانون، فالسرعة القصوى المسموح بها للشاحنات وهي محملة لا تتعدى 70 كيلومتراً في الساعة. إضافة إلى ذلك أيضاً، كانت محمّلة نحو 40 طناً من الرمول، وهذه مخالفة ثانية، كذلك فإن سائقها لم يكن متقيداً «بمسافة الأمان بينه وبين السيارات والآليات التي أمامه». يُشار إلى أن قائد منطقة الجنوب الإقليمية، العميد منذر الايوبي، جال أمس على الحواجز والدوريات وأعطى توجيهاته في التشدد بقمع المخالفات، وجرى التحقق من تمركز الحواجز على نحو يلفت المواطنين «بما لا يسبب أي حوادث».

أخبار القضاء والأمن

توقيف متهم بالسرقة وانتحال صفة أمنية

أوقف رجال قوى الأمن شاباً متهماً بالقيام بعمليات سرقة وانتحال صفة أمنية. وصدر عن شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بيان لفتت فيه إلى أن عمليات سلب وسرقة «وقعت في الآونة الأخيرة في أوقات متأخرة من الليل في محلتي المارينا - ضبية والديشونية - المنصورية، حيث كان الفاعلون يقتربون من سيارات الضحايا منتحلين صفة أمنية، ويعملون على أخذ هواتفهم وأوراقهم الثبوتية ومفاتيح سياراتهم وما في حوزتهم من أموال، بالإضافة إلى محاولتهم اصطحاب الفتيات عنوة.

بنتيجة الاستقصاءات والرصد، تمكن رجال فرع المعلومات من توقيف أحد الفاعلين بناءً على إشارة القضاء المختص، ويدعى أ.ح. (22 عاماً)، كان قد أقدم بمفرده ومع شخصين آخرين بتواريخ مختلفة في محلتي المارينا والديشونية على سرقة هواتف خلوية وأوراق ثبوتية وجهاز كمبيوتر شخصي ومبالغ من المال.

وقد ضُبطت سيارة من نوع «نيسان ساني» رصاصية صنع 1987، ومسدس يعمل على الغاز كان يستخدمهما في عملياته. وبالتحقيق معه، اعترف بذلك بالاشتراك مع شخصين آخرين، العمل جارٍ لتوقيفهما، وتعرف إليه المواطنون الذين وقعوا ضحيته».

(الأخبار)

متابعة

الخفّة التي تعاملت بها اللجنة الوزارية المكلّفة باقتراح الصيغة المناسبة لتسوية الحسابات المالية للسنوات الماضية، أثارت ردود فعل حادّة، ولا سيما من عضو المجلس الدستوري السابق، القاضي سليم جريصاتي، الذي اتهم هذه اللجنة باجتزاء دراسته وإعداد مشروع قانون يؤدّي إلى خلق مشكلة إضافية بدلاً من أن يعالج مشكلة قائمة... فيما نوّاب كثر أبلغوا «الأخبار» أنهم سيرفضون المشروع إذا تجرّأت الحكومة على إقراره

المجلس النيابي لن يقبل الإهانة

«تصفير العداد» مرفوض والحكومة ملزمة بقطع الحساب

آخر قانون للموازنة أقرّه المجلس النيابي كان لعام 2005، وهو أقرّ في عام 2006، أي بعد انقضاء السنة المالية المعنية. ومنذ ذاك العام تعمد الحكومة إلى الإنفاق من دون إجازة قانونية خاصة أو عامّة، فبلغ مجموع نفقاتها بين عامي 2006 و2007 أكثر من 56590 مليار ليرة، وتذرّعت الحكومة بالقاعدة الاثني عشرية لتبرير هذا الإنفاق وتشريعه. إلا أن الحسابات بيّنت أن حكومتي الرئيس السابق فؤاد السنيورة أنفقتا أكثر من 16590 مليار ليرة فوق ما تجيزه هذه القاعدة، علماً بأن هناك خلافاً على تفسير المادّة 86 من الدستور التي أجازت اعتماد القاعدة الاثني عشرية لشهر واحد فقط، هو كانون الثاني، لا لأربع سنوات متتالية، إذ كان يجب على الحكومة أن تحصل على قانون خاص أو أن تستقيل إذا امتنع المجلس النيابي عن ذلك.

عندما تألّفت الحكومة الحالية وجدت نفسها أمام هذه المشكلة العويصة. فهي عاجزة عن إيجاد الأساس القانوني الذي يمكن من خلاله تبرير مثل هذا الإنفاق، ورئيسها لا يريد بأي طريقة من الطرق إدانة السنيورة على ممارسات غير دستورية قد تعرّضه للمساءلة القضائية، وهو قد أعلن أن «السنيورة خط أحمر»... وفي المقابل، لا يستطيع المجلس النيابي نشر قانون موازنة عام 2010 قبل التصديق على قطع حسابات السنوات الماضية، إلا إذا اختار مخالفة الدستور وقانون المحاسبة العمومية... انطلاقاً من ذلك، قرر مجلس الوزراء في 20 أيار الماضي تأليف لجنة وزارية برئاسة سعد الحريري وعضوية وزراء المال، ريا الحسن، والعدل، إبراهيم نجّار، والعمل، بطرس حرب، والصحّة، محمد جواد خليفة، مهمتها اقتراح الصيغة المناسبة لموضوع موازنات الأعوام 2006 و2007 و2008، وموضوع قطع الحسابات العائدة للسنوات الماضية، بحسب ما ورد في محضر مجلس الوزراء الرقم 36 (القرار الرقم 31).

هذه اللجنة لم تلتئم إلا مرتين فقط، فإذا بوزيرة المال ريا الحسن تحيل أخيراً على مجلس الوزراء مشروع قانون من مادّة وحيدة تنص على اعتبار «جدول النفقات المرفق، العائدة للأعوام الممتدة من عام 2006 لغاية 2009 ضمناً، بمثابة قانون قطع حساب لتلك السنوات، دون أن يؤدي ذلك إلى إعفاء وزارة المال من إعداد حساب المهمة لهذه السنوات»... أمّا الجدول المرفق (منشور في عدد أمس) فجاء بمثابة إهانة للمجلس النيابي، إذ إنه يقرّ بإنفاق آلاف مليارات الليرات من دون أي تفصيل أو توضيح، ولو كاذباً، ويمكن وصفه بأنه أقل تفصيلاً من فاتورة السوبرماركت العادية.

وبحسب عضو المجلس الدستوري السابق، القاضي سليم جريصاتي، فقد استند إعداد هذا المشروع إلى دراسة قانونية أعدّها في أواخر أيار الماضي، إذ طلب منه وزيران من أعضاء اللجنة إعداد دراسة عن المخارج الممكنة، أو بتعبير أدق، طلب إليه «وضع دراسة قانونية تسمح بإيجاد آلية لإقرار المجلس النيابي مشروع قانون موازنة 2010 في ظل عدم إقرار مشاريع موازنات سابقة».

وأوضح جريصاتي في اتصال مع «الأخبار» أنه بنى دراسته على أن قطع الحساب هو أمر دستوري وضروري، ولا مهرب من هذا الأمر. فالقول إنه لم يكن هناك موازنات لا يعني أنه لم يكن هناك إنفاق، لأن فلسفة قطع الحساب ترتكز على مراقبة الإنفاق. فإذا لم يكن هناك إمكان تقني لوضع قطع الحساب، فهناك الكثير من المرتكزات التي يمكن الركون إليها لتبرير الإنفاق، ويمكن اعتبار آخر موازنة مقرّة هي المرتكز، ومن ثم هناك الإنفاق على القاعدة الاثني عشرية، ثم هناك مشاريع القوانين والإجازات والمراسيم، وسواها من المرتكزات القانونية التي يمكن أن تبرر هذا الإنفاق... وبالتالي يجب تقديم قطع الحساب على هذا الأساس، والتصديق عليه قبل التصديق على موازنة 2010، وفقاً للنص الدستوري.

وأضاف جريصاتي أن هذه المرتكزات

الاقرار بإنفاق آلاف مليارات الليرات من دون أي تفصيل أو توضيح (مروان طحطح)

75
الف مليار ليرة

هو حجم الانفاق العام في الأعوام من 2006 حتى 2009 منها 43 الف مليار ليرة من داخل الموازنة و13 الف مليار ليرة كنفقات خزينة ولا يوجد اي اساس قانوني يقوم عليه هذا الانفاق

إنفاق لـ «ضرورات استثنائية»؟

قال النائب غازي يوسف (الصورة) قال في اتصال مع «الأخبار» إن قطع الحساب هو عبارة عن إجراء مقارنة بين الإنفاق الحاصل ومشروع الموازنة، فإذا «لم يكن لدينا مرجع مثل مشروع الموازنة، لإجراء هذه المقارنة، فهناك مشكلة تقنية في وضع قطع الحساب يجب معالجتها لإقرار قطع الحساب»، معتبراً أنه يمكن حل هذه المشكلة التقنية عبر «تصفير العداد»، كما حدث في عام 1993، مشيراً إلى أن الإنفاق فوق القاعدة الاثني عشرية حصل «لضرورات استثنائية»، والمشروع الذي تقدمت به وزيرة المال مبنيّ على الحل الذي اقترحته اللجنة الوزارية.

قطاعات

بورصة

أسهم المتداولة تتراجع في الكم والقيمة

أظهر تقرير صادر عن بورصة بيروت أن الأسهم المتداولة في البورصة سجلت مع نهاية الاسبوع المالي أمس تراجعاً في عددها وقيمتها قياساً الى الاسبوع الماضي. فقد سجل الاسبوع المالي الحالي تداول 256599 سهماً قيمتها 3,070,943 ملايين دولار بينما جرى خلال الاسبوع المالي الماضي تداول 568867 سهماً قيمتها 11,586,076 مليون دولار.

وقد شهدت اسعار اسهم شركة سوليدير العقارية تراجعاً قياساً الى نهاية الاسبوع الماضي، إذ بلغ سعر سهم سوليدير من فئة «ألف» في نهاية الاسبوع المالي أمس 19,96 دولاراً بينما كان سعره في نهاية الاسبوع المالي الماضي 20,04 دولاراً. وكان السهم من فئة «ألف» قد وصل إلى أدنى سعر له في تشرين الاول من عام 2002 حيث جرى التداول به بحدود أربعة دولارات، ووصل إلى السعر عينه في ايلول من عام 2001 ، ووصل في 7 تموز من عام 2008 الى اعلى سعر يصله وهو 39,80 دولاراً.

اما السهم من الفئة «ب» فقد سجل أمس 19,66 دولاراً بينما سجل في نهاية الاسبوع المالي الماضي 20,07 دولاراً. وكان سعر سهم سوليدير من فئة «ب» قد سجل في ايلول من عام 2001 أربعة دولارات وهو ادنى سعر وصل إليه منذ طرح أسهم سوليدير في السوق المالية عام 1994. لكنه وصل في 7 تموز من عام 2008 الى اعلى سعر له وهو 39,68 دولاراً.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة لسوليدير من فئة «ألف» أمس حوالى 6847 سهماً قيمتها 137225 دولاراً بينما جرى يوم الجمعة الماضي تداول 15025 سهماً قيمتها 301515 دولاراً.

كذلك جرى أمس تداول 686 سهماً من فئة «ب» قيمتها 13488 دولاراً بينما جرى يوم الجمعة الماضي تداول 5813 سهماً من فئة «ب» قيمتها 116181 دولاراً.

(الأخبار)

مصارف

BLC يشتري غالبية أسهم «usb» القبرصي

اشترى البنك اللبناني للتجارة (BLC Bank) 9,90% من أسهم مصرف «usb Bank» القبرصي، كخطوة أولى باتجاه تملك غالبية الأسهم، إذ يؤكد إعلان على الموقع الالكتروني للمصرف القبرصي صدر في 8 أيلول، أنه تم توقيع إتفاقية بيع بين الطرفين، تنص على أن لا تقل حصة الـBLC عن 43,16% من أسهم «usb Bank»، وأنه يمكن زيادتها بعد موافقة المعنيين من جمعية عمومية وسلطات مصرفية، إلى 62,94% بسعر الصفقة الأولية نفسه، أي 0,8 يورو للسهم الواحد، وبقيمة إجمالية تصل إلى 22,8 مليون يورو.

بعد إتمام الصفقة ستتغير حصص المصرف التي كانت كالآتي: 1470 فرداً يحملون 12,514 مليون سهماً، أو ما يوازي 27,57% من الأسهم، فيما تحمل 37 مؤسسة نحو 17,246 مليون سهم أو ما يوازي 38%، وهناك 7 شركات تأمين وصناديق تحمل 8,908 ملايين سهم أو ما يوازي 19,63%، وهناك 6,694 ملايين سهم يحملها عاملون في المصرف بين مديرين وفريق العمل وهي توازي 14,75%، وهناك 7 جهات مختلفة تحمل 21 ألف سهم أو ما يوازي 0,05%.

وأبرز المساهمين هم: باث هولدنغ (25,49%)، يونيفرسال لايف انشورنس بابليك (9,99%)، كاليتا سرفيس (9,58%)، لوانا كريستوفي (9,57%)، يانوس كازوليدي (8,16%)، جابيويند ليمتد (5,71%)، أدفنتيج كابيتال هولدنغ (0,35%).

وبحسب إحصاءات المصرف المركزي القبرصي، فإن رأس مال «usb Bank» بلغ في 2009 نحو 30,5 مليون يورو ولديه 463,7 مليون يورو أو 0,69% من مجمل الودائع المصرفية في قبرص، و373,38 مليون يورو أو 0,61% من مجمل القروض، وحجم أعماله 34,446 مليون يورو وأرباحه بعد الضريبة تبلغ 382 ألف يورو.

يشار إلى ان المصرف لم يوزع أرباحاً في عامي 2008 و2009 بعد تراكم الخسائر، لكن مصادر الـ BLC أكدت أن هدف المصرف من شرائه التوسع أوروبياً، وهناك نيّة لشراء مصرف ثانٍ في قبرص.

(الأخبار)

اللجنة الوزارية التي تم تشكيلها لاعداد الحسابات النهائية لم تلتئم إلا مرتين فقط

رئيس المجلس النيابي نبيه برّي كان قد حصل على جداول مالية أكثر تفصيلاً عن الإنفاق الفائض من الجدول المرفق بمشروع القانون المعروض على مجلس الوزراء.

كيف سيتعامل المجلس النيابي مع هذا المشروع إذا أقرّه مجلس الوزراء؟ بحسب نوّاب اتصلت بهم «الأخبار»، وهم يمثّلون تكتل التغيير والإصلاح وكتلة الوفاء للمقاومة وكتلة التنمية والتحرير وكتلة المستقبل، فإن المشروع كما أحالته الحسن لا يمكن أن يمرّ في المجلس النيابي، وهناك توقعات أن يعيد مجلس الوزراء النظر فيه، إذ إن الوزراء ينتمون إلى كتل نيابية وازنة، وهم لن يقبلوا بإمرار المشروع، كذلك فإن بعضهم لن يقبل بإهانة المجلس النيابي عبر دفعه إلى «البصم على العمياني» على إنفاق مليارات الدولارات بطريقة مشبوهة.

ويقول رئيس لجنة المال والموازنة، إبراهيم كنعان، إن مشروع القانون المنشور في الصحف غير مقبول جملة وتفصيلاً، وجازماً بأن السعي إلى «تصفير العدّاد» لن يصل إلى نتيجة ما دام هناك من يصرّ على احترام الدستور. من جهته، يروي أحد أعضاء لجنة المال والموازنة، أن سجالاً جرى بين النائبين غازي يوسف وعلي فياض، إذ رأى الأول أنه لا ضرورة لوجود قطع حساب للسنوات الماضية، فتصدّى له فياض بالقول إن هذا الأمر سابقة خطيرة، فهناك مرتكزات أخرى بديلة من الموازنة التي يمكن أن تمثّل أساساً مرجعياً، إذ بالإمكان إقامة قطع حساب بناءً على القاعدة الاثني عشرية.

(الأخبار)

لم تكن كافية، إذ إن هناك إنفاقاً فائضاً ليس له مرتكز قانوني، ولكنه أصبح إنفاقاً فعلياً، بصرف النظر عمّا جرى، وهو يمثّل مشكلة يجب الخروج منها، ولا سيما أن رقابة المجلس النيابي في هذا المجال هي رقابة مؤخرة، فضلاً عن كونها مشكلة يجب الخروج منها بما أن الإنفاق والإيراد لا يتوقفان إذا لم تقرّ الموازنة. ولمعالجة هذه الإشكالية، وضع جريصاتي مشروع آلية الحلّ، وهي تقضي بأن توضع فذلكة لمشاريع قوانين قطع حساب السنوات التي تمثّل مشكلة، وليس مبرراً فيها الإنفاق، بهدف الشرح الموسّع لكيفية هذا الإنفاق، على أن تُرفق هذه القوانين بجداول مفصّلة، إلا أن اللجنة، بحسب جريصاتي، تغاضت عن النصف الأخير في الدراسة، وقال «إذا انتفى هذا التفصيل، فلا يعود هناك إمكان لإقرار قطع الحساب كما هو حاصل بالنسبة إلى الجدول المرفق بمشروع الوزيرة ريّا الحسن»، مشيراً إلى أن

مواقف

الاتحاد العمّالي يرفض موازنة 2011

خفض الضريبة على إعادة تقييم أسعار الأصول العقارية غير مقبول

أعلن الاتحاد العمالي العام رفضه مشروع موازنة عام 2011 ما لم تتضمن مشاريع تؤمن الرعاية الاجتماعية للمواطنين، وما لم تتضمّن تغييراً جوهرياً بالسياسات الحكومية وفي مقدّمها تحقيق العدالة الضريبية. وشدد الاتحاد في بيان له أمس على ضرورة أن تتضمّن الموازنة خفضاً حقيقياً وملموساً على تعرفة التخابر الخلوي، إلغاء الضريبة التصاعدية عن البنزين وتحويل عائدات رسوم هذه المادة لتمويل نظام نقل عام مشترك لائق يغطي جميع الأراضي اللبنانية ويتيح للعمال إمكان التنقّل من أماكن سكنهم إلى الأماكن التي تتوفّر فيها فرص العمل، وخفض الضريبة على القيمة المضافة المفروضة على السلع الأساسية التي تدخل في سلة استهلاك الأسر واعتماد مبدأ المعدلات المتعدّدة بحيث تستهدف الضريبة السلع التي تستهلكها الأسر الثرية وإلغاء الإعفاءات الضريبية عن مظاهر الثراء خاصة اليخوت والمجوهرات وباقي الكماليات...

ولفت الاتحاد الى أنّ موازنة 2011 يجب أن تبقى على أساس توفير تغطية صحية شاملة لجميع اللبنانيين بدون استثناء وإقرار نظام التقاعد والحماية الاجتماعية فوراً وعلى أساس تكافلي بحيث تتحمّل الدولة مسؤوليتها بتمويل هذا النظام، مستغرباً أن تبقى الدعوة إلى توفير الحماية الاجتماعية مجرّد شعارات لا تجد ترجمة لها في قوانين الموازنات، وأشار الى أن هذه الموازنة لم تلحظ ليرة واحدة لتمويل مشروع نظام التقاعد والحماية الاجتماعية كما لم تلحظ أي تصحيح للأجور والرواتب على الرغم من أنّ وزارة المال تحتسب أرقامها على أساس معدلات تضخّم تراكمية بلغت 24% في الأعوام الثلاثة الماضية حيث بلغت نسب التضخم عام 2008 حوالى 9% وعام 2009 حوالى 10% وعام 2010 حوالى 10% وفق ما أعلنته وزيرة المال في جلسة مجلس الوزراء أثناء عرض موازنة عام 2010.

وأوضح الاتحاد العمالي أن وزيرة المال ريا الحسن دفعت بمشروع موازنة عام 2011 إلى مجلس الوزراء غير آبهة بمطالب أوسع شرائح المجتمع، فبدل أن تسعى إلى تحديث نظام ضريبي أكثر عدالة بما يعزز واردات الخزينة من الضرائب المباشرة ويخفّف عن مواطنيها أعباء الضرائب غير المباشرة، فرضت ضريبة خجولة بنسبة 1% على الإيرادات الناتجة عن تفرّغ الأشخاص الطبيعيين عن الأصول غير المرتبطة بأعمالهم الخاضعة لضريبة الدخل بحيث تشمل هذه الأصول الموجودات المادية والمالية ومنها الأملاك المبنية وغير المبنية والأسهم في شركات الأموال على أن تعفى من هذه الضريبة الإيرادات الناتجة من الممتلكات المادية المنقولة المستعملة لغايات شخصية. ورأى رئيس الاتحاد أنّ هذه الضريبة «الهزيلة» تقلّ بكثير عن الضريبة على أرباح الشركات المحدّدة بـ15% وضريبة الدخل التي يدفعها العمال عن أجورهم بخمسة أضعاف.

ورأى الاتحاد أنّ خفض الضريبة على إعادة تقييم أسعار الأصول العقارية في ميزانيات الشركات من 23% إلى 5% يمنح الشركات المالية والعقارية وخصوصاً شركة سوليدير مليارات الدولارات كخفوضات ضريبية وأرباح إضافية تضاف إلى ميزانياتهم من دون تسديد الضريبة الواجبة فضلاً عن تشجيع بيع العقارات في سوق المضاربات العقارية على حساب المؤسسات الإنتاجية. أمّا الإعفاء من الغرامات الضريبية بنسبة 95% فيؤدّي إلى التهرّب من دفع الضرائب في أوانها والتمييز بين المكلّفين. ولفت الى أنّ إعفاء شركات Off Shore من الضريبة على القيمة المضافة بعد إعفائها من موجبات قانون العمل والضمان الاجتماعي يفسح في المجال للشركات اللبنانية بالتحوّل إلى شركات أوف شور تحرم المستخدمين والعمال حقوقهم الاجتماعية ويفسح المجال للتهرّب من الموجبات الضريبية.

ضرورة أن تتضمن الموازنة إلغاء الضريبة التصاعدية عن البنزين

تصنيف

لبنان متأخّر على تقرير التنافسية العالمي

صنّف تقرير التنافسية العالمي لبنان في المركز الـ92 عالمياً من بين 139 بلداً، اذ تقدّمت عليه كل الدول العربية، ما عدا سوريا وليبيا.

وبحسب التقرير، فقد حصل على نقاط مقبولة في قطاعات الصحة والتعليم والمصارف. ولكن في ما يتعلق بالبنية التحتية والقدرة على الابتكار، تفاوتت نتائج لبنان، اذ برزت نقاط قوة في بعض مجالات البنية التحتية، كنوعية المطار، وفي ما يتعلق بالابتكار، كعدد براءات الاختراع الممنوحة، في مقابل نقاط ضعف، منها على سبيل المثال البنية التحتية لقطاع الكهرباء، والنظرة الى نوعية مؤسسات البحث العلمي. أما أدنى النقاط التي حصل عليها لبنان، فهي تلك التي تتعلق بالاستقرار الماكرو-اقتصادي، وبالبيئة المؤسسية التي يرتكز عليها الاقتصاد.

والمعروف أنها المرة الأولى التي يدرج لبنان في هذا التصنيف، وقد تم ذلك بموجب اتفاقية شراكة بين مجموعة «بادر» (برنامج الشباب المبادر) والمنتدى الاقتصادي العالمي، وتباهت المجموعة في بيان لها امس بهذه النتائج السلبية، معتبرة أن الإنجاز اللبناني يكمن بتقدّمه في الترتيب على سوريا التي حلت في المرتبة 97، وعلى ليبيا التي صنّفت في المركز 100.

تجدر الاشارة الى أن تقرير التنافسية العالمية يقيس قدرة الدولة وشركاتها على المنافسة في الأسواق العالمية، من خلال تقويم المؤسّسات التي يرتكز عليها الاقتصاد، والبنى التحتية، والسياسات الاقتصادية، والأنظمة التعليمية والصحية، وقدرة الدولة على الابتكار، اضافة الى مدى تطور الأسواق المحلية وممارسات الشركات المحلية. ويوفر التقرير دليلاً مفيداً لصنّاع السياسات، اذ يظهر المجالات التي تحتاج الى جهود أكبر لتعزيز ازدهار البلد وقدرته التنافسية.

(الأخبار)

باختصار

◄ على المطاعم نشر لوائح الأسعار بشكل واضح

فقد اصدر وزير السياحة فادي عبود قراراً رقمه 349 يتعلق بنشر لوائح الاسعار بشكل واضح داخل و خارج المؤسسات السياحية ولا سيما منها المطاعم والمقاهي والملاهي، وقد جاء في نصه:

- المادةالاولى: على مستثمري المؤسسات السياحية ولا سيما منها المطاعم والمقاهي والملاهي، نشر لوائح الاسعار بشكل واضح داخل المؤسسة وخارجها.

-المادة الثانية: ان لوائح الاسعار التي تطبقها المؤسسات السياحية خلال كل موسم لا تصبح نافذة الا بعد موافقة وزارة السياحة عليها وتصديقها من المرجع الصالح.

- المادة الثالثة: يسمح بإدراج اصناف من خارج لوائح الاسعار على ان يعلن عن هذه الاصناف بشكل واضح وبعد الموافقة عليها من وزارة السياحة وتنشر لوائح هذه الاصناف مع لوائح الاسعار المعتمدة.

- المادة الرابعة: تكتب لوائح الاسعار وتنشر بالاحرف العربية واللاتينية وبصورة مفصلة وشاملة وتحدد الاسعار بالعملة اللبنانية فقط.

- المادة الخامسة: يمنع عرض اي خدمة شفهياً للزبائن من دون ابراز سعر هذه الخدمة على لائحة الاسعار المعتمدة كما يمنع عرض اي خدمة غير مدونة في لائحة الاسعار.

- المادة السادسة: كل مخالفة لأحكام هذا القرار تعرّض صاحبها للملاحقة القانونية.

◄ لبنان يحتلّ المرتبة الـ9 بحسب المساعدات العربيّة الإنمائية

وذلك استناداً إلى التقرير الأخير للبنك الدولي تحت عنوان «المساعدة العربيّة الإنمائيّة: أربعة عقود من التعاون» حيث بلغ إجمالي المساعدات العربيّة الإنمائيّة 272 مليار دأ. خلال الفترة الممتدّة بين عامي 1973 و 2008، و هو أحد أعلى المستويات في العالم، كما مثّل نسبة 1,5% من إجمالي الدخل القومي العربي، متخطيّاً كثيراً نسبة الـ0,7% المرتقبة من الأمم المتحدّة للمساعدة الإنمائيّة. وأبرز التقرير أنّ النسبة الأكبر (90%) من هذه المساعدات ممنوحة من ثلاث دول عربيّة هي المملكة العربيّة السعوديّة (63,56%) والكويت (16,29%) والإمارات العربيّة المتّحدة (11,54%). الى ذلك صنّف التقرير البلدان ضمن أربع فئات وفقاً لنسبة المساعدات العربيّة الإنمائيّة من إجمالي المساعدات الإنمائيّة.

وفي التفاصيل، تضمّ الفئة الأولى الدول التي تشكّل المساعدات العربيّة الإنمائيّة الحصّة الأكبر (70%) من إجمالي المساعدات الإنمائيّة الواردة إليها وهي تتضمّن سوريا والبحرين وعمان، فيما تضمّ الفئة الثانية البلدان التي تتراوح نسبة المساعدات العربيّة الإنمائيّة الوافدة إليها بين 20% و40% وهي تشمل المغرب ولبنان واليمن والأردن. أمّا الفئة الثالثة فتحتوي على البلدان العربية التي تشكل المساعدات العربيّة الإنمائية نسبة 10% إلى 20% من إجمالي المساعدات الإنمائية الوافدة إليها مثل الضفة الغربية وقطاع غزة والسودان ومصر، في حين أنّ الفئة الرابعة تضم الدول العربيّة التي تشكل المساعدات العربيّة الإنمائيّة الرسميّة حصة ضئيلة من إجمالي المساعدات التي تلقّتها. وقد أورد التقرير أنّ لبنان تلّقى 4,51 مليارات دولار بشكل مساعدات عربيّة إنمائيّة خلال الفترة الممتدة بين عامي 1973 و2008، ما أهّله للحصول على المركز التاسع بين المستفيدين من المساعدات العربيّة فيما احتلّ المركز الثاني خلال الفترة الممتدّة بين عامي 2000 و2008 حيث استفاد من مساعدات عربيّة إنمائيّة بقيمة 834 مليون دولار، تلاه المغرب (771 مليون دولار) واليمن (688 مليون دولار) ومصر (596 مليون دولار).

بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى أنّ حصّة لبنان من إجمالي المساعدات العربيّة الإنمائيّة الوافدة إليه بلغت نسبة 3,2% خلال الفترة 1970 و2008.

◄ عائدات البلديات من الخلوي تنتظر إجراءً تقنياً بسيطاً لصرفها

هذا ما أكده وزير الاتصالات شربل نحاس خلال لقاء تلفزيوني أمس، مشيراً الى أننا «انتهينا من المقولات التي سادت في فترة معينة حول تحويل هذه الأموال لوزارة المال».

نحاس لفت الى «أننا قدّمنا اقتراحين وننتظر لنعرف بشأن أي واحد سنتفق»، مضيفاً إن «الأموال تعود لكل من البلديات بنص صريح من القانون»، مشيراً إلى أن النقاش بدأ بين الوزيرين جبران باسيل ومحمد شطح في الحكومة السابقة وقبل ذلك كانت الأموال تؤخذ وتسجل إيرادات في الموازنة وبالتالي كان هناك عمل مخالف للقانون. وأضاف أنه «بدأ هذا النقاش من أيام الحكومة السابقة، ولكن بدءاً من السنة الجديدة اعتمدنا المنهج القانوني ولا أحد يستطيع أن يلومنا على هذا».

بدائل

خبز وملح

قصة رعب

رامي زريق

عرف العالم في السنوات الخمس الأخيرة تحولاً جذرياً في قضايا الغذاء، عُمّمت بموجبه الاهتمامات بمستقبل الأمن الغذائي، وخصوصاً بعد أزمة الغذاء العالمية. ومع تفاقم التأثيرات السلبية للتبدل المناخي، التي ترافقت مع إطلاق يد الرأسماليين وأصوليي الأسواق «الحرة» وانضمام الصين إلى المجتمعات الاستهلاكية، وعولمة النظم الغذائية، بدأت تنقشع ملامح أزمة قد تغيّر من طبيعة علاقة البشر بغذائهم. فمع كل سنة قحط يتهاوى خلالها إنتاج أغذية أساسية كالقمح والأرزّ، تفيض التقارير التي تنبّه إلى أن العالم بحاجة إلى المزيد من التكنولوجيا لمواجهة الكارثة المقبلة. من جملة الحلول المطروحة إطلاق «ثورة خضراء» على يد الشركات العملاقة، ترتكز على إدخال أنماط جديدة من الإنتاج الزراعي إلى البلدان الفقيرة، تؤدي التقنيات الحيوية فيها دوراً أساسياً، ولا سيما الكائنات المعدلة وراثياً، التي لا يملك معرفة وحقوق إنتاجها إلا حفنة من الشركات العابرة للقارات التي تعمل بالتنسيق مع الحكومات الغربية، وخاصة مع الولايات المتحدة، ومع المؤسسات المالية الكبرى مثل البنك الدولي والمؤسسات «الخيرية» المنبثقة من الشركات العظمى كمايكروسوفت لصاحبها بيل غيتس. أما عن التقنيات الأخرى، فقد يبدو بعضها كأنه ينبع من قصص الخيال، مثل ما ورد في تقرير مؤتمر غطّت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة وقائعه، وأشار في خلاله عدد من العلماء إلى أن العالم سيُرغَم على التحول من أكل اللحوم الحيوانية إلى تلك الاصطناعية التى بدأت بعض الشركات تنتجها.

لنأخذ نفساً عميقاً، ولنُعِد التفكير بهدوء. هل هذا هو العالم الذي نريد العيش فيه؟ عالم فقد فيه البشر ارتباطهم بمحيطهم بعدما سبق أن فقدوه في ما بينهم؟ على أحد ما أن يواجه من يعمل على تحويل قصص الخيال إلى قصة رعب.

الأشجار المثمرة... حطب الشتاء

اتخذ المزارع البقاعي على عاتقه مهمة البحث عن بدائل لزراعاته الخاسرة في ظلّ عدم اهتمام رسمي. في حلقة جديدة من المسلسل المؤسف، يقطع أصحاب البساتين أشجارهم من لوز وكرز ومشمش «لم تزهر في نيسان»، ويبيعونها حطباً للتدفئة

البقاع ـ رامح حمية

عود على بدء. أطنان من أشجار البساتين والكروم البقاعية تُقتلَع وتُقَطَّع وتُباع لتجار الحطب، في مشهد بات أكثر من مألوف على مدى السنوات الثلاث الماضية. فعلى الرغم من أن سوق بيع الحطب لم يبدأ بعد، إلا أن عدداً كبيراً من أصحاب البساتين والكروم الزراعية في البقاع تخلوا بإرادتهم، وبكثير من الحزم، عن تلك المساحات التي لم تعد عليهم منذ حرب تموز بالنفع والرزق، بل بالخسائر والديون. أما الخطوة اللاحقة، التي تتعلق بماهية الاستثمار الجديد للأرض ونوعيته، فلا تزال «مربكة» بالنسبة إليهم. منهم من ينتظر، ومنهم من يلجأ إلى الاستفسارات والاستيضاحات من مزارعين سبق أن تخلوا عن كرومهم وبساتينهم لمشاريع أخرى، على مبدأ «اسأل مجرب ولا تسأل مهندس». فأصحاب البساتين، على اختلاف أنواعها من لوز وكرز ومشمش وتفاح، وعلى الرغم من الأكلاف الكبيرة التي يتكبدونها كل موسم بغية الحصول على إنتاج وغلة، يكتشفون في نهاية كل موسم أن الأشجار «لم تعد تثمر»، كما يقول محمد حسن قاسم، عازياً ذلك إلى التقلبات المناخية القاسية التي ضربت حتى اليوم سائر المواسم الزراعية، حتى بات المزارع «يتعب في حراثة الأرض ويخسر أدوية وأسمدة، وفي النهاية بياكل هوا. ولا تعويض من الدولة على خسائرنا ولا من يحزنون». اقتلع قاسم 12 دونماً من أشجار اللوز، لأنها «لم تعط في هذا الموسم أيضاً حبة لوز واحدة»، لافتاً إلى أن خطوته هذه جاءت متأخرة عن غيره من المزارعين الذين سبقوه إلى اقتلاع أشجارهم، لأنه كان يأمل أن «تتغير الأمور نحو الأفضل، سواء لجهة الطقس، أو لجهة مراقبة الدولة لتدني أسعار منتجاتنا عند طرحها في السوق، وذلك بفعل منافسة المنتجات الزراعية المستوردة».

بدوره، رأى علي الديراني، صاحب أحد كروم العنب في بلدة قصرنبا، أن الخسائر المتراكمة على مرّ السنوات الأربع الأخيرة، هي الدافع الأساسي لدى المزارعين إلى اقتلاع بساتينهم وكرومهم، مستطرداً بالقول: «منين بدك تلاقيها؟ من الطقس أو التجار وأسعارهم اللي بالأرض أو من الدولة اللي تخلت عنا منذ حرب تموز؟ خلّيها لربك».

من جهته، ترك أحمد الجردي، متعهد قطع الأشجار، بلدته حزرتا متنقلاً بين القرى والبلدات البقاعية وفق «برنامج عمل مسبق جرى الاتفاق فيه مع أصحاب بساتين ينوون التخلص من أشجارها واستغلالها في مشاريع زراعية أخرى»، كما يقول، مشيراً إلى أنه يعمل حالياً على اقتلاع وتقطيع أشجار لوز لمساحة تتعدى 15 دونماً في بلدة العقيدية. حتى الآن، وصلت مساحة البساتين التي اقتلع الجردي أشجارها نحو 300 دونم، معظمها من الكرز واللوز والمشمش. خلال الأيام المقبلة، يستعد المتعهّد لقطع نحو 750 كعب كرز في بلدة بيت شاما، بحسب جدول أعماله المزدحم، علماً بأنه ليس الوحيد الذي يعمل في المنطقة.

«أتعهّد بقطع أشجار البستان بمبلغ عشرة آلاف ليرة على الكعب»، يشرح الجردي الذي يبيع طن الحطب بمبلغ 225 ألف ليرة «واصل على بيت الزبون» كما يقول.

لا يجد المزارعون خطوة اقتلاع الأشجار المثمرة عملاً ربحياً يقصدون من خلاله تحقيق أرباح أكبر بفضل استثمار أنواع زراعية جديدة، بل يجمعون على أن هدفهم يقتصر على التخلص من تلك الزراعات التي تزهر باكراً لمجرد تعرّضها لموجات متتالية من الحرارة والصقيع في فصول غير متوقعة، كما حصل مع أشجار اللوز والكرز بداية العام الجاري، حيث فتك الصقيع ببراعم تلك الأشجار وزهيراتها، ليتركها بدون ثمر. فالبديل لبساتين اللوز والكرز والمشمش سبّب الكثير من الحيرة والإرباك لمعظم المزارعين البقاعيين الذين تخلوا عن بساتينهم وكرومهم، حتى إن بعضهم تريّث قليلاً ريثما يسأل عن البديل الأمثل، كما يؤكد المزارع أحمد فرحات، فهو لا يريد أن يزرع دراق «لأنو بعدو الموسم لليوم بالبساتين بسبب السعر المتدني». وإذا كان فرحات لم يتخذ القرار بعد، فيبدو محمد حسن قاسم قد حسم خياره وقرر غرس نصوب «خوخ الجوهرة» مدافعاً عن فكرته بحجج «أبسطها إنو بعيدة عن موسم الصقيع».

لقد بات الإرشاد الزراعي ضرورة ملحّة في ظل الخسائر التي يتعرض لها المزارعون نتيجة التقلبات المناخية المفاجئة، التي لا يملكون تجاهها أية معلومات، سواء في ما يتعلق بوسائل الوقاية منها، أو بالطرق التي من الممكن اعتمادها لمواجهتها ومكافحتها، بالإضافة إلى أن أعمال القطع تأخذ منحى تصاعدياً منذ عامين، والمزارعون ليس لديهم أدنى فكرة عن نوعية الغِراس التي من الممكن أن تعود عليهم بالربح والإنتاج إذا ما استمر التقلب المناخي.

اللوز ما زهّر

المزارعون بحاجة إلى خطة حكومية شاملة لمواجهة خطر الإحتباس الحراري الذي يقضي على مواسمهم ويغيّر معالم زراعاتهم التقليدية (الأخبار)

مواسم

مؤونة البقاعيات ينقصها اللوز

هي المرة الأولى التي تخلو فيها «رفوف المونة» عند فاطمة سماحة من اللوز.

فتقلبات المناخ التي فتكت بالموسم هذا العام، منعت نساء البقاع من إعداد مونة اللوز التي اعتدن تحضيرها سنوياً ابتداءً من أول شهر آذار وحتى أواخر أيلول. ولمونة اللوز عند سماحة استعمالات متعددة، تمتدّ من الفترة التي تلي الإزهار، حين تكون حبات اللوز لا تزال صغيرة وطرية، حتى ما بعد موسم النضج حين تصبح يابسة وصالحة لتوضيبها زاداً للشتاء. قد يستغرب البعض فكرة جمع حبات اللوز بعد فترة الإزهار مباشرة، ويتساءل عن جدوى هذه العملية. فطبخة اللوز التي تعدّها سماحة ليست ذائعة الصيت. «هي شبيهة بيخنة البامية، وطريقة إعدادها نفس الشي تقريباً» تقول سماحة، قبل أن تشرح تلك الطريقة قائلة: «تُقطَف حبات اللوز الصغيرة، التي لا تزال حديثة النمو وطرية، ثم يعمد إلى «تدبيلها» لبعض الوقت مع قلية الزيت، ومن ثم تفرم قطع البصل وتضاف مع الثوم إلى اللحم المقطع ويقلى المزيج حتى ينضج. بعد هذه المرحلة تضاف حبات اللوز الصغيرة ومن بعدها شرحات البندورة وتترك على نار هادئة حتى تصل الطبخة إلى مرحلة النضج الكامل، فتقدم مع الأرز أو وحدها، وذلك بحسب الرغبة». تؤكد ربة المنزل البقاعية أن طبخة اللوز مستحدثة ويتقنها عدد من النسوة في كل من بلدتي طاريا وشمسطار، ويتناقلن طريقة إعدادها بين بعضهن، نظراً إلى نكهتها الشهية وطعمها اللذيذ الذي تتميز به.

وإذا كانت الحبات الخضراء تجمع من أجل طبخة اللوز، فإن معظم النسوة البقاعيات يجمعن القسم الأكبر منها، في هذه الفترة أيضاً لتصنيع «كبيس اللوز الأخضر»، حيث يعمدن إلى غسله وحفظه في «أوعية ضغط زجاجية» مع الماء والملح حتى لا يفقد طعمه الطازج «وكأنه بعده شي مقطوف من الشجرة» كما تقول سماحة، فضلاً عن أن البعض منهن يضفن الخل بكميات محدودة. من جهة ثانية تُجمع حبات اللوز في الفترة الممتدة بين منتصف شهر أيلول وبداية شهر تشرين الأول، وذلك بغية توضيبها في أكياس حافظة أو أوعية زجاجية، أو العمل على حفظها بعد فركها وسلقها بهدف نزع القشر عنها، لتضاف إلى مونة المكسرات الشتوية. وتشير ميساء حمية إلى أن اللوز يستعمل كثيراً لإضفاء الطعم والشكل المميزين على عدد من الطبخات التي يتقنها البقاعيون مثل كبسة الأرز سواء مع الدجاج أو اللحم، بالإضافة إلى الطعم اللافت له عند إضافته مقشوراً إلى سائر أنواع المربيات، وخصوصاً التين والمشمش والكرز والفريز، مشددة على أن «بعد إضافته، يختلف الشكل كلياً، فكيف بالطعم».

هكذا، يعدّ موسم اللوز «الخربان» هذا العام بسبب الطقس البارد خسارة حقيقية لنسوة البقاع.

رامح...

تراث وآثار

عدلون «التاريخ» يسكنها الخراب والإهمال

عدلون، بلدة يعرفها اللبنانيون ببطيخها العدلوني، لكنهم يجهلون أنها من أهم المناطق الأثرية. مغارات استُعملت قبل 150,000 سنة، ومدينة بيزنطية حفرت في الصخر مقابرها وشواهدها، فأتت البيوت الحديثة لتغطي عليها وتدمرها

بيوت عدلون التي ترتفع فوق الآثار الرومانية والبيزنطية وتستخدمها جوراً صحية (كامل جابر)

كامل جابر

تتميز آثار بلدة عدلون الساحلية (جنوبي مدينة صيدا) بجمالها المخبأ تحت الخراب المتقدم الذي تعانيه، إذ عايشت منذ عصور وحتى أيامنا هذه، عهوداً من الإهمال الذي لم يتوقف عند تجاهل القيمة الحضارية والتاريخية لهذه الآثار، بل تعداه إلى الاعتداء عليها والبناء فوقها واستخدامها في أمور معيشية وخدماتية، على نحو تحويل عدد كبير من النواويس إلى خزانات للمياه والصرف الصحي.

بين صنوف الأشواك والردم «الطارئ»، وعلى امتداد كيلومتر بخط مستقيم، ومساحة تتجاوز خمسين دونماً تتصل فيها التلال المجاورة بالبحر، تتوزع مجموعة كبيرة من الصخور التي تشير المنحوتات الرائعة عليها إلى أنها كانت مركزاً حياتياً بين الفترتين الرومانية والبيزنطية.

ويؤكد الرئيس السابق لبلدية عدلون الدكتور حمزة عبود أن الأهمية التاريخية لهذه البلدة لا تتوقف عند المغاور والكهوف والنواويس، بل تمتد إلى شاطئ البحر، حيث يقبع ميناء قديم ومراسٍ للسفن وأجران كانت تستخدم ملاّحات (لاستخراج الملح الأبيض). يعرض عبود في حديث إلى «الأخبار» تاريخاً طويلاً من الإهمال «تعانيه آثار عدلون، وكأن ثمة قراراً عند الدولة اللبنانية ووزاراتها المعنية بتجاهل هذه الآثار وتركها في مهب الإهمال والاعتداء عليها، أو في عدم مشاركتنا المعلومات العلمية عن هذه المكتشفات».

يتذكر عبود كيف أن فريقاً بريطانياً أتى إلى مغارة أم البزاز وعمل فيها. ويقول: «كنا يافعين يوم وصل هذا الفريق وبدأ التنقيب في المغاور. وأذكر أنهم حفروا ثقوباً في أرضها على شكل جور اكتُشفت فيها أحجار صوان، ويقال جماجم وقطع فخارية أيضاً. نحن لم نعرف على ماذا عثروا، لكن ندرك أن الدولة أقفلت باب المغارة ببوابة من حديد على أمل العودة إليها، ومرت عشرات السنين ولم يعد أحد». لكن حصل ما هو متوقع. فالتنقيبات الأثرية التي بقيت نتائجها أسراراً مخبأة عن السكان أثارت فضول البعض، وطمع البعض الآخر الذين راحوا ينقبون في مغاور أخرى محيطة بالقرية على أمل العثور على الذهب.

> تقنية حفر هذا الحجر حددت عدلون باعتبارها من مراكز الاستيطان الأولى في العالم

لكن ما من ذهب في عدلون. فهذه المنطقة سكنها رجل الكهوف الذي لم يستعمل إلا حجر الصوان. لكن تقنية حفر هذا الحجر حددت عدلون باعتبارها من مراكز الاستيطان الأول في العالم، ونتائج تلك الحفريات العلمية تدرس في الجامعات. لكن ذلك لم ينفع في إنقاذ الموقع من براثن البناء العشوائي. في سنة 1967 جرت أول عملية بناء على آثار بلدة عدلون، إذ بُني بيتان من دون أن تتدخل السلطات المعنية، ثم جاءت سنوات الحرب الأهلية لجعل عملية البناء بين المغاور وعلى الصخور المنحوتة أمراً بديهياً لا تردعه سلطة «منذ عام 1975 وأبناء البلدة يستثمرون آثار عدلون في عملية بناء عشوائي، فتُستعمل المنحوتات ركائز للبيوت أو أساسات تقوم عليها مجموعة من المساكن.

كذلك فإن النواويس تُحَوّل إلى خزانات للمياه، والمقابر المنحوتة تُستخدَم كجور صحية للبيوت. وفي كل ذلك، تبقى السلطة الشاهد الصامت الذي لا يتدخل».

ويشير إلى أن البلدية السابقة في عدلون «أطلقت حملة من للاهتمام بآثار عدلون وطرقت أبواب وزارة السياحة والمديرية العامة للآثار، وكانت تتلقى الوعود وتسمع الكلام المعسول على الأهمية التاريخية لعدلون، لكن لم نر محاولة واحدة للاهتمام. نظفنا عدة مرات المحور الذي تنتشر فيه بعض الآثار، ولجأنا إلى جمعيات أهلية وعقدنا لقاءات عديدة في سبيل تعزيز حملة للاهتمام بهذه الآثار، لكن سرعان ما كانت تتبدد الوعود والأحلام» بحسب عبود.

ويؤكد مصدر في المديرية العامة للآثار، أن آثار عدلون مصنفة على لائحة الجرد العام، وهي منطقة أثرية مستملكة من جانب المديرية العامة للآثار. ويشير إلى أن الموقع متعدد المراحل التاريخية، فمغاوره تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وآثاره إلى الفترة البيزنطية، وبالتأكيد فإن الحفر والتنقيب سيكشفان عن منطقة أثرية مهمة جداً.

المصادر عينها أكدت أن الدولة اللبنانية «بدأت بمحاولات لسبر غور آثار عدلون، بمشروع كان يهدف إلى حصر التعديات على هذه الآثار وإيجاد آلية لإزالتها، لكن المشروع توقف لأسباب تقنية».

آثار دفينة وأخرى مشوهة

جوان فرشخ بجالي

في الصخر حفرت المقابر والنواويس وبقايا المدينة البيزنطية التي لم تدرس بعد (الأخبار)

تتميّز بلدة عدلون بموقعها المطلّ على السّاحل جنوبيّ مدينة صيدا، وتُعرف بآثارها التي يعود تاريخها إلى 150,000 سنة قبل الميلاد، بدلالة أحجار الصوّان التي عُثر عليها داخل مغاورها، وخاصةً مغارة أم البزاز. تعدّ مغاور عدلون واحدة من أقدم المغاور في لبنان و البلاد العربيّة. وقد قام عالم الحفريات Zumoffen في مستهلّ القرن العشرين بحفريات فيها وعثر داخلها على قطع صوّان محفورة بطريقة سمّيت أثر «عدلون»، الذي كان يستخدمه إنسان العصر الحجري، الذي سكن هذه المغارة في فترة ترحاله الطويلة.

ويعود اسم بلدة عدلون إلى تسمية فينيقية تترجم بإلهة الاحتفال، وفي الفترة الهلنستية عُرفت المدينة باسم مدينة العصافير Ornithon Polis كما كتب المؤرخ سترابون. أمّا في الفترة الرومانية، فعُرفت باسم «تغير أدنون»، الذي حُوّر إلى العربية لاحقاً: عدنون، كما كتب ياقوت الحموي في القرن الثالث ميلادي. لكن الجدل القائم حول أصل الاسم لم ينتهِ بعد، وخاصةً أن بعض العلماء يرون أن المدينة هي نفسها معروبو المذكورة في جداول الملك اسرحدون، ويؤكّدون أن تلك المدينة لا تزال مدفونة تحت موقع تل رأس أبو زيد. لكن تلك هي النظرية التي لا تؤكد أو تنفي إلّا بعد حفريات أثرية علمية.

ويرى العلماء أن سبب ازدهار هذه المدينة تاريخياً يعود أولاً إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي على طرق التجارة بين مصر وتركيا شمالاً والداخل السوري شرقاً، ولأنها تقع بين مدينتين كبيرتين هما صيدا وصور. وفي القرن السابع ق. م، الذي عُرف بفترة الحكم الآشوري للشاطئ اللبناني، تغيّر الحكم في هذه المنطقة، إذ تحولت من تبعية صيدا إلى تبعية صور.

وهي، مثل تل براك، تعدّ من المدن المحاوطة للمراكز الكبيرة التي عرفت فترات من الازدهار، وخاصةً أنه كان لها مرفأن. ولكن آثار هذه الفترة لا تزال دفينة وليست ظاهرةً إلّا القبور الصخريّة وخزانات المياه والآبار المنحوتة بالصّخر. وعند جنوب عدلون، بمحاذاة مشروع الليطاني، تقع مغارة «العليليّة» التي تضم بئراً منحوتةً في الصخر، وحفراً دائرية جميلة أمام ثلاثة قبور مطلّة على البحر. وفيها جلسة صخرية عبارة عن مقعدين متقابلين يُستعملان اليوم ملتقى للأحبّاء الذين يبحثون عن الرومنسية بين الآثار.

لا يزال تقليد عمره آلاف السنين قائماً اليوم في عدلون. إنه تقليد درّ الحليب للنساء المرضعات في مغارة أم البزاز التي تتميز ببابها الغربي الواسع المطل على البحر، وبفتَح كبيرة في وسطها تشبه ثدي المرأة مقلوباً، مما أعطاها بعداً ميثولوجياً واعتقاداً شعبياً واسعاً. فأهالي المنطقة يتحدثون عن القدرة الشفائية التي خُصّت بها مياه هذه المغارة، وخاصةً بالنسبة إلى النّسوة المرضعات اللواتي يزرنها لغسل صدورهنّ بمياهها؛ وقد أطلق عليها الأهالي اسم مغارة «أمّ البزاز».

مدينة رومانية في منتجع مصري

تعرف منطقة المارينا المطلة على البحر المتوسط في مصر، باعتبارها منتجعاً للأغنياء فقط. لكنها اليوم، بعد انتهاء الحفريات الأثرية، ستغدو معروفة بموقعها الأثري الفريد من نوعه في مصر. فقد بات لبلد الأهرام والفراعنة مدينة يونانية ـ رومانية مكشوفة أطلالها. طرقات واسعة، فيلات من طبقتين، ومقابر محفورة في الصخر باتت مفتوحة أمام السياح الذين لم يعودوا يأتون إلى المارينا للتنزه في منتجعها فحسب، بل لرؤية المدينتين، القديمة والحديثة.

مدينة دفينة Leukaspis or Antiphrae اكتُشفت صدفة. فسنة 1986، حينما بدأت ورشة العمل في منتجع المارينا السياحي، ظهرت الآثار بعد بدء الأعمال. فكان القرار أن يحدد المنتجع ويترك للمدينة الأثرية مسافة لا تزيد على ألف متر، وبدأت بعثة بولندية العمل على الموقع الذي تبين أنه مدينة لوكابسيس الأغريقية التي عُرفت في أرجاء البحر المتوسط بتجارة الزيتون وزيت الزيتون والقمح والحبوب والنبيذ. ويقول العلماء إن التجارة كانت مثمرة ومحدودة أولاً على مدن الشاطئ الليبي، لكنها تطورت وتحولت إلى جزيرة كريت اليونانية. وكانت هذه المدينة مزدهرة، وعمل عدد من سكانها الذين زاد عددهم على 15000 كتجار حبوب عبر البحر. وكشفت الحرفيات الأثرية أنهم كانوا من الأغنياء. فبيوتهم هي «فيلات» مشيدة حول الطرقات المعبدة التي ترتفع فيها الأعمدة التي يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار، وكان لكل بيت خزان مياه خاص به تملأه مياه الأمطار، فشبكات التقاء مياه الأمطار وتصريفها نحو الخزانات واضحة التصميم في هندسة هذه البيوت.

كتب

دار برزخ

بيار أبي صعب

الناشر الناجح يمّحي خلف الأعمال التي يصدرها، والأسماء التي يراهن عليها. فإذا به لوغو صغير أو مجرّد اسم، عنوان مكتب أو جناح في معرض. نقفز فوقه لاشعورياً إلى الأعمال التي أبصرت النور تحت رايته، فطبعت ذائقتنا وربّما غيّرت حياتنا. لكنّه مهما اختبأ في الكواليس، ومهما كانت الانتقادات التي توجّه إليه، بحكم دوره وسلطته وتعاطيه مع السوق، يبقى البطل الحقيقي الذي يتحكم في مسار الفكر والإبداع.

نفكّر هنا في مؤسّسين رحلوا، مثل سهيل إدريس أو بشير الداعوق، وفي كل الذين ما زالوا في المعترك يجذفون عكس التيار. الناشر، ناشر الكتاب الثقافي والإبداعي والمعرفي قبل سواه، هو الداية السريّة والمهندس الخفي. مخترع الاتجاهات في عهد الفورات الخصبة، وحارس النهضة في أزمنة الظلام. الحصن الأخير في وجه الانحطاط والأمية الخفيّة والردّات. وكل تلك الصفات تنطبق على سفيان حجّاج وشريكته ورفيقة دربه الباحثة سلمى هلال، مؤسسَيْ «دار برزخ» الجزائريّة التي أعلن أخيراً فوزها بالجائزة الكبرى لـ«مؤسسة برينس كلاوس» الهولنديّة.

يأتي هذا التكريم الذي حظي به سابقاً أنطون مقدسي وجواد الأسدي ومحمود درويش، ليتوّج مسيرة مدهشة انطلقت بعيد السنوات السوداء في الجزائر، باتت مؤسسة مرموقة تستقطب الكتّاب الجدد والمخضرمين في بلد محمد ديب وكاتب ياسين. خلال عشر سنوات، تحوّلت هذه الدار المستقلّة جسراً بين الجزائر والعالم، واحتضنت الأسماء الصاعدة، وكوّنت رصيداً من عشرات العناوين، في مجالات شتّى بينها الفنون البصريّة. «دار برزخ» ردّ قاطع على الخوف والانغلاق، مشروع يرفض الاستسلام للبؤس الفكري الذي تفرضه علينا هذه الأزمنة الصعبة.

أدب

ياسمينة صالح... فاوست في بلد المليون شهيد

ترصد الكاتبة المعروفة في روايتها الجديدة حقبة سوداء من تاريخ الجزائر وحربها الأهلية. إنّها سيرة «لخضر» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) الذي انتقم من الفقر وصار عميلاً للسلطة وفقد إنسانيته

ماجدة حمود

ثمة ظاهرة تدعو إلى التأمل في الرواية النسوية، هي هيمنة صوت المرأة وهمومها على الفضاء الروائي! إذ قلما نجد كاتبة عربية تنطلق بروايتها إلى فضاء أوسع يتجاوز هذا الصوت، فنعايش عبر شخصياتها هموم الوطن وانكساراته! لهذا بدت لنا الروائية الجزائرية ياسمينة صالح (1969) صوتاً متميزاً، يحاول البحث عن فضاء أوسع للرواية العربية. فقد قدمت ـ عن وعي أو ربما عن غير وعي ـ نبض الحياة اليومية للإنسان العربي البسيط وهو يصارع الفقر والإحباط والتسلط، فيدمر هذا الصراع إنسانيته، ونحس بأنه محاصر بالقهر والفساد من دون أمل بالخلاص!

بدأنا اليوم نلاحظ تحرّر الرواية النسوية العربية من تلك اللغة حيث تُحصر المرأة غالباً في عالم الأنوثة والقهر الذكوري! بل أصبحت تعي أن سيرتها الذاتية هي جزء من سيرة الوطن، وتنتبه إلى أن القهر الممارس على الإنسان العربي تصيب شظاياه المرأة والرجل معاً! لكنّ ياسمينة صالح في روايتها «لخضر» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ 2010) اختارت تغييب صوت المرأة، لتقدم صوت رجل، نعايش عبره همّ استباحة الوطن، وقهر الفقر وانكسار الأحلام، وآلية تحول الإنسان الفقير إلى مفصل مهم من مفاصل الفساد ثمّ الإرهاب! هنا نتساءل: لماذا لم نجد المرأة شريكة للرجل في هذا التحول؟ هل تنزّه الكاتبة المرأة عن حمأة الفساد! ترى هل الفساد حكراً على الرجل؟

لقد باع لخضر روحه لشيطان السلطة المستبدة مثلما باع فاوست روحه لمفيستو! فمثّلت هذه الصفقة خلاصاً للخضر من الموت جوعاً وقهراً، ولا سيما بعدما داس رأسَه «أحد رموز الاستبداد» وهو ضابط في الجيش وخطب حبيبته نجاة!

هذه الصفقة لن تحرّر لخضر، بل ستوقعه في مستنقع العبودية. إذ سرعان ما يكتشف المتلقي أنها دمرت إنسانيته، فقد أصبح لخضر آلة تخدم الفساد وعيناً للسلطة المستبدة، لا هدف له سوى كتابة التقارير التي تسيء إلى الأحرار! هكذا تصاب الشخصية بعمى الانتقام. تضع صاحبة «وطن من زجاج» لخضر ضمن ظروف بائسة، تضمن في البداية تعاطف المتلقي مع الشخصية، فقد دمر القهر الأسري والمادي روحه، فاختل توازنه! إذ فقد أمه منذ كان طفلاً صغيراً، فتولت زوجة الأب الإمعان في قهره. ثم أخرج من المدرسة، ليعمل حمالاً في الميناء مع والده الذي يستولي على راتبه، كي يعول أولاده من زوجته الجديدة! وسيزداد إحساسه بالقهر إثر فشله في الحب. لهذا، كان منطقياً تحولّ الشخص المقهور الذي داسته الأحذية إلى آلة للقهر والدمار، يدوس الآخرين، وبذلك باع إنسانيته لشيطان السلطة والمال!

صاحبة «حين نلتقي غرباء» تتابع في هذه الرواية حقبة سوداء في تاريخ الجزائر، توزع فيها الكثير من أبنائها بين قاتل ومقتول! كان الصراع بين قوى تدمر الوطن وتتاجر باسمه سمعنا صوتها وآلية تفكيرها، وبين قوى تريد الحفاظ عليه نقياً، قوياً، يقاوم تلك الردة التي تزكي نار الصراع، وتجعل من أبنائه حطباً له! كان تجار الوطنية من الأغنياء والفقراء الحالمين بالخلاص من فقرهم بأي ثمن، هم من تربّع على رأس السلطة، وخطط للعبث بالوطن! لهذا وجدنا الفقير لخضر يحدد وجهة طموحه بامتلاك السلطة التي تعني الجاه والمال!

> جاء صوت المرأة سطحياً في الرواية، وملامحها باهتة

صحيح أن ثمة أصواتاً أخرى في الرواية تعي حقيقة الصراع وتمثل نقيضاً للخضر. لكنّ صوت لخضر هيمن على الأصوات الأخرى في الرواية. وكنّا نتمنّى لو أفسحت الكاتبة للأصوات النقيضة له المجال للتعبير عن ذواتها، فنتعرف إلى خلجات نفسها مثلما أتاحت الكاتبة للبطل! حتى ابنه حسين الذي أنجبه من امرأة عرجاء تزوّجها، سرعان ما يتعرض لعمل إرهابي، يُدخله في غيبوبة، فيختفي صوته، مع أنّه مرشح للمواجهة الفكرية والأخلاقية! فقد أدى ظهوره في حياة لخضر إلى تغييره، وعودة إنسانيته إليه، بعدما ضيّعها في زحمة الكراهية والانتقام وجمع المال. فقد أيقظت مشاعر الأبوة إحساسه بالآخرين، مثلما أيقظت ضميره الذي جمّدته أيام القهر والرغبة في امتلاك السلطة!

وكذلك، كان صوت المرأة سطحياً، فبدت لنا ملامحها باهتة، وأفكارها مكبوتة، كأنها وجدت لخدمة بشاعة الشخصية، وتأكيد قهرها! حتى إنّ الكاتبة جعلت المرأة العرجاء عقوبةً للخضر، فنزعتها من سياقها الإنساني، وخصوصاً حين لم تمنحها الفرصة للتعبير عن أعماقها! كأن كل الشخصيات في الرواية ـ سواء الذكورية أو النسوية ـ تدور في فلك لخضر، وهي تابعة له. فلم نجدها تواجهه، أو تقف نداً له، بل كانت تؤدي دوراً مرسوماً مسبقاً يعزز انتصاراته، أي خساسته!

لقد أنقذ الرواية من شبح الملل لغة الكاتبة الحارة، التي أمعنت في رصد أعماق الشخصية وقلقها، وتحولها من الحالة الإنسانية الطبيعية إلى الحالة السلطوية التي تدوس كل القيم، ثم ترصد حالة العودة إلى إنسانيتها مع ظهور مشاعر الأبوة! وخصوصاً أن الكاتبة أجادت لعبة التشويق منذ البداية، وتلمّح إلى التغيير حين يرى صورة ابنه، ويكتشف بشاعته، فيردد: «هل أنا مخيف إلى هذا الحد؟» فيتحمس المتلقي لمعرفة أسباب بشاعتها، فتأخذه الكاتبة في دهاليز نذالتها، كي يصل إلى حقيقتها في الفصل الأخير من الرواية!

دراسة

الشيخ حسين علي المصطفى: دليل التعايش

قاسم قصير

عن مؤسسة «الفكر الإسلامي المعاصر للدراسات والبحوث» و«دار الملاك»، صدر كتاب «أدبيات التعايش بين المذاهب» للعلامة السعودي الشيخ حسين علي المصطفى. وقد أهداه إلى المرجع الراحل السيّد محمد حسين فضل الله بعبارات جاء فيها: «أيها المعلّم الذي جاء ليعبّر عن وجوده في عالمنا من خلال إنسانيته وحضارته وعالميته، فتح للوحدة رمزاً وللتعايش قيمة وللحب مساحة وللحرية متنفساً... إنه فضل الله وما هذه الصفحات إلّا حبّات اقتُطِفَت من خطاه».

ينطلق الشيخ حسين المصطفى في كتابه من الحديث عن ظاهرتين خطيرتين تجتاحان العالم هما «ظاهرة التشهير والتسقيط بين المسلمين، وثانيهما اجتياح ظاهرة التكفير من بعض الجماعات».

وبعد التحدّث عن تفاصيل هاتين الظاهرتين، ينطلق لوضع الأسس العملية لمواجهة مخاطرهما من خلال ما يسميه «فقه أدب التعايش». ويعرض كل الإشكاليات الفكرية والقانونية والعقائدية التي تؤدي إلى «تكفير الآخر» والتعاطي معه بطريقة سلبية، ويرد على كل الأسس التي يستدل بها بعضهم لمواجهة الآخرين. ثم يصل إلى النتيجة التي تحدث عنها المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (ص 75)، فيقول: «إن الذين يستسهلون طريق القتل حتى ضد المسلمين يعيشون في حالة من الفوضى المفاهيمية التي غالباً ما تقود إلى فوضى سياسية وعسكرية وأمنية، تجعلهم يسفكون الدماء داخل المجتمع الإسلامي بدم بارد، (...) وعمليات القتل تختلف تماماً عن العمليات الاستشهادية التي تطلق في مواجهة الاحتلال.

من هنا، فإن ظاهرة التكفير التي تتحرك في أكثر من سياق وبعيداً عن الموازين الشرعية والإنسانية، قد استطاعت أن تصنع واقعاً مدمراً في العالم العربي والإسلامي. كذلك فإنها أعطت الفرصة للمستكبرين في العالم لكي يتحرك عنوان الحرب على الإرهاب في طول العالم وعرضه».

وفي مواجهة حالة التكفير، يقدم الكاتب مجموعة من الأفكار العملية التي تؤكد احترام التنوُّع الفكري، والعمل الجدي للتقريب بين المذاهب ومعالجة الخوف المتبادل والإحباط الموجود لدى البعض.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يتحدَّث عن «التعايش ووحدة الوطن»، فيما جاء القسم الثالث بعنوان «التعامل مع الاختلافات». وأهمية هذا القسم أنه يقدم أفكاراً عملية وتطبيقات ميدانية كفيلة بتجاوز الكثير من المشاكل في الواقع الإسلامي.

وفي القسم الأخير، يقدّم المؤلف تحت عنوان «لوحات مضيئة» نماذج عن التعايش الحقيقي بين المسلمين أنفسهم، وبينهم وبين أتباع الديانات الأخرى. وفي اللوحة الأولى، نقرأ نص وثيقة المدينة المنورة التي أعدها الرسول للتعايش بين المؤمنين والمسلمين واليهود من قريش ويثرب. واللوحة الثانية هي نموذج التعايش المذهبي في الدولة الحمدانية. واللوحة الثالثة دراسة عن التعايش المذهبي بقلم مفتي مصر العلامة الدكتور علي جمعة.

> يقدم المؤلف نماذج مضيئة في العلاقة بين المذاهب

من خلال عرض هذه اللوحات، يؤكد المؤلف إمكان تطبيق الأفكار التي طرحها عن التعايش وإدارة الاختلافات، سواء بين المسلمين أنفسهم أو بينهم وبين غيرهم من أتباع الديانات الأخرى. في الخلاصة، يمثّل الكتاب دليلاً ميدانياً وعملياً لإدارة الاختلافات وتجاوز ظاهرة التكفير ومعالجة الظواهر السلبية التي يُعانيها عالمنا الإسلامي بسبب الخلافات المذهبية.

روايـة

..وبشير مفتي يحفر في التاريخ الجزائري

الكاتب الذي ينتمي إلى جيل «الاختلاف»، يحفر في التاريخ الجزائري باحثاً، في روايته الجديدة «دمية النار»، عن مفاتيح لقراءة الراهن السياسي والاجتماعي في بلاده

صلاح حسن

كان بإمكان الروائي الجزائري بشير مفتي في روايته «دمية النار» (الدار العربية للعلوم ـ ناشرون»، بيروت/ «منشورات الاختلاف»، الجزائر) أن يطوّر التقنية التي بدأ بها الرواية، لو أنه تخلى في الفصل الثاني عن تقنية السرد والسيرة الذاتية بشكلها التقليدي المعروف، وخصوصاً أنّه في الفصل الأول، وهو قصير للغاية، يقدم بطل الرواية بوصفه شخصاً غامضاً لا أحد يعرف عنه شيئاً. أما الفصل الثاني من الرواية الذي يمكن عدّه هو الآخر روايةً قائمةً بذاتها، فيبدأ بسيرة لرجل منذ ولادته حتى موته الذي يستطيع القارئ أن يتخيله بسهولة بعد قراءة عدد قليل من الصفحات. كل شيء واقعي في الرواية بدءاً من الحكاية وانتهاءً بالزمن واللغة، حتى لتبدو بعض الوقائع وثائقية في طريقة عرضها.

تتحدث الرواية عن المرحلة التي تلت الاستقلال في الجزائر، وتسلم هواري بومدين السلطة، والحرب الأهلية التي اندلعت بعد سنوات قليلة بين النظام وما كان يسمّى المجاهدين والثوريين الجدد بعد فشل المشروع الوطني وتنامي الديكتاتورية.

لكن هذا ليس سوى إطار عام لما تريد أن تقوله الرواية، فالحكاية الكبرى تكمن في التفاصيل الصغيرة التي سترد في الاعتراف الذي سيقدمه رضا شاوش. بطل الرواية يحكي سيرته الذاتية التي تروي ذلك الالتباس الذي حصل بعد الثورة والانتقال من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين أو حين يتحول المناضل إلى جلاد، ووحش يفتك بالجميع حتى بالمرأة التي أحبها.

تنجح الثورة، لكن المجتمع الذي قاد هذه الثورة يفشل حين تتحول عائلة بكامل رجالها الذكور إلى جلادين بدءاً من الأب الذي يتقمّص دور الديكتاتور وانتهاءً بالابن الأصغر الذي يتحول إلى أداة في خدمة هذا القاتل غير المرئي. والد رضا شاوش يعمل مديراً لسجن يقطّع فيه أوصال ضحاياه، وهو يؤمن بقائد الثورة بطريقة لا فكاك منها. لكنه ينتحر في النهاية بعدما ادعى الجنون قبل ذلك، لأنّ الضحايا بدأت تحاصره في نومه وتقض مضجعه. الابن الأكبر يتولى منصب أبيه، ويحض الأخ الأصغر على الانخراط في جهاز الاستخبارات. هذه الحكاية تلخّص ما حدث في الجزائر خلال الثورة، وما تلاها من حرب أهلية كان خطط لها جيداً رجال شاركوا في الثورة، وهم اليوم يديرون الدولة أو الحكم من خلف ستار لا يعرف به أحد.

اختار الروائي بشير مفتي في عمله هذا تقنية محيّرة، أفادته من جانب وأخلّت بعمله من جانب آخر. لقد أراد أن يسلط الضوء على منطقة معتمة في تاريخ الجزائر وتعد من المسكوت عنه. وقد اختار شخصاً آخر ينوب عنه في طرحها هو رجل الاستخبارات رضا شاوش

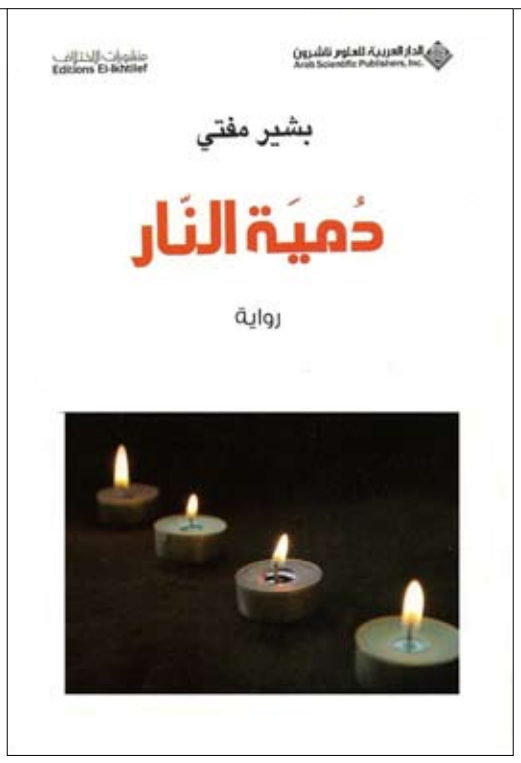

> عن تمزق الهوية وانقسام المجتمع

الذي كان في بداية الثورة مناضلاً (شهد شاهد من أهلها)، لكي يتجنب النقاش الذي سيدور بعد ذلك، أو أنه كان يريد أن يقول إنّه لا شك في كل الذي حصل. من جانب آخر، أخلّت هذه التقنية بالرواية لأنها أجبرت الكاتب على الالتزام بفكرة السيرة الذاتية التي لا تقبل التحريف، أو الإخلال بالزمن الفني. وكان بإمكانه أن يتحرر من هذا الالتزام ويلعب على محاور عدة متاحة، لكنه لم يستثمرها كما كنّا نتوقع في الفصل الأول الذي كان يمكن أن يكون ضربة الرواية الأولى الصادمة في ما بعد.

تفضح الرواية بما لا يقبل الجدل تمزق الهوية والانقسام الحاد الذي حصل في المجتمع الجزائري في تلك الفترة. ويتجلى ذلك في الأسئلة الكثيرة التي يطرحها بطل الرواية على نفسه، بعد كل جريمة يقترفها، من دون أن يجد أجوبة مناسبة لتساؤلاته التي هي أسئلة شريحة كبيرة من الناس في هذا المجتمع الذي فقد روحه في وقت يتعذر فيه وجود عيادة للطبيب النفسي.

ينجح بشير مفتي في هذه الرواية من خلال طرحه لقضية ظلت إلى فترة طويلة غامضة وملتبسة، هي مرحلة ما بعد الاستقلال، وما جرى خلالها وبعدها من أحداث تثير الشكوك والتساؤلات، وخصوصاً أنّ هناك الكثير من الكتّاب الجزائريين كانوا قد مجدوا هذه المرحلة كما لو أنّها كانت خالية تماماً من الأخطاء مهما كانت صغيرة. المهم من كل ذلك هو الاعتراف الخطير الذي يدلي به رضا شاوش عندما يصعد إلى الجبل لإقناع ابنه غير الشرعي بالتوقف عن القتال، والعودة إلى البيت، فيقول له: «لقد حكمناكم خطأً وعارضتمونا خطأً».

شعر

«دهشة» فتح الله بوعزة

عبد الواحد المهتاني

صدرت للشاعر المغربي فتح الله بوعزة مجموعة جديدة بعنوان «قاب كأسين من ريحه» (مطبعة «سيكما أطلس») تتصدّرها لوحة للفنان التشكيلي عبد العزيز عباسي. وتتكون المجموعة من 27 قصيدة تغطي عقدين من الزمن بدءاً من عام 1990 حتى عام 2010.

استهل الشاعر مجموعته بقصيدة «مطر عالق بنواصينا» واختتمها بنص يحمل عنوان «هكذا يرقصون». وبينهما، نصوص أخرى تشتغل على موضوعة الإنسان في علاقاته المتشعبة بذاته، ومحيطه، وهويته، وماضيه، وحاضره ومستقبله (قصيدة «كأني ذئب يشحذ أوصاله»). أضف إلى ذلك الحروب المجازية التي خاضها الشاعر ـ الإنسان في مساره («هكذا يرقصون»، و«طوبى لمن يصهل أولاً») وفق أنماط إيقاعية تأخذ تارة من ضوابط قصيدة التفعيلة، وطوراً من قصيدة النثر، وتستحضر مرجعيات فكرية، وصوفية وإبداعية متنوعة.

وتتميز نصوص المجموعة بالاشتغال الدقيق على اللغة والصورة الشعريتين، بوصفهما أداتين لتكريس شعرية النص وصوغ معنى الذات والوجود والزمن. نصوص مسكونة بهاجس اللحظة الحياتية والنفسية التي تتحوّل إلى لحظة شعرية، تتسم بكثافة سرد يقودنا نحو الإدهاش، وفي استقصاء دائم لحالة الوجود والوقائع النفسية التي ترسمها المخيّلة.

يقول الشاعر في قصيدة «احتمالات»: «ما كانَ يَنْبغي لَهُ أنْ يرى ما رآه/ الْخيلُ التي نَفَقَتْ

> كثافة سرد يقودنا إلى الإدهاش، واستقصاء دائم لحالة الوجود

هناك، قُرْبَ أشْجارِ اللوز/ الأشْجارُ التي طَرَحَتْ نِسْوةً جَرْداءَ بتَجاعيدَ دانيةٍ عِنْدَ مَدْخلِ الْحَكْيِ/ الطرائدُ التي حَنَّتْ لِلْقَنْصِ/ الشّهداءُ الذينَ اسْتَمَرّوا في النّزالِ بِقُبَّعاتٍ أخْرى غيرِ التي رفعوا لَلتّحيةِ في أوّلِ السُّقوطِ/ الشعراءُ الذينَ نَثَروا الدِّيوانَ كُلَّهُ/ وحُبَيْباتِ الصَّهيلِ على الضّيوفِ/ وغادروا الْغُرفةَ البيضاءَ يسندونَ خَلاّجَهُمْ/ الحلاّجُ الذي رافقَ محمود درويش/ من مطارِ أثينا إلى رصيفٍ شاغرٍ بالبيضاءِ/ وعادَ أدراجَهُ حينَ لمْ يَطْلُبْهُ أحَدٌ للشّهادَةِ/ وعِنْدَ مَدْخَلِ الْحَكْيِ/ دَقَّ تَجاعيدَ الصبايا العابراتِ/ مضافةَ القلبِ وتلكَ التي في يَدي!».

وتجدر الإشارة إلى أنّه منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، نشر الشاعر فتح الله بوعزة العديد من قصائده في الصحف المغربية.

لمحات

◄ في كتابه «**الرواية العربية والمجتمع المدني ـ الإرهاب، الديكتاتورية، حقوق الإنسان**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**) يفكك **نبيل سليمان** واقع الرواية العربية وتاريخها. يتتبع الروائي والناقد السوري علاقة المشاريع الروائية العربية بتعثر النهضة، وسقوط الاتحاد السوفياتي، وبروز مفاهيم الأمركة والعولمة. ويغوص الكتاب في كيفية تعاطي الرواية مع حرية التعبير والمعتقد من جهة، والممارسات السلطوية من جهة أخرى.

◄ بمبادرة من «**المنظمة العربية للترجمة**»، يدخل كتاب «**التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوانات**» لـ**تشارلز داروين** المكتبة العربيّة للمرة الأولى. الكتاب الذي أنجز العالم الإنكليزي الجزء الأكبر منه عام 1872 من دون أن يتمكن من إصداره كاملاً خلال حياته، نقل إلى لغة الضاد بجهد الأكاديمي العراقي **محمد عبد الستار الشيخلي**... في الطبعة العربية نقرأ الكتاب الأصلي، وما جمع بعده من حواش. كتاب يهتمّ بالطبيعة والسلوك، ويلقي الضوء على زوايا جديدة في نظريات صاحب مبدأ الانتخاب الطبيعي، ونظريات التطور.

◄ ثلاثة لبنانيين التقوا في باريس، **وائل بركات** مهندس فني، **كارولين حاتم** راقصة وممثلة، و**روزين مخلوف** مهندسة ومستشارة مالية... في العاصمة الفرنسيّة، جمعهن الحديث عن لبنان، عن ذكريات الطفولة والحرب، وعن شبح بيروت الذي يلاحقهم في مدينة الأنوار أينما حلّوا. عن «**دار الساقي**» ينشر الثلاثة ستّ قصص هي خلاصة تجربتهم بين «الهنا والهناك» تحت عنوان «**بيروت روحة رجعة**». عن الذات والوطن والغربة، نقرأ قصصاً تتداخل فيها اللهجة المحكية باللغة العربية، في تصميم أعده الخطاط والمصمم الفني أنطوان أبي عاد.

◄ بعد مجموعتين قصصيتين بعنوان «نميمة مالحة» و«ليس بالضبط كما أريد»، تصدر **هدى الجهوري** باكورتها الروائية. عن «**دار نزوى**» التي يرأس تحريرها الشاعر العماني سيف الرحبي، نقرأ للصحافية والكاتبة العمانية رواية «**الأشياء ليست في مكانها**»، وفيها تتناوب ثلاث شخصيات رئيسية على السرد، رجل وامرأتان، يحكي كل واحد منهم فصلاً من الرواية.

◄ عن عالم شخصية خيالية يفترض أنها مسؤولة عن تيارات العنف التي عصفت بالعراق خلال العقود الثلاثة الماضية، ينجز **نصيف فلك** روايته الثانية. في «**عين الدود**» (**الجمل**) يواصل الروائي العراقي سرد أجزاء من سيرته وتجربته في المنفى الإيراني حيث قضى ثماني سنوات متنقلاً بين عدد من المدن في عقد الثمانينيات الملتهب. لغة جريئة، تحكي تناقضات الواقع العراقي وصراع الأيديولوجيات فيه.

◄ عن «**مركز الدراسات الاستراتيجيّة**» صدر عدد صيف 2010 من مجلة «**شؤون الأوسط**» الفصلية المتخصصة بالاستراتيجيات الإقليمية. في العدد ملف عن إيران والبرنامج النووي، وأبحاث عن علاقة تركيا بإسرائيل بعد العدوان على أسطول الحرية، وأسس النظام السياسي الجديد في العراق. ويتضمن العدد دراسة في الأمن القومي العربي، والسياسة العامة الأمنية في المتوسط بين وحدة المضامين وتعددها.

مقابلة

كندة علوش دخلت قلوب «أهل كايرو»

تعرّف إليها الجمهور المصري في فيلم «ولاد العم»، وما لبث أن سطع نجمها في «هوليوود الشرق» من خلال مسلسلها الرمضاني. الممثلة الشابة فخورة بالتعاون الفني السوري ــ المصري الذي حقّق ما عجزت عنه السياسة... وتستبعد مشاركتها في مسلسلات السِّيَر

محمد عبد الرحمن

على عكس العادة، لم يتوقّف الجمهور المصري ولا النقاد عند لهجة كندة علّوش في مسلسل «أهل كايرو». بدت لهجتها المصرية المطعّمة باللكنة السورية مبررة، بما أن الممثلة الشابة تؤدي دور صحافية، والدتها سورية ووالدها مصري. وقد تمكّنت علوش من الوصول سريعاً إلى قلوب المشاهدين المصريين بأدائها الهادئ والمتّزن لشخصية الصحافية التي تشارك في جهود ضابط المباحث (خالد الصاوي) لكشف لغز جريمة قتل غامضة.

وكانت الصحافة المصرية قد تعرّفت إلى علوش للمرة الأولى في فيلم «ولاد العم» الذي أدت فيه دور فتاة فلسطينية. لكن هذا العمل لم يعط الممثلة السورية حقها، بما أنه لم يحظ بحملة صحافية كبيرة بسبب نجومية أبطاله (منى زكي، وشريف منير، وكريم عبد العزيز) الذين لا يحتاجون إلى ترويج. غير أن الوضع اختلف تماماً مع مسلسل «أهل كايرو». إذ أشاد النقاد بهذا المسلسل الرمضاني، وحظي بمتابعة جماهيرية كبيرة، حتى بات الجميع يبحثون عن قاتل صافي سليم التي أدت دورها رانيا يوسف.

من جهتها، احتلّت علّوش مساحة رئيسية في المسلسل إلى جانب خالد الصاوي، فتطوّرت الخطوط الدرامية ليتابع المشاهد علاقة إنسانية جميلة تربط بين الممثلة السورية والنجم المصري. لا تتردّد علوش في الاعتراف لـ«الأخبار» بأن «أهل كايرو» هو العمل الأقرب إليها حتى الآن، والأكثر نضجاً على المستوى الفني. وتؤكّد أن مؤلف العمل بلال فضل، والمخرج محمد علي، وخالد الصاوي قدموا لها الدعم الكامل، «وتوافرت للمسلسل إمكانات سينمائية متميّزة جعلت النتيجة النهائية جذابة للغاية». هكذا تقول إنها تلقت منذ عرض الحلقات الأولى للمسلسل، ثلاثة عروض للمشاركة في أعمال درامية جديدة.

من جهة أخرى، لا ترى كندة علوش أن اكتشاف قاتل شخصية صافي سليم في الحلقات الأخيرة، سيفقد المسلسل بريقه عند إعادة عرضه، «بل إن العمل ينطلق من جريمة القتل للإضاءة على مجموعة من المشاكل التي يواجهها المجتمع المصري». وعند الحديث عن عامل التشويق في المسلسل، لا تنفي علوش أنها اعترضت مع أسرة المسلسل على الإعلان الترويجي الذي سبق عرض «أهل كايرو» في رمضان. إذ اكتشف المشاهدون في البرومو أنّ صافي سليم ستقتل، وبالتالي، بات الجمهور ينتظر هذه الجريمة منذ المشاهد الأولى للعمل، لكن عملية القتل لم تحصل إلا في الحلقة العاشرة.

وترى الممثلة السورية أن الدراما التلفزيونية لا تحتاج فقط إلى مخرجين سينمائيين لتحسين مستواها، بل أيضاً إلى إنتاج يتعامل معها بالطريقة نفسها التي يكون التعاطي فيها مع الأفلام السينمائية. أما عن المسلسلات التي أعجبتها في رمضان، فتشيد بـ«الجماعة» الذي تمكّن مع عدد آخر من الأعمال من تغيير صورة الدراما التلفزيونية لدى الجمهور.

وإذا كان النقاد المصريون قد رأوا أن تطوّر مستوى بعض المسلسلات هذا العام هو مقدمة لعودة الدراما المصرية إلى مكانتها المتقدّمة، ترى علوش أن التعاون بين الفنانين السوريين والمصريين هو «أسمى حالات التعاون العربي الذي فشل على مستويَي السياسة والاقتصاد». وترى في بعض التصريحات السورية التي تنتقد التعاون المصري ـ السوري أمراً طبيعياً «لأن كل ظاهرة جديدة لها مؤيدون ومعارضون، والديموقراطية تحتّم على الجميع الاستماع إلى آراء الآخرين، لكن في النهاية، الحَكَم هو الجمهور الذي لم يعد يسأل عن جنسيات الفنانين تماماً كما كان يحدث في مرحلة الستينيات من القرن المنصرم».

تشارك في الفيلم اللبناني ــ الإيراني «سماء الجنوب» الذي يتناول فترة عدوان تموز

وعلى الرغم من أن البعض تعامل مع وجود علوش في «أهل كايرو» على اعتباره نتيجة لظهورها في فيلم «أولاد العم»، إلا أنها تؤكد أنها تدخل كل عمل جديد «بوصفه خطوة مستقلة من دون انتظار النتائج». أما عن أعمالها الجديدة، فتقول إنها تشارك في فيلم «سماء الجنوب» اللبناني ـ الإيراني «وهو شريط يتناول عدوان تموز، ودور المقاومة اللبنانية من خلال علاقات إنسانية متشابكة وقصص حبّ مختلفة». وتشارك في العمل مجموعة من النجوم العرب بينهم حنان ترك، وكارمن لبّس، ويوسف الخال، وبيار داغر...

وفيما تتمنى علّوش أن تزيد الطاقة الإنتاجية للسينما السورية على ثلاثة أفلام سنوياً، إلا أنها في الوقت نفسه تفتخر بنجاحها في تقديم ثلاثة أفلام سورية خلال مشوارها الفني القصير، هي «شغف» لحاتم علي، و«التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» لهيثم حقي، و«مرة أخرى» لجود سعيد. وقد فاز هذا الشريط الأخير بجائزتين في «مهرجان دمشق السينمائي»، وسيشارك هذا العام في مهرجانَي «أبو ظبي»، و«القاهرة السينمائي». وعما إذا كانت مستعدة لتقديم شخصيات شهيرة في ظل هوس المنتجين بمسلسلات السير، تقول علّوش إنها تحبّ مشاهدة الأعمال التاريخية، لكنها لا تستمتع بأدائها.

كندة علوش في مسلسل «رجال مطلوبون»

كيمياء واضحة

تمكّنت المَشاهد التي جمعت بين خالد الصاوي (الصورة) وكندة علوش في «أهل كايرو» من جذب الجمهور. وترى علوش أن هذا الاهتمام طبيعي، وهو نتيجة منطقية للدعم الكبير الذي حصلت عليه من الممثل المخضرم في أول لقاء يجمعهما معاً. وتقول: «العمل معه متعة... عندما كنت أقرأ الحوار على الورق، كنت أفاجأ في كل مرة بالطريقة التي يبثّ فيها خالد الروح في المشهد والحوار». وتضيف أن الصاوي وقف إلى جانبها ودعمها «كنا نقوم ببروفات حقيقية ومطوّلة قبل كل مشهد، وكنت أستفيد من نصائحه، وهذا المناخ لا يتوافر عادة في العمل التلفزيوني».

ريموت كونترول

الاقتصاد يهجر السياسة؟
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

تحاور سابين عويس في «كلام بالأرقام» هذا الأحد، رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس. وتسأله: هل أبعد الاقتصاد عن السياسة على خلفيّة التطورات السياسية الأخيرة في لبنان؟ وما هي مشاريع جمعية التجار لتحسين الوضع الاقتصادي في العاصمة؟

«القوات» مهووسة بعون
anb ■ 10:30

يستقبل برنامج «قالت الصحف» صباح اليوم رئيس تحرير موقع «القوات اللبنانية» طوني أبي نجم، ليتحدّث عن آخر التطورات السياسية انطلاقاً من تصريحات رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون الأخيرة التي هاجم فيها رئيس الجمهورية ووزراءه.

غسان يعيد فتح ملف المفاوضات
«الجزيرة» ■ 22:05

مع انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، يفتح غسان بن جدو هذا الملف في حلقة السبت من «حوار مفتوح»، ويعود مع ضيوفه الذين واكبوا المفاوضات السابقة إلى حقيقة ما جرى منذ أوسلو حتى اليوم.

أهل «المغنى» خليجيون
«دبي» ■ 22:30

هذا السبت، ولمناسبة ثاني أيام عيد الفطر، تعرض قناة «دبي» حلقة خاصة من البرنامج الجديد «المغنى». وتستضيف في الحلقة مجموعة من مغنّي الخليج الشباب وأبرزهم: أريام، هزاع، محمد المنهالي، محمد المزروعي، واليازية (الصورة)، ورانيا، وغيث، ودينا، وضحى...

أحلام مع وقف التنفيذ
mbc2 ■ 17:00

هذا السبت بإمكانكم متابعة فيلم Imaginary Crimes، الذي يروي قصة رجل يسعى إلى تحقيق كل أحلامه. لكن عندما تموت زوجته، يجد نفسه مسؤولاً وحده عن تربية ولديه، ما يجعله يتخلّى عن الكثير من الطموحات. الشريط من بطولة هارفي كيتل (الصورة)، وفيروزا بالك.

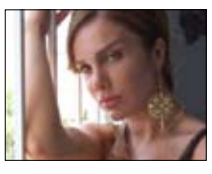

«قصة» الابنة المفقودة
«ميلودي أفلام» ■ 18:30

تعرض «ميلودي أفلام» يوم السبت فيلم «قصة الحيّ الشعبي» من بطولة طلعت زكريا ونيكول سابا. تدور الأحداث حول فرقة فنية شعبية تحاول صاحبتها البحث عن ابنتها التي فقدتها منذ سنوات، وتتطور الأحداث حين تكتشف أن الفتاة المفقودة أصبحت مغنية.

دراما

«وراء الشمس»... لماذا كل هذه الكآبة؟

للمرة الأولى، دخلت الدراما السورية إلى عالم ذوي الاحتياجات الخاصة. لكنّ أداء بسام كوسا الممتاز، وعفوية علاء الدين الزيبق لم ينقذا العمل من بعض الفجوات

بسام كوسا في مشهد من المسلسل

وسام كنعان

قبل أيام، أطلّ المخرج سمير حسين على شاشة «سوريا دراما» ليخبرنا أن نص مسلسله «وراء الشمس» (تأليف محمد العاص) أعيدت كتابته نحو سبع مرات قبل أن يظهر في صيغته النهائية. والغريب أنّ عملية إعادة الكتابة المتكررة لم تمنع النصّ من السقوط في أخطاء جسيمة تَمَكّن المُشاهد من التقاطها أثناء متابعته العمل.

لكن قبل الغوص في تفاصيل هذه الأخطاء، تبقى الإشارة ضرورية إلى أن فكرة دخول الدراما السورية إلى عالم ذوي الإحتياجات الخاصة مبادرة تستحقّ التشجيع. كذلك، فإن الجرأة التي عولج فيها الموضوع، واستعانة صنّاع العمل بعلاء الدين الزيبق المصاب فعلاً بـ«متلازمة داون ـ Down Syndrome» ليجسّد إحدى الشخصيات الرئيسية، مثّلا خطوة جديدة. ولا يمكن أن ننسى أن النجم بسام كوسا برع في تأدية دور الرجل المصاب بالتوحّد. لكن لم يرافق أداء كوسا المميّز أي تصعيد درامي، رغم أن بدر (كوسا) يتعرّض لأزمات عدة، منها دخول والدته (منى واصف) في غيبوبة، ومغادرة أخته الوحيدة (ميسون أبو أسعد) المنزل، ثمّ إرسال الشرطة له إلى مستشفى خاص بالمصابين باضطرابات نفسية.

إذاً، لم تمنع جهود كوسا الكبيرة من وقوع المسلسل في أخطاء عدة. ولعل أبرز هذه الفجوات كانت التقارب العمري الذي حاول العمل الإضاءة عليه بين بدر وشقيقته الوحيدة، وهو تقارب غير واقعي. إذ يجسّد كوسا دور رجل في الخمسين من العمر على أقل تقدير، بينما لا تتجاوز أخته عقدها الثالث. وقد يكون المبرر وراء ذلك هو صعوبة إيجاد ممثل سوري في الثلاثينيات قادر على تجسيد الدور كما أداه كوسا. كذلك، عجزت إمكانات الماكياج الفقيرة في الدراما السورية عن تصوير كوسا كأنه رجل ثلاثيني. ولا تقف الغرابة عند هذا الحدّ، بل فجأة يكتشف المشاهد أن شقيقة بدر تدخل السجن بتهمة الدعارة من دون معرفة أية تفاصيل إضافية عن الموضوع!

من ناحية ثانية، نجح المسلسل في تصوير الروح المرحة التي يتمتّع بها غالباً المصابون بـ«متلازمة داون». هكذا برع علاء الدين الزيبق بأدائه، بعدما تمكّن المخرج من تدريبه جيّداً، فقدّم شخصية لها مفرداتها وتيمتها الخاصة. غير أنّ ردات فعل والديه (رضوان عقيلي ونادين) بدت مستغربة، إذ تصرّفا في أكثر من مشهد كأنهما يكتشفان ابنهما للمرة الأولى. ورغم تعاطي الزيبق مع محيطه على نحو عادي، إلا أنه يبدو في المسلسل كأنه ولد معزول عن المجتمع، لا أصدقاء له. إذ لم يتمكّن المشاهد مرة واحدة من رؤيته وهو يقوم بأي عمل مفيد للمجتمع، بعيداً عن هواياته. رغم أن المعروف هو أن ذوي الاحتياجات الخاصة بدأوا يندمجون في مجتمعاتهم ويمارسون مهناً عدة.

ومع تطوّر الأحداث، يتابع الجمهور معاناة منى، بعدما عرفت مع زوجها عبادة (باسل خياط) أنها تحمل طفلاً مصاباً بـ«متلازمة داون». وفي الوقت الذي تتمسك الأم بطفلها على اعتبار أنه ابنها الأول، يعارض الزوج إنجاب طفل مريض، ويبذل قصاراه حتى يتخلص من الجنين، لكن الزوجة تتشبث بخيارها وتتأثر بعلاء الدين لكونه يعيش بالقرب من أهلها، وببدر الذي يعمل عند خالها. وتبدو حالة منى وزوجها مستغربة، إذ لا تراود الأم لحظة واحدة فكرة التخلص من الطفل. كذلك، لا يتطرّق العمل إلى الجانب الديني الذي يحرّم الإجهاض.

ولم يتمكّن «وراء الشمس» من الهرب من مأزق التطويل والثرثرة الزائدة الذي وقعت فيه أغلب الأعمال الرمضانية، إضافة إلى تركيزه على الكآبة والسوداوية التي أرخت بظلالها على تفاصيل العمل بمساعدة الموسيقى التصويرية لطاهر مامللي.

> لم يتطرق إلى الجانب الديني الذي يحرم الإجهاض

على الشاشة

«آي فيلم»: الفن الإيراني في البيوت العربية!

محمد محسن

السينما الإيرانية مجدداً في العالم العربي. لكن هذه المرة ليس عبر مهرجان أسبوعي، أو مسلسلات وأفلام تعرضها قنوات مقرّبة أو محسوبة سياسياً على إيران. بل تطل هذه السينما على المشاهدين، من خلال قناة متخصصة بعرض الأفلام والمسلسلات.

في أول أيام عيد الفطر، تنطلق محطة I film إلى الجمهور العربي، بعدما بدأ بثها التجريبي يوم الاثنين الماضي. القناة كما يقول المسؤولون عنها، ستكون ناطقة باللغة العربية، وبعدد من اللهجات كاللبنانية والشاميّة، مع سعي إلى زيادة اللهجات العربية الأخرى.

هكذا، سيطّلع الجمهور العربي من خلال القناة، على نموذج جديد من السينما، يختلف في تفاصيل الشكل والمضمون عمّا اعتاده في الفترة الأخيرة، وخصوصاً بعد موجة المسلسلات التركية التي اجتاحت الفضائيات العربية. قد يرى البعض أنّ هذا «الغزو الثقافي الإيراني» ما هو إلا ردّ على سيطرة الدراما التركية على برمجة القنوات العربية. لكن مديرة مكتب المحطة في بيروت كاتيون الحسيني تقول لـ«الأخبار» إن «الحضور الإيراني عبر المسلسلات والأفلام المدبلجة، سبق الموجة التركية، وبالتالي لا يأتي إنشاء القناة في سياق تنافسي».

لكن مجموعة من علامات الاستفهام تبرز عند الحديث عن هذه القناة: هل ستراعي المحطة خصوصية الشارع العربي واختلافه عن المجتمع الإيراني؟ هل ستعتمد «آي فيلم» فلترة معيّنة للأعمال الفنية التي تعرضها على الجمهور؟ تشدد الحسيني على تنوع المواد الدرامية، لكن ضمن رؤية إخراجية «تراعي ضوابط القيم العربية... وهذا لن يحول دون عرض المشكلات الاجتماعية بطريقة واضحة للمشاهد» كما تقول.

تؤكد كاتيون الحسيني أن بعض الممثلات سيظهرن من دون حجاب (هيثم الموسوي)

الحسيني إلى أمر هام «وظيفتنا ليست إلقاء المحاضرات والمواعظ على الجمهور. هناك رؤية إخراجية وأفكار إنسانية تلامس هموم الناس سنعرضها بطريقة جديدة وواقعية». وعكس كل الأفكار المسبقة، ستحضر المرأة بقوة في الأعمال المعروضة على الشاشة، وفي بعض الأعمال سنشاهد ممثلات لا يرتدين الحجاب «ستمر هذه الأدوار طبيعياً خلال مسلسلات من إنتاج مشترك لبناني ـ سوري».

أخيراً، بدأت القناة بحملة إعلانية ضخمة في أكثر من دولة عربية، رافعةً شعار «على هواك» وستبث على أقمار صناعية عربية («عرب سات» و«نايل سات»). حتى الساعة، لا تبدو مهمة القناة سهلة، وخصوصاً في ظل المشاكل السياسية العربية ـ الإيرانية، وتخوّف الكثير من العرب من دخول الفن الإيراني إلى البيوت العربية. ولا يمكن أن ننسى ردود الفعل التي أثارتها بعض المسلسلات الإيرانية في الشارع العربي، وآخرها مسلسل «السيد المسيح» الذي توقّف عرضه في لبنان خلال شهر رمضان. لكن يبقى علينا انتظار بدء المحطة بثها الرسمي لمعرفة نوعية الأعمال الفنية التي ستقدّمها، وإن كانت ستتفادى الدخول في متاهات دينية وسياسية قد تجعل علاقتها بالجمهور العربي متوترة منذ الأسابيع الأولى.

◄ يستعد **هاني رمزي** لتصوير الجزء الثاني من فيلمه «نمس بوند»، بعد عامين من انتظار موافقة الرقابة عليه. كما ينتظر الممثل المصري حالياً رد فعل الجمهور على أحداث فيلمه السينمائي الجديد «الراجل الغامض بسلامته» الذي يعرض خلال عيد الفطر.

◄ قالت الممثلة المصرية **صابرين** (الصورة) إنها كانت خائفة من فشل مسلسل «شيخ العرب همّام» لأنها تعلم أن «ارتداء الشعر المستعار مخالف للدين»، وأن النقاد سيهاجمونها على

دورها في العمل. وأضافت صابرين: «كنت أتوقع الضجة التي أثيرت بسبب ارتدائي الشعر المستعار، كما كنت خائفة من عقاب الله، لأني على علم بأني أرتكب ذنباً وأستحق عليه عقاب الله، وخفت من فشل العمل بسبب معصيتي لله». ولم تقف صابرين عند هذا الحدّ بل قالت: « لكن العمل نجح، وهو مؤشر على رضى الله عني...»!

◄ أعلنت شبكة «سي إن إن» الأميركية أن الإعلامي ومقدم البرامج البريطاني **بيرس مورغن** سيحل مكان المقدم التلفزيوني الأميركي المخضرم لاري كينغ ابتداءً من كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال رئيس الشبكة في أميركا جون كلين، إن «بيرس بنى نفسه من خلال أسئلته المثيرة للشخصيات العامة، ومحاسبتهم على كلماتهم وأفعالهم، وهو إعلامي متمكن من عمله يتحلى بكثير من الدعابة والعمق في الوقت عينه». ولم تذكر الشبكة اسم البرنامج الجديد الذي سيقدّمه مورغن، لكنها قالت إن البرنامج سيبث يومياً. وكان كينغ قد أعلن في وقت سابق أنه سيتوقف عن تقديم برنامجه «لاري كينغ لايف» الذي انطلق عام 1985.

◄ رفع أحد الحراس الأمنيين السابقين لمغنية البوب الأميركية **بريتني سبيرز** (الصورة) دعوى ضدّها بتهمة... التحرّش الجنسي. وجاء في موقع «تي إم زي» الأميركي أن الحارس ويدعى فرناندو فلوريس اتّهم سبيرز بأنها «تعرّت أمامه واستغلت ولديها القاصرين... وعرضت عليه ممارسة الجنس مراراً».

لا علاقة لإسرائيل

حسان الزين

لا يمكن الإنسان، سواء أكان مسلماً أم مؤمناً بأيّ دين أو عقيدة، بما في ذلك الإلحاد واللاانتماء، إلّا أن يشعر بالإهانة واللااعتبار، أثناء انتظار أن «يقرّر» أصحاب الشأن موعد العيد لدى المسلمين.

مصدر الإهانة ليس الله، الذي يقبل المؤمنون مشيئته، ولا هو العلم أو القمر الذي وضع الإنسان قدمه عليه وهمّش تراث التغنّي به وقاموسه الجمالي. مصدر الإهانة أصحابُ الشأن الذين يرهنون العيد والفرحة الجماعية بأنفسهم وبنظرهم الشخصي. وهُم إذ يفعلون ذلك ويتسبّبون بتنغيص الناس وحياتهم يستحضرون طقوس الديكتاتوريين في الإمساك بالبشر وإيمانهم ويوميّاتهم ومزاجاتهم، وهم لا يحكمون على إيمان البشر بالمرور عبرهم وحسب، بل ينصِّبون أنفسهم وسطاء الله والناطقين على الأرض باسمه. وإلّا، فما سبب إصرارهم على احتكار القرار في هذا الشأن وشؤون أخرى، أو الشؤون الأخرى عامّة؟ وما سبب رفض أيّ اقتراح «علمي» يسهّل التقويم والإدراك للناس ويتيح لهم الاستقرار؟

لا سبب لتكرار حفلة التخلّف سنوياً وجعل المؤمنين يشعرون بخسارة الفرح ولغة التواصل والتعبير عن البهجة، بل وجعلهم يشعرون بالتخلّف ورسوخه والإصرار عليه وعلى رفض العلم، إلّا لأن أصحاب الشأن متشبّثون بالإمساك بحياة الناس وبالامتيازات التي يحتكرونها.

لا تفسير لرفض العلم إلا التخلّف وفوائده على أصحاب الشأن. ولا تفسير لعدم الاتفاق على آلية علمية للتقويم إلّا رفض فكرة تنازل أصحاب الشأن عن امتيازاتهم لمصلحة الناس وحياتهم... وبالتوازي مع هذا رفض أصحاب الشأن توحّد المسلمين ولو في التقويم وموعد رمضان والعيد والأعياد الأخرى.

وهذا ليس أمراً عاديّاً أو صغيراً. ليس أمراً عادياً أو صغيراً تنغيص حياة الناس. وليس أمراً عادياً أن يقبل أصحاب الشأن خسارة ركنٍ من دعائم سلطتهم ونفوذهم، وهم يستقتلون للحفاظ على هذا الركن ولو قسّموا الناس وبدّدوا فرحتهم وتجديد إيمانهم بحكمة الله في خلقه.

ماذا يمكن أن يُسمّي جعل تسيير الله للوجود والكائنات لغزاً، وفي الوقت نفسه يُرفض أن تُعتمد أي طريقة لقراءة «لغة» الله إلا الطريقة البدائية؟ ما هذا التناقض!

ماذا يمكن أن يُعدّ الرد على القول، إنّ الله سخّر كل شيء لخير البشر، بتسخير البشر؟

كيف يمكن فهم وقبول الرد على حكمة الله في خلقه الوجود وتسييره أحسن تسيير بجعل رؤية هلال العيد ارتباكاً في فهم حكمة الله وحسب بل وسبباً يحول بين المؤمن وحكمة ربّه، إذ تُجعل تلك الحكمة أمراً غامضاً، أمراً عصيّاً أو غير مفهوم، بينما يُفترض أنّها في المتناول، وأنّها «تعمل» بطريقة متوازنة مستمرة ليس فيها خلل أو تغير ناتج من عطل أو فوضى وما إلى ذلك؟

لكنَّ أصحاب الشأن وهم يُعمِلون مزاجاتهم في الأمر والنهي، ويتحرّكون وفق ما تشتهيه الأنفس والانقسامات السياسية ومصالحها، ويقرّرون موعد العيد وفق «رؤيتهم»، يجدّدون نزعة إلغاء الآخر، فهم الصحيح والآخر خطأ، وهم من رأى الهلال وغيرهم استعجل أو تأخّر (هنا تغدو رؤية الهلال بديهة أو أمراً بسيطاً). والآخر ها هنا هو المختلف مذهبياً لا المختلف دينياً، فلهذا المختلف دينيّاً مناسبات أخرى للتمايز عنه وإلغائه.

إلى الديكتاتورية والتقسيم والتنغيص، ثمة نتيجة أخرى لرفض أصحاب الشأن اعتماد طريقة علمية للتقويم، ألا وهي تعميق الهوّة بين الإسلام والمسلمين من جهة، والعلم والتقدّم و«الآخرين» من جهة أخرى. تخيّل ـ وهذا واقع ـ أن رؤية القمر وتحديد حركته وموقعه مأساة تتكرر، فيما تجاوزت الأبحاث العلمية هذا من سنوات أو عقود. تخّيل ـ وهذا واقع أيضاً ـ أن أصحاب الشأن يرفضون ذلك وينصّبون أنفسهم بدلاً من العلماء. وبعد ذلك يُلام الآخر (الغرب وإسرائيل، أولاً، ثم الخصوم والأعداء من أهل البيت) على هذه الدوّامة، ويسأل المسلمون: لماذا تحصل معنا كل هذه المآسي؟ والناقص أن يسألوا: لماذا نحن متخلّفون؟

«تنعاد عليكم».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

مفاوضات على بقايا دولة

عدنان منصور*

«إذا فشلت المفاوضات فلن نخسر شيئاً». هذا ما قاله رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قبل أيام من بدء المفاوضات التي عقدها مع بنيامين نتنياهو بحضور الرباعية الدولية.

وهل يتصور عاقل أن إسرائيل ستخسر من جرّاء إفشال المفاوضات، فيما عباس يفاوض من موقع الضعف في ظل غياب وحدة الصف والهدف الفلسطينيّين؟ وإذا كان عباس يرى أنه لن يخسر شيئاً إن فشلت المفاوضات، فإنّ إسرائيل على الجانب الآخر ستكسب بدورها لأنها لا تعوّل على نجاح المفاوضات التي تذهب إليها على مضض، بل تراهن على الوقت الكفيل

> إسرائيل تشترط الاعتراف مسبقاً بيهودية الدولة الإسرائيلية لدفن حق العودة

بتغيير الأوضاع الجغرافية والديموغرافية في القدس والضفة الغربية لتفرض بعدها الأمر الواقع الذي تريده. عندما يعلّق الفلسطينيون (محمود عباس وقيادته) الآمال على مفاوضات عقيمة، يبدو لنا أنهم بعيدون عما تفعله إسرائيل وتنفّذه على الأرض منذ احتلالها للضفة الغربية حتى اليوم، ضاربة عرض الحائط بقرارات القمم العربية التي بدأت باللاءات الثلاث، ومتعاملة مع مبادراتها باستخفاف وازدراء على مدى أربعين عاماً، وموجّهة إلى كل العرب الصفعة تلو الأخرى ورافعة في وجوههم لاءاتها: لا لعودة القدس إلى وضعها السابق، وهي العاصمة الأبدية لإسرائيل، لا لعودة اللاجئين، لا لإزالة المستوطنات، لا لعودة الضفة بكاملها للفلسطينيّين، ولا لدولة فلسطينية موحدة الأرض والشعب. لأنها تعرف مسبّقاً مع من تتفاوض، ومدى صلابة ومعدن وصدقيّة الذين يفاوضونها في العلن أو في الخفاء.

إسرائيل منذ احتلالها للضفة والقطاع عمدت إلى اتّباع سياسات ميدانية وتنفيذ إجراءات لم تتوقف لوضع حد لفكرة الدولة الفلسطينية... وإذا كانت السلطة الفلسطينية تتطلع إلى إقامة دولة وإيجاد الحل العادل للاجئين الفلسطينيين بعودتهم إلى ديارهم، فإن إسرائيل من أجل دفن حق العودة تشترط على القيادة الفلسطينية الاعتراف مسبّقاً بيهودية الدولة الإسرائيلية لأن بقاء الفلسطينيين (العرب الإسرائيليّين) داخل الحزام الأخضر بعد عام 1948 حتى اليوم، وازدياد أعدادهم كفيل بأن يطرح في المستقبل زيف اللعبة الديموقراطية التي تتشدّق بها إسرائيل، وقرار الأكثرية في هذا الشأن، لذلك فإنّ الوجود الفلسطيني داخل الحزام الأخضر أمر مرفوض بالمطلق إسرائيلياً وهو من الأمور الاستراتيجية الرئيسة التي تقع على عاتق الدولة العبرية للتخلص منه بالكامل، لأنّ بقاء الأقلية العربية (20 بالمئة من سكان إسرائيل) سيولّد على المدى البعيد تضخّماً ديموغرافياً خطيراً يترتب عليه فارق عددي يضع على المحك لعبة الأكثرية والأقلية في فلسطين كلها، رغم أنّ فلسطينيي الحزام الأخضر البالغ عددهم اليوم مليوناً ونصف مليون نسمة يعيشون على بقعة أرض لا تتعدى 500 كلم مربع، بينما يعيش 5،7 ملايين إسرائيلي على مساحة تبلغ 19500 كلم مربع.

ما تريده إسرائيل هو بقايا دولة فلسطينية لا حول ولا قوة ولا حياة لها، تدور في الفلك الإسرائيلي. دويلة مرهونة لها أمنياً وعسكرياً واقتصادياً وحتى ثقافياً. فتقطيع أوصال المناطق الفلسطينية الجاري على قدم وساق، وعزل بعضها عن بعض وبناء الجدار العازل والاستمرار في زرع المستوطنات لا يأتي من فراغ. إذ إنه منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية، مثلت المستوطنات الإسرائيلية الهدف الأول للقادة الإسرائيليّين. لقد كشف شارون عن ذلك صراحةً في مذكّراته ليقول إنه بعد حرب الأيام الستة عام 1967، كان يفكر في ذلك «وإن إسرائيل لم تضع في بالها التخلي عن الضفة الغربية. فهي جزء لا يتجزأ من إسرائيل، ولم تخطر على بالي ـ يقول شارون ـ فكرة التنازل عنها (الضفة الغربية) لمصلحة الأردن، لأن يهودا والسامرة لم تكونا يوماً أرضاً أردنية».

الليبرالية بصفتها يساراً: كريـ

سلامة كيلة*

عاد الرفيق كريم مروة يدعو إلى إنهاض اليسار في «العالم العربي» بعد رحلة «نقدية» طويلة، بدا فيها كأنه ينقلب على أصوله، وهو المدمج في تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني لكأنهما واحد. وفي هذه الرحلة «النقدية» الطويلة شدد «النقد» على الماركسية إلى حدّ الدعوة إلى تجاوز ماركس، وعلى التجربة الاشتراكية إلى حدّ الدعوة إلى محاكمة لينين. وكان مفصل النقد، ككل الموجة التي سادت منذ انهيار المنظومة الاشتراكية، هو الديموقراطية. والسؤال الذي يفرض ذاته ونحن نتلمّس عنوان كتابه الجديد: نحو نهضة جديدة لليسار في العالم العربي (إصدار دار الساقي)، هو، ما اليسار الذي يقصده

> يطرح مروة «الشعارات» العامة التي جاءت بها أفكار النهضة الأوروبية

صديقنا كريم؟

يبدو من كل ما أورده كريم أن اليساري اليوم هو من ينطلق من طبيعة مهمّات المرحلة التالية لانهيار التجربة الاشتراكية، والرامية إلى إحداث «التغيير الديموقراطي». وهو «الاشتراكي»، وانطلاقاً من «منهج ماركس المادي الجدلي»، يدعو «كمهمة لها الأولوية القصوى، إلى بناء الدولة الحديثة»، «وهي الدولة الديموقراطية بالمعنى الحديث والمتطور للديموقراطية»، «دولة الحق والقانون». لكن كريم، على عكس ما يفرض منهج ماركس المادي الجدلي، لا يشير إلى معنى الدولة الحديثة، ويتبنى «الحق والقانون» دون أن يتساءل عن ماهيتهما كما فعل ماركس حين نقد «فلسفة الحق عند هيغل». وهو ينطلق من أن التغيير الديموقراطي يفرض شن هجوم على التغيير الثوري، والعنف، والثورة. وبالتالي، سيبدو أنه اتكاءً على «مهمات المرحلة» ومنهج ماركس، وعلى ضوء انهيار الاشتراكية، يعود من ماركس إلى ما قبل هيغل بدل أن يتقدم إلى الأمام استفادةً من التجربة الاشتراكية، وفهماً لطبيعة المهمات التي يطرحها العصر.

هل هذا يسار؟ سنلمس أن ما هو مطروح هو «الشعارات» العامة التي جاءت بها أفكار النهضة الأوروبية قبل كل التحوّل الكبير الذي تحقّق بانتصار الرأسمالية، من حيث عموميتها، ومن حيث تجردها من الأساس الطبقي. فأيّ دولة؟ وأيّ حق؟ وأيّ قانون؟ ربما كانت هذه الأفكار صحيحة حينها لكونها كانت تتأسس في تضادّ مع فكر القرون الوسطى، الذي لم يكن يعرف الحق والقانون، وكانت الدولة هي الفرد الحاكم، لكنها أصبحت جزءاً من التشكيل الجديد، وبالتالي تموضعت طبقياً، فأصبحت المساواة التي رفعتها الثورة الفرنسية تعني المساواة أمام القانون، الذي هو قانون الرأسمالية المنتصرة، والذي يقرّ باللامساواة في الملكية، ويشرّع الاستغلال. وأصبحت الدولة التي هي «فوق الطبقات»، كما ينطلق كريم في هذا الوقت من القرن الواحد والعشرين، هي دولة الرأسمالية في مواجهة العمال. وتحوّلت العدالة إلى تفارق طبقي هائل، وتحدّدت في حق الحصول على الأجر فقط. وكانت مهمة ماركس هي كشف هذه العمومية التي تسم هذه المفاهيم، وتحديدها طبقياً، وهو ما أقام عليه تصوره انطلاقاً من الجدل المادي، الذي تحددت ماديته من كونه قد انطلق من الاقتصاد والطبقات لا من الأوهام الأيديولوجية مثل «دولة الحق والقانون»، و«الدولة الديموقراطية». فقد فسّر هذه الأفكار انطلاقاً من الأساس المادي الذي أوجدها، ولماذا أصبحت شعار الرأسمالية؟ وكيف كانت تغطي على التمايز الهائل في توزيع الثروة؟ وبالتالي ليوضح الطابع الطبقي للدولة، والقانون والحق. ويؤسّس على ضوء ذلك رؤية مختلفة، تنطلق مما هو اقتصادي وطبقي، وتؤسس لرؤية تمثّل الطبقة العاملة. هنا كريم، وباسم منهج ماركس، يعود إلى ما قبل ماركس، إلى الأفكار العامة

عندما تولّى شارون وزارة الزراعة، وضع خريطة كبيرة لأراضي الضفة الغربية، ثم طرح خطة مفصّلة لحظت ثلاث مسائل مهمّة جرى بموجبها العمل في ما بعد، وهي:

1ـ أمن السهل الساحلي، حيث الكثافة السكانية اليهودية مرتفعة، والبنى الصناعية ومحطات توليد الكهرباء والمطارات الدولية. وهذا السهل يصعب الدفاع عنه نظراً إلى انكشافه من الضفة الغربية. إذ إنّ الحدود الإسرائيلية المعروفة بالخط الأخضر، فيها تجمّع كثيف لمدن وقرى عربية يقطن فيها مئات الآلاف من العرب، ممّا يؤدّي إلى ربط الشمال الإسرائيلي بالجنوب عبر ممرّ بشري عربي.

2ـ المسألة الثانية تتمثّل في الحدود. فإسرائيل يجاورها الأردن وسوريا والسعودية. وهذه الدول إذا ما اجتمعت على الجبهة الغربية مسلّحة بترسانة حرب هائلة من خلال هجوم مشترك، فإنه لن يدافع عن خطوطنا ـ يقول شارون ـ إلا عدد ضئيل تدعمه القرى والكيبوتزات المتاخمة المكلفة بحماية حدودنا ووسائل الاتصال والطرقات... وعليه فإن ذلك يستلزم منا على الصعيد العسكري خطاً من المستعمرات الإسرائيلية على طول وادي نهر الأردن وسهل بيت شان على البحر الميت وتنظيمها للدفاع عن الأرض...». وهنا يتبين بجلاء لماذا ترفض إسرائيل أن يكون للدولة الفلسطينية المقترحة أيّ اتصال جغرافي مع الأردن، وذلك بفصل المناطق الفلسطينية عنه بحزام من المستعمرات على طول حدود وادي نهر الأردن.

3ـ أما القدس حسب خطة شارون، ومن أجل إبقائها يهودية، فإنّ الحل على المدى البعيد يكمن في "تشييد سلسلة من المساكن التي تحيط بالضواحي والأحياء العربية تتخذ شكل حدوة حصان على امتداد عشرة كيلومترات أو خمسة عشر كيلومتراً من الوسط، ابتداءً من غوش انسيون في جنوب القدس إلى بيتهيل في الشمال. وإذا ما توصلنا إلى تطوير القدس الكبرى حتى تستوعب قرابة مليون شخص على نحو ما خطّطنا له، فإن هذه المدينة ستبقى في المستقبل عاصمة الشعب اليهودي...».

لقد حظيت خطة شارون بدعم كبير من الحكومة الإسرائيلية، إذ كانت تعبّر عن تطلّعات كل القادة الإسرائيليين لجهة تهويد الضفة الغربية وضمان الدفاع عن تجمّعات البلاد السكنية وضمان حق اليهود في العيش داخل إسرائيل التاريخية. في عهد شارون سجلت حركة الاستيطان أرقاماً قياسية. ولم يكتف شارون بذلك بل ذهب بعيداً في تقطيع أوصال القرى والمدن الفلسطينية وبناء الجدار العازل وفصل القرى العربية بعضها عن بعض، والإسراع في تغيير الهوية العربية للقدس الشرقية ومعالمها وقلب المعادلة الديموغرافية لمصلحة المستوطنين اليهود. وهذا كله جرى أمام أعين القيادة الفلسطينية والقيادات العربية...

كثيراً ما كانت الحسابات الفلسطينية والعربية غير دقيقة وغير واقعية، متفائلة أكثر من اللزوم، تعتمد على ما يرسمه الآخرون ويخططون له. فعندما انسحبت إسرائيل من غزة، تصوّر العديد من الفلسطينيين والعرب أن الانسحاب مثّل انتصاراً للقضية، ولم يكن في تصور هؤلاء أن إسرائيل لها حساباتها الضمنية أيضاً، لأن ما قامت به من انسحاب من قطاع غزة لا يعكس نيّاتها السليمة ولا رغبتها في تحقيق السلام، بل يعكس سياسة خبيثة بعيدة المدى تصب في مصلحة إسرائيل الاستراتيجية والأمنية والسياسية والقومية. في هذا المجال، يجاهر دوف ويسغلاس، الناطق الرسمي باسم رئيس وزراء إسرائيل آنذاك أرييل شارون، كاشفاً بوضوح لصحيفة هآرتس الإسرائيلية في 6 تشرين الأول عام 2004، نيّات إسرائيل الحقيقية من الانسحاب من غزة: «إنّ معنى خطة فك الارتباط بغزّة هو تجميد عملية السلام، وإنّ تجميد هذا المسار يعني منع قيام دولة فلسطينية، ومنع إجراء محادثات بشأن اللاجئين والقدس والحدود. نتيجة لذلك، فإنّ كل المسألة المسمّاة دولة فلسطين مع كل ما يترتب على ذلك ستُسحب من جدول أعمالنا».

وإذا كانت إسرائيل قد استولت على الأرض وعلى الحقوق العربية بالقوة، فهل يتصور الفلسطينيون والعرب أنّ إسرائيل وحُماتها على استعداد لإعادة ما استولت عليه عن طريق المفاوضات؟ كيف ومتى سيكون ذلك؟

* سفير سابق للبنان

...م مروة نموذجًا

التي نتجت من عصر الأنوار، قبل أن تصبح جزءاً من التكوين المجتمعي، والوعي الاجتماعي، أي قبل أن تتموضع ويتحدّد معناها في سياق صراع الطبقات. وإذا كان يدعو إلى الانطلاق من العصر، نجده يستحضر أفكاراً تبلورت قبل ثلاثة قرون، ويعتقد بأنها تمثل أساس نهضة اليسار في القرن الواحد والعشرين. وقد يكون وضعنا هو الذي يفرض البحث عن الحق والقانون والدولة، حيث ما زالت تسكن فينا، وفي الواقع، بقايا القرون الوسطى، التي هي الأساس الذي ينتج هذه الأوهام، وبهذا الشكل. لكن حاجتنا إلى الدولة والحق والقانون تفرض أولا، أن لا يظل المنطق الذي يحكمنا هو منطق القرن الثامن عشر، بل أن ننطلق من منهج ماركس الذي يبدأ من الاقتصاد والطبقات، وبالتالي تفسير استمرار القرون الوسطى في الواقع، وعدم تحقّق الحداثة التي انتصرت في أوروبا، والتي تشمل الحق والقانون والديموقراطية والعلمانية...، انطلاقاً من هذا المنهج. وملاحظة أن انتصار كل ذلك في أوروبا تحقق بعد التحوّل الكبير الذي تحقّق في البنية الاقتصادية مع نشوء الصناعة. ومن ثم الإجابة عن سؤال لماذا لم تنجح كل محاولات التطوّر عندنا؟ وهل كان ذلك نتيجة تخلّف الوعي وعدم التمسك بالدولة والحق والقانون؟ إن ما يطرحه كريم (وأكثر منه) كان أساس مشروع النهضة العربية، الذي لاقى الفشل، فلماذا لم يتحقق؟

إن الانطلاق من الأفكار لا يفسّر شيئاً، ولهذا ظل كريم في «الأفكار». واللافت هو أنه بات يعدّ المفاهيم الليبرالية هي اليسار، وبات يطرح مهمات لا تخرج عن أيّ تصور ليبرالي، ويميل إلى التكيف مع المنطق العام الذي تفرضه الرأسمالية، كل ذلك باسم اليسار. وكلنا نريد «دولة الحق والقانون»، و«الدولة الحديثة»، لكنّ المسألة تتعلق بتحديد السياق الذي يمكن أن يتحقق فيه ذلك. وهل يمكن أن يتحقق دون تحقيق التطور الاقتصادي؟ وهل يمكن تحقيق كل ذلك في إطار رأسمالي، أم أن وضع القرن العشرين، ثم القرن الواحد والعشرين يفرض أن تُطرح في سياق مختلف؟

الصديق كريم يهرب من الطبقات والتحديد الطبقي، ليتحدث عن «القاعدة الاجتماعية لمشروع التغيير» لكونها قد «توسّعت، وهي تتوسّع باستمرار، لتشمل أوساطاً جديدة»، وهي أوسع من الطبقة العاملة، كما يشير. لكن هذا الأوسع كان منذ زمن بعيد، حيث إن الوضع في بلداننا كان، وما زال، يفرض تحالفاً واسعاً، فما الجديد الذي يأتي به سوى تمييع اليسار، أي تمييع أفكار اليسار لكي تتحوّل إلى ليبرالية؟

الصديق كريم، لا شك في أن رؤية الحركة الشيوعية كانت خاطئة، ولا شك في أن التجربة الاشتراكية قد انهارت، لكن ليس البديل هو الليبرالية القديمة، ليبرالية الأفكار العمومية. وليس البديل هو تكرار المواقف ذاتها تحت مسميات رؤية جديدة ويسار جديد. هل تعتقد بأن الحركة الشيوعية كانت تهدف إلى تحقيق الاشتراكية في بلداننا؟ ألم يكن هدفها الأساس هو «الحكم الوطني الديموقراطي»، الذي بتّ تسمّيه «الدولة الحديثة»؟ ألم تقبل الدولة الصهيونية ورفضت العنف، وتحدثت عن التضامن العربي، وأسست على ضرورة انتصار البورجوازية؟ ماذا تضيف إذاً؟ باستثناء، ربما، التكيف مع الرأسمالية الراهنة بدل الموقف الشيوعي القديم ضد «الإمبريالية ومشاريعها».

لسوء الحظ، ما زال منهج ماركس بعيداً عن الفهم، وطموح التطور ما زال ملتبساً، ودور العمال ما زال مجهولاً. كما لا نزال ندور في فلك الرأسمالية، ولم نلحظ أنها باتت هي الواقع القائم، وأن كل الأزمات القائمة هي نتاجها، وبالتالي أن التطور يفرض تجاوزها. ومن المؤسف أن كريم مروة ينظر مساره السابق في الإطار الليبرالي، لكن يمكن القول بأن الوعي «الماركسي» الذي تشبّعه، كما كثير من الشيوعيين، يوصل فقط إلى أفكار القرن الثامن عشر، لكن تلك «الماركسية» كانت صورية، لوّنت المنطق الصوري أكثر مما كانت تجاوزاً له. وهذا ما نلمسه في كتاب «نحو نهضة جديدة لليسار في العالم العربي».

* كاتب عربي

الدراما إذ تفضح ترويضنا على العيش

ورد كاسوحة*

أحياناً تبدو الدراما التلفزيونية «بديلاً» ممكناً لممارسة السياسة. بديل مجازي لا يسعه إلا «نصب الفخاخ» لمن أوصله هراء السياسيين إلى حائط مسدود. والفخّ بهذا المعنى هو معطى مقبول أو يخيّل إلينا أنه كذلك. فبالقياس إلى كمّ التفاهات التي تلوكها الأنظمة العربية وبطانتها «المثقفة»، يبدو التحايل على الواقع الرديء (درامياً) أفضل الخيارات الممكنة. خيار تزداد الحاجة إليه كلّما أظهر صنّاعه استعداداً لنقاشات لا يستطيع التعقيم السياسي السائد مقاربتها. هنا لا وجود فعلياً لتناقض بين «التحايل على الواقع» وتفكيكه. فنحن إزاء صناعة استهلاكية تبغي الترفيه وإيصال مادة تلقى رواجاً لدى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين. شريحة لا يضيرها كثيراً أن تخلط بين تجميل الواقع وتعريته ما دام الاثنان يقدمان لها في إطار استهلاكي غير قابل للصرف عملياً. أضف إلى ذلك استماتة الرأسمال الريعي في استقطابها، ووضع ميولها في الحسبان لدى تفعيله خطط الإنتاج الفني السنوية. ولأن هذه الميول متنوعة وذات منابت طبقية واجتماعية وسياسية متعدّدة، فهذا يضعها في مرتبة متقدمة على أي اعتبارات أخرى لدى الجهات المشرفة على الإنتاج والتسويق والعرض. اعتبارات قد تكون السياسة التي تنحاز إليها هذه الجهات من بينها! فعندما تتعارض السياسة بمعناها الإجرائي (وكذا الدين والجنس) مع النّهم إلى الربح، يغدو تجاوزها أمراً نافلاً. هكذا لا يعود إنتاج مسلسل جريء اجتماعياً كمسلسل «تخت شرقي» مشكلة كبيرة بالنسبة إلى قناة خليجية تضع عادة «المسّ بأخلاقيات المجتمع» على قائمة أولوياتها! لقد تجاوز الرأسمال الأصولي هذه العقبة بمجرد رصده معدلات المشاهدة التي يمكن أن يحظى بها العمل. أما المحظورات الاجتماعية والسياسية التي نوقشت على الشاشة، فقد «مرّت» لأنها ببساطة لم تمرّ كما أراد لها صناعها الأساسيون، ولأن معالجتها على هذا النحو لا تلزم مجتمعاً محافظاً كالمجتمع الخليجي بها! بهذا تكون المعادلة الاستهلاكية قد استوت تماماً: الرأسمال (الإنتاجي والإعلاني) أكمل دورته وحصد ربحاً باهظاً من دون أن يظهر بمظهر من يخدش حياء مجتمع محافظ (حذفت كل المشاهد الحميمية من النسخة الخليجية للعمل). صنّاع المسلسل استدرجوا رأسمالاً محافظاً إلى منطقة محظورة، واستفادوا من دعمه ليميطوا اللثام عن سردية مجتمعية مسكوت عنها، ومحالة على الهامش. والمشاهد ـ المستهلك حظي بمقاربة جريئة وحقيقية لنمط عيشه الواقع بين التعويد والترويض، من دون أن يسقط تماماً في فخّ الاستهلاك السهل.

> كما تتحايل السياسة على المعطيات الموجودة، كذلك تفعل الدراما حين تقترب من المناطق المحظورة

وبعد اكتمال حلقة الاستهلاك في البيئة الخليجية يكفّ المنتج عن كونه موضوعاً ملحقاً بالبنية الاستهلاكية، ويصبح معطىً إبداعياً قابلاً للأخذ والردّ، ومتفاعلاً مع شتّى صنوف النقد. وما يهمنا هنا ليس النقد الفني على أهمية ما ينطوي عليه من معايير، بل رصد التفاعلات التي تركها هذا العمل على البيئة التي أنتجته. وهي «بيئة مدينية» تتخذ من العاصمة دمشق (وريفها) مسرحاً لها. دمشق بوصفها حاضنة «للحراك السوري» الذي أظهره مسلسل «تخت شرقي» على نحو مغاير للسائد. و«الحراك» كما بدا لنا في النص الذي كتبته ريم مشهدي لا مكان فيه للسياسة بمعناها الإجرائي، لكن هذا لا يمنع في المقابل تسرّبها إلى الشخصيات المرصودة اجتماعياً. فكما نعلم، إنّ السياسة لا تعيش بمعزل عن الحاضنة المجتمعية التي تغذّي ديناميتها. إذاً الدينامية هنا مجتمعية بالدرجة الأولى؛ لأن الشرط الإبداعي يقتضي ذلك. ومعاكسة هذا الشرط تعني وقوع النصّ في فخّ المباشرة والوعظ السياسي الذي يقتل العملية الإبداعية. غير أن الهرب من المباشرة ليس كلّ شيء. فكما تتحايل السياسة على المعطيات الموجودة لتسوّغ مقاربتها البراغماتية، كذلك تفعل الدراما حين تقترب من المناطق المصنفة تحت خانة الحظر. والتحايل على الواقع بهذا المعنى لا يتناقض (كما أسلفنا) مع رغبة الكاتب والمخرج في تفكيك سرديته. لنقل إنها إعادة إنتاج لهذا الواقع على نحو لا يجعل من البنية الدرامية معطىً تلفيقياً، كما يحصل مع كثير من النصوص الخاضعة لأجندة مسبقة سلطوية أو دينية. وهذا ما يجعل من نصّ «تخت شرقي» متجاوزاً للأجندات و«خاضعاً» فقط للشرطين الإبداعي و«الجماهيري». خذوا مثلاً موضوع الحجاب الذي عالجه العمل بوصفه نتاجاً لهواجس مجتمعية تربط بين التديّن الاستهلاكي وصورة المرأة كما «يشتهيها» هذا النسق من التدين. لم تقحم الكاتبة سردية التطرف الإسلامي الرائجة في النص، ولم تجعل منها «بؤرة درامية» وتختلق لأجلها مشاهد وشخصيات لا علاقة لها بالواقع المعيش. لقد استعاضت عن ذلك كله بشخصيات من لحم ودم تشبهنا وتشبه هواجسنا الاجتماعية والاقتصادية. ومن يرد أن يعالج ظاهرة الحجاب فعليه أن يبحث في هذه الهواجس أولاً قبل أن يستنفد «رصيده» في السرديات السلطوية وملحقاتها. أما العلاقات الإنسانية، فبدت في النصّ كما لو كانت خارجة من لحمنا وأعصابنا ودمنا. إلى هذا الحدّ، كانت مقاربة حيوات الشخصيات حقيقية وطازجة. لا يعود مهمّاً هنا رصد المحظور السياسي أو الاجتماعي. فقد أدمجه النصّ الحاذق في منطقه الداخلي. وهذا يعني أنه لم يعد قشرة خارجية كما تعوّدنا عليه في أعمال سابقة، بل بات جزءاً لا يتجزّأ من عملية التشريح الاجتماعي الجارية. فمثلاً عندما تتكلّم إحدى شخصيات العمل على حصانة الفساد في البلد، وتبوح أخرى بهواجس النازحين جراء هزيمة عام 1967، لا يصدر منطقهما عن سياق مفارق لسياق النصّ، بل يبدو كأنه استكمال لحديث حميمي بين الشخصيات. فهنا ابن وأمّه يناقشان فساد الأب الموظف في الدولة، وهناك نازح يشرح لزميلته في العمل ما كان يمكن أن يحدث له «لو طحشت إسرائيل كم متر زيادة». وعلى المنوال ذاته، نوقش موضوع العنصرية تجاه العاملات الآسيويات في سوريا. وهذه ظاهرة طارئة على سوريا ومجتمعها الحيوي والطارد للعصبويات على أنواعها. ولولا مظاهر «اللبرلة» والخصخصة المتفشية في البلد هذه الأيام، لما وجدت ظواهر مريضة كهذه طريقها إلينا. فكلّما استفحلت النزعة الاستهلاكية، ازدادت حاجة مجتمع الاستهلاك إلى تدوير «فوائضه». هنا يأتي دور العاملات الآسيويات. وقد شاهدنا في المسلسل نموذجاً لهنّ. نموذج غير واقعي تماماً، لكنه يتيح للمشاهد فرصة لمعاينة تفشّي ظاهرة «العبودية» في المجتمع السوري. إذ تُضرَب العاملة في أحد المشاهد ضرباً مبرحاً لمجرّد الاشتباه بسرقتها نقود سيدتها من دون سَوق الدليل على ذلك، تماماً كما يحدث اليوم في لبنان ودول الخليج.

وكما تطرّق النص فنياً وإبداعياً لمواضيع مثل النزوح القسري والعنصرية والحجاب والفساد، كذلك فعل مع قضايا أقلّ تجرّداً وأكثر حميمية: العلاقات الحرّة بين الجنسين، العنوسة، الوحدة، عدم الإنجاب، الخوف من الموت، النفاق الاجتماعي... إلخ. يبقى أن البطل الحقيقي في هذا العمل هو النصّ. نصّ غير تقليدي وذو طبقات متعدّدة. بمعنى أن وصوله إلى المشاهد على نحو جيّد بحاجة إلى بذل قليل من الجهد. وهذا ما يضع المسلسل بأكمله خارج نطاق الاستهلاك السهل. وتموضع العمل في هذه الخانة يصعّب أكثر فأكثر مهمّة الرقيب السياسي (وكذا الاجتماعي والديني) الذي يفترض به أن يتولّى تعقيم المسلسل ووضعه في طابور المرضيّ عنهم. لكن مع ذلك مرّ العمل بأقلّ خسائر ممكنة. ومجرّد مروره يعني أن الهامش بدأ يتوسّع تدريجاً. توسُّع فرضه «الحراك» المجتمعي والثقافي السوري على سلطة قد «لا ترغب به»، لكنها مضطرّة إلى التنازل حتى لا تنتقل عدواه إلى السياسة. وهذا نقاش آخر لا مكان له في فسحة الدراما التي قلّلت من وطأة ترويضنا على العيش.

* كاتب سوري

قضية

ظهرت على مدى اليومين الماضيين إشارات تُبشّر بدخان أبيض وشيك فوق بغداد، إيذاناً باتفاق على رئيس جديد للحكومة، تجمع المعلومات على أنه الحاكم القديم نفسه، نوري المالكي، الذي حظي أخيراً بقبول الأطراف الشيعية كافة، ولو على مضض، لترشحه، بعدما تقاطعت عنده المصالح الأميركية والإيرانية، وسلّمت به القوى الإقليمية، عدا السعودية التي سعت إلى عرقلة وصوله حتى اللحظة الأخيرة من خلال تحريض الداخل العراقي عليه

اجتماع وشيك في دمشق يمهّد لدخان أبيض في بغداد

المالكي خلال مؤتمر صحافي الشهر الماضي (صافين حامد - أ ف ب)

إيلي شلهوب

تفيد المعلومات الواردة من أكثر من جهة معنية بملف تأليف الحكومة العراقية بأن الأطراف الداخلية والقوى الإقليمية توافقت على تسوية، وضعت اللمسات الأخيرة عليها الاثنين الماضي، ونقطة الانطلاق لعملية إخراجها ستبدأ بعد أيام قليلة من عيد الفطر، باستقبال الرئيس السوري بشار الأسد لوفد من «دولة القانون»، للمرة الأولى علناً منذ الانتخابات العامة العراقية قبل نحو سبعة أشهر. وكان هذا الاجتماع مقرراً بعد ظهر الثلاثاء، لكنه أرجئ إلى ما بعد العيد لأسباب لوجستية.

وتفيد مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية بأن «عقد هذا الاجتماع يعدّ حاسماً لتنفيذ الاتفاق. أي تطور يطرأ عليه، يعني أن هناك مشكلة استجدّت تستوجب جولة جديدة من الجهود»، وتضيف «لقد باركت سوريا الاتفاق. في النهاية، هي لاعب رئيسي في العراق، وقد أخذت على عاتقها رعاية سنّة هذا البلد وضمان حقوقهم، فكيف بالأحرى تمثيلهم في الحكومة المقبلة؟».

بعد ذلك، يعقد التحالف الوطني العراقي بأعضائه الـ159 اجتماعاً يترشح فيه من يرغب لرئاسة الحكومة، على أن يُختار الفائز بغالبية الأصوات» المضمونة باتفاق مسبق للمالكي بين مكونات هذا التحالف»، علماً بأن هناك من يرجّح انسحاب عادل عبد المهدي من السباق، الذي يبدو شكلياً أكثر منه عملية اختيار لمرشح التحالف. انسحاب هيّأ أجواءه عبد المهدي شخصياً عندما أعرب علناً عن استعداده لخطوة كهذه قبل يومين.

ومعروف أنّ المشكلة الرئيسة داخل البيت الشيعي التي عرقلت الاتفاق على رئيس حكومة، خلال الفترة الماضية، كانت تصلّب السيد مقتدى الصدر في رفضه للمالكي، بل حتى تملصه من اتفاق موقّع مع دولة القانون في هذا الشأن.

لكن جهود الأسابيع الثلاثة الماضية و«المساعي الحميدة» التي شاركت فيها أكثر من جهة شيعية نافذة على المستوى الإقليمي، والضغوط التي مورست على

> **الصدر حصل على ضمانات بعدم استئثار المالكي بالسلطة**

مقتدى الصدر من جهات عديدة، بينها المرجعيات الشيعية، تحت عنوان أنّ «تصرفاته تهدد المصالح الاستراتيجية للشيعة في العراق والمنطقة»، قد أثمرت قبولاً صدرياً، انضمت إليه باقي مكونات الإئتلاف الموحّد، بمبدأ التجديد لنوري المالكي. ورغم التعتيم الذي تفرضه الشخصيات المطّلعة على هذا الاتفاق، على قلّتها، إلا أنّ المصادر تقاطعت على أنّ الاتفاق حصل على مجموعة من المبادئ، في مقدمتها وحدة الصف الشيعي، وأن يكون رئيس الحكومة العراقية المقبل حصراً من التحالف الوطني، وعلى قاعدة أن توزّع المناصب بين مكوّنَيه، دولة القانون والائتلاف الموحد، على أساس أنّ من يأخذ منهما رئاسة الحكومة لا يحظى بأيّ من المناصب السيادية الأخرى والعكس صحيح (وهو ما حصل عندما اختير المالكي في ولايته الأولى) للحؤول دون الاستئثار بالسلطة، وعلى أن يكون رئيس الوزراء هذا شيعياً إسلامياً كي لا يُقال إن الإسلاميين فشلوا في الحكم.

أما بالنسبة إلى مقتدى الصدر، فقد حصل على وعود بالحصول على امتيازات وحصة أكبر من التي يستحقها تياره وفق النتائج الانتخابية التي حققها، كما حصل على «ضمانات بعدم استئثار المالكي بالسلطة». ومن المقرّر أن تؤلّف لجنة مشتركة من التيار الصدري ودولة القانون، خلال الأيام القليلة المقبلة، بالتوازي مع بحث توزيع المقاعد الحكومية، من أجل الخروج بميثاق شرف أو وثيقة شراكة وطنية بين الجانبين، على ما تفيد المصادر نفسها.

مصادر من الدائرة الضيقة المحيطة بالمالكي أكدت حصول الاتفاق بالطريقة التي بيّناها في ما سبق، مشيرة إلى «أن هذا لا يعني أن دولة القانون لن تحظى سوى برئاسة الوزراء، لكن سيُعمل على إرضاء التيار الصدري بحصة مهمة».

وأضافت أن «مسألة الحصص كانت القضية التي استغرقت الوقت الأكبر من الجهود. على سبيل المثال، طالب الصدريون بوزارة الداخلية، فقلنا مستحيل، كثير من الأطراف لن تقبل، في مقدمتهم الأكراد. الوزارات الأمنية يجب أن تُعطى لشخصيات يرضى عنها الجميع».

وأوضحت، في ما يتعلق باللقاء الذي كان مقرراً الثلاثاء مع الأسد، فقد «أرجئ إلى ما بعد العيد بسبب تضارب في جدول مواعيد الجانبين».

في المقابل، فإن مصادر قريبة من المجلس الأعلى تنفي اكتمال الاتفاق، موضحة أن «كل ما جرى توافق مبدئي على مبدأ تقاسم السلطة ضمن التحالف على قاعد رئاسة الوزراء لمكوّن والمناصب للمكوّن الآخر»، وتضيف «العقدة في آلية انتخاب رئيس الوزراء ضمن التحالف. دولة القانون تطالب بأن يكون الفائز من يحصل على تأييد النصف زائداً واحداً، فيما يصرّ الائتلاف الموحد على الإجماع أو تأييد 80 في المئة في الحد الأدنى».

وفي السياق، كشفت مصادر من شركاء السر في هذا الاتفاق أن مقتدى الصدر أبلغ عادل عبد المهدي أن «لا مانع لديه في تولّيه رئاسة الحكومة شرط أن يحظى بموافقة دولة القانون وإيران على هذا الترشح الذي يجب أن يُثبّت ضمن الائتلاف لا في مجلس النواب، وقد أمهله 10 أيام لتحقيق ذلك»، تنتهي مع حلول العيد، اليوم. وتضيف «غير أنّ عبد المهدي يحاول تمديد هذه المدة لأسبوع أو أكثر، لكن لا يبدو أن هذا سيحظى بموافقة الصدر. وتؤكد المصادر نفسها أن هناك إجماعاً في صفوف الائتلاف والجهات التي تقف خلفه على ضرورة الحؤول دون أن تتولى القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي أي حقيبة أمنية في الحكومة المقبلة.

ويبدو أنّ الرهان الأخير لعلاوي لتحقيق حلمه بإعادة انتخابه رئيساً للوزراء، على ما تؤكد مصادر على علاقة مع أكثر من عاصمة إقليمية معنية بالملف العراقي، كان على الزيارة الأخيرة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للدوحة. هناك، في العاصمة القطرية، بادر أمير البلاد الشيخ

عملية التسوية

«الشعبية» تُقاطع «اللجنة التنفيذية» احتجاجاً على المفاوضات

محمود عباس (أ ب)

فوجئت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمس، بمقاطعة عضوها، ممثل الجبهة الشعبية، عبد الرحيم ملوح، وذلك احتجاجاً على استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. وقالت مصادر فلسطينية إن السلطة «تشعر بغضب لعدم مشاركة الجبهة في اجتماع التنفيذية»، مشيرة إلى أن «ذلك مؤشر على وجود شرخ كبير مقبل في علاقة الجبهة الشعبية بالسلطة في رام الله».

وكانت اللجنة التنفيذية أصدرت بعد الاجتماع، بياناً أكدت من خلاله دعمها لجهود الرئيس الأميركي باراك أوباما وإداراته وأطراف اللجنة الرباعية الدولية لبدء المفاوضات، مع التركيز على القضايا الجوهرية بدءاً بالحدود والأمن، وجميع قضايا الوضع النهائي، وخصوصاً القدس واللاجئين والمياه وسواها.

كما أبدت اللجنة دعمها لمواقف وجهود الرئيس محمود عباس والوفد المفاوض، في سبيل استمرار العملية السياسية وتوفير ضمانات نجاحها.

في المقابل، أعلن أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية، واصل أبو يوسف، أن قمة واشنطن «أظهرت انحياز الادارة الأميركية الواضح لإسرائيل. وكان الأجدر بها الضغط على حكومة (بنيامين) نتنياهو، لالزامها بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي ترفض الاعتراف بها، والتعاطي معها، بما فيها القرارات التي تؤكد عدم شرعية الاستيطان، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على الأراضي التي احتلت إثر عدوان عام 1967».

وأشار أبو يوسف إلى أن المفاوضات المباشرة «ستفشل»، إذ «تؤكد المعطيات إن إسرائيل تريد ايهام الرأي العام بوجود عملية سلام فيما هي تريد فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني».

وشرح أن «شكل التحرك الفلسطيني، خلال المرحلة المقبلة، سيكون باتجاه المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل، كما سيكون هناك تحرك على المستوى العربي والمستوى الداخلي، من خلال مؤسسات منظمة التحرير والمجلس المركزي لمناقشة ملف المفاوضات».

وأشار أبو سيف إلى أن لدى القيادة الفلسطينية وجميع الفصائل «خيارت في حال فشل المفاوضات، تستطيع تغيير مسار القضية الفلسطينية. فالفلسطينيون قادرون على استخلاص العبر من تاريخ المقاومة والانتفاضات الشعبية، ومن المقاومة الشعبية المستمرة في بلعين ونعلين والمعصرة، التي يمكن أن تتصاعد لتشمل كافة الاراضي الفلسطينية».

(الأخبار)

ما قله ودل

سقطت أمس قذيفة صاروخية أطلقت من قطاع غزة، على النقب الغربي جنوب فلسطين المحتلة. وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن القذيفة سقطت في أرض خالية بالنقب من دون أن توقع إصابات. وهذه خامس قذيفة تطلق من قطاع غزة خلال الأيام الخمسة الماضية. ودأبت إسرائيل على شنّ غارات على أنفاق غزة، رداً على سقوط القذائف الفلسطينية على تجمعاتها، فيما تتحدث معلومات إسرائيلية عن نية حكومة بنيامين نتنياهو تنظيم عمليات «رد» على إطلاق الصواريخ بعد عيد الفطر ورأس السنة العبرية. (يو بي آي)

حمد إلى مفاتحة الضيف الإيراني سائلاً عن فرص الموافقة على إياد علاوي تحت عنوان أنه يمثّل مدخلاً إلى المصالحة العربية مع العراق أو على الأقل إيجاد بديل من المالكي. جواب الرئيس الإيراني جاء، بحسب هذه المصادر، «حاسماً. رئيس الوزراء المقبل لا بد أن يكون من التحالف الوطني».

وتؤكد المصادر نفسها أنّ «جميع الأطراف العراقية والإقليمية المعنية قد أُبلغت من الجهات صاحبة المونة عليها باسم المالكي رئيساً للحكومة المقبلة». وتضيف أن «الأمور وصلت إلى حدّ أن نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن أبلغ رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، رداً على تشكيك الأخير في إمكان اقتناع علاوي بالانسحاب، ما مفاده أن: الحل عند السي آي إيه (وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية). إذا لم يقتنع، فإن الوكالة ستتولى هذه المهمة».

وتشدّد هذه المصادر، رداً على سؤال عمّا إذا كان التوافق على المالكي هو تكريس لشراكة أميركية ـ إيرانية في العراق، أنّ «أياً من الطرفين لم يكن لديه اعتراض على المالكي منذ البداية. صحيح أن كلاً منهما كان لديه مرشح يفضّله على المالكي، لكنهما لم يعارضاه يوماً. كان الأميركي لا يمانع توليه رئاسة الحكومة، لكن وفق تركيبة تجعل الشيعة ضعفاء. لقد سعوا منذ البداية إلى تركيب ائتلاف يجمع المالكي وعلاوي والأكراد. ما حصل هو أن الطرف المقابل، الإيراني ـ الشيعي، نجح في ضمان وصول المالكي وفق تركيبة الشيعة هم فيها المكوّن الأساس، والحاكم الفعلي الممسك بزمام السلطة، بوجود شريك كردي وآخر من العراقية».

وتلفت هذه المصادر إلى أن «السعودية تبدو المشاكس الوحيد هنا. لقد زارها عدد من الوفود العراقية الأسبوع الماضي، بطلب من الرياض، وحاول السعوديون أن يحرّضوا الزوار العراقيين للانقلاب على هذا الاتفاق. حتى الآن يبدو أن هذا التحريض لم يؤت ثماره».

شخصية عراقية مرموقة امتلكت من الخبث وخفة الدم ما مكّنها من أن تقول «إنه الإعجاز عن حق. الكل يجمع على الشخصية التي يرفضها الجميع في الداخل والخارج. نجح المالكي في فرض نفسه ضرورة على كل الأطراف. ليس واضحاً نجاحه بذلك بسبب صفاته الاستثنائية، أم لغياب البديل القوي».

مصادر عليمة بشؤون النجف وشجونها ترى أن «هذا الالتفاف من المراجع والأطراف الشيعية النافذة على مستوى المنطقة حول المالكي ينبع من كونه أثبت أنّه الشخصية الأقوى في الشارع الشيعي. يا رجل، حصل وحده على 89 مقعداً. كان سيحصل الأمر نفسه مع أي شخصية أخرى تحقق هذه النتائج. في النهاية لا يمكنك خوض سباق إلا بحصان قوي. هي القوة نفسها التي جعلت إيران تخوض معركة المالكي رغم تحفظاتها الكثيرة على أدائه خلال ترؤسه للحكومة السابقة. تراه الشخصية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات المقبلة».

أما الولايات المتحدة، فترى، بحسب مصادر متابعة، في المالكي «الخيار الأسهل. كل همّها في الوقت الراهن استكمال الانسحاب وتطبيق الاتفاقية الأمنية التي وقّعتها مع المالكي. ومن أقدر منه على تنفيذها؟ يمتلك كل مقوّمات الحكم بأجهزته التنفيذية والأمنية، في النهاية الحكم استمرارية، يضمنها المالكي في الوقت الراهن».

الأوساط المقرّبة من المالكي ترى أن «المشكلة الأساسية بالنسبة إلى الإيرانيين أمنية بالدرجة الأولى، وتنحصر في تيار أساسي داخل القائمة العراقية شعاره الوقوف في وجه طهران التي كان همّها طوال الفترة الماضية الحؤول دون وصول القائمة العراقية إلى رئاسة الحكومة أو الحقائب الأمنية. تخيّل كياناً سياسياً معادياً على الحدود الإيرانية، هذا يهدد الوضع الاستراتيجي الإيراني». وأضافت «قد لا يكون إياد علاوي من هذا التيار، لكنه تيار قوي قدّم تعهدات لدول إقليمية بمحاربة إيران والوقوف في وجهها إذا ما استطاع بلوغ السلطة. بل أكثر من ذلك، لقد طالبت شخصيات من هذا التيار بإعادة الاعتبار إلى البعث ووقف اجتثاثه، وإطلاق سراح كل السجناء، حتى المحكومين منهم بالإرهاب، واعتبار (الرئيس العراقي السابق) صدام حسين شهيداً». وتابعت «ندرك أن كل الضغوط التي مارسها الإيرانيون من أجل ضمان بقاء المالكي، لم تكن حباً به. كذلك الأمر بالنسبة إلى الأميركيين».

عطري يكسر القطيعة

في إشارة جديدة إلى قرب إعلان الاتفاق على التجديد لنوري المالكي لولاية حكومية ثانية، تلقّى رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، أمس، اتصالاً هاتفياً من نظيره السوري محمد ناجي عطري، وذلك للمرة الأولى منذ القطيعة بين البلدين، الصيف الماضي. وأوضح بيان حكومي عراقي أنّ «المالكي تلقّى اتصالاً من رئيس الوزراء السوري محمد عطري، بحثا خلاله العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تطويرها على الصعيدين السياسي والاقتصادي». وأكد الجانبان «ضرورة العمل خلال المرحلة المقبلة على تنمية علاقات البلدين بما يحقق المصالح العليا للشعبين». وكانت علاقة المالكي بدمشق قد شهدت أسوأ أزمة في الصيف الماضي، عندما اتّهمت الحكومة العراقية، سوريا، بإيواء مخطّطي سلسلة تفجيرات عنيفة ضربت بغداد.

(أ ف ب)

فلسطين

إسرائيل تتوقّع «إغراقها» بدعاوى عدوان غزّة

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس، أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تستعد لتلقّي «سيل كبير» من الدعاوى القضائية المدنية من جانب فلسطينيّين تضررت أملاكهم في الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وتقدّر أجهزة الأمن الإسرائيلية أن تشهد الأشهر القليلة المقبلة حملة منسّقة من مئات الدعاوى القضائية ضد إسرائيل، قد تصل إلى آلاف الدعاوى التي تطالب بالحصول على تعويضات مالية جراء الأضرار الفادحة والدمار.

ويتيح القانون الإسرائيلي تقديم دعاوى ضد الجيش أو أجهزة الأمن خلال عامين من العملية العسكرية التي تضرّر فيها المدعي، شريطة أن يعلن المدعي أنه يعتزم تقديم الدعوى خلال ستين يوماً.

ووفق تقديرات وزارتي القضاء والأمن الإسرائيليتين، فإن المحامين قرروا عدم تقديم الدعاوى مباشرةً بعد الحرب، لتقديمها دفعة واحدة خلال الأشهر الأخيرة من الفترة القانونية التي يحددها القانون الإسرائيلي، والتي تنتهي بعد أربعة شهور.

وقال مصدر قضائي ــ أمني لصحيفة «هآرتس»، إن منظمات حقوق الإنسان ذات الصلة تعمل بالتنسيق مع منظمات أوروبية لـ«إغراق» إسرائيل بمئات الدعاوى دفعة واحدة بعد فترة الأعياد، بهدف «استنزاف» النيابة العامة الإسرائيلية والحصول على أكبر قدر من التعويضات للمتضررين.

في هذه الأثناء، دعت حركة «حماس» عناصرها في الضفة الغربية إلى «عدم تسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية والتصدي لمحاولات الاعتقال». وقالت إنها «لن تستطيع الصمت طويلاً أمام استمرار حملة الملاحقات والاعتقالات لرموزها وقادتها من جانبها أجهزة الأمن في الضفة الغربية»، لافتةً إلى أن «صبرها طال كثيراً وقارب على النفاد».

ودعت الحركة، في بيان وزعه مكتبها الإعلامي، أجهزة الأمن «إلى الاعتبار ممّا حصل في غزة»، موضحةً أن «الأيادي التي وصلت إلى قلب المحتل قادرة على أن تصل إليهم»، وأنها لا تزال متمسكة بخيار المقاومة ضد الاحتلال.

وقالت «حماس» إن ضباطاً إسرائيليين كباراً يحقّقون مع المعتقلين من أنصارها في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية. وأضافت إنّ «محققي الشاباك في بيتاح تكفا وعسقلان والمسكوبية يشرفون على التحقيق مع أبنائنا في سجون الخليل ورام الله ونابلس».

وذكرت الحركة الإسلامية أنّ «عدد المعتقلين منذ بداية شهر رمضان بلغ 920 معتقلاً، منهم 780 بعد عمليات المقاومة في الخليل ورام الله، ولا يزال معظمهم في السجون». وأشارت إلى «أن عمليات التعذيب مستمرة ووحشية، وقد شهدت تصعيداً كبيراً بعد عمليات المقاومة الأخيرة، ونقلت الأجهزة منذ بداية الشهر الفضيل 32 معتقلاً إلى المستشفيات بسبب تدهور حالتهم الصحية جرّاء التعذيب الوحشي الذي يتعرّضون له».

وتعقيباً على قيام الأجهزة بالإفراج عن عدد من المعتقلين أمس، تساءلت «حماس» «ما قيمة أن تفرج الأجهزة عن بعض المعتقلين بسبب الاكتظاظ، بينما تُلزم العديد ممن أفرجت عنهم بتوقيع تعهدات لتسليم أنفسهم بعد العيد مباشرةً؟».

وكانت الأجهزة الأمنية الفلسطينية في نابلس قد أطلقت عشرات من السجناء من المحسوبين على حركة «حماس» من سجن الجنيد في مدينة نابلس، وذلك بناءً على تعليمات من الرئيس الفلسطيني محمود عباس لمناسبة حلول عيد الفطر.

(الأخبار)

عربيات دوليات

مناورة إسرائيلية لمواجهة حزب الله

كشف قائد القوات البرية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال سامي ترجمان، النقاب عن تكثيف التدريبات التي يجريها الجيش استعداداً لمواجهة عسكرية محتملة مع حزب الله. ونقل موقع «عربيل» الإلكتروني الإسرائيلي عن ترجمان قوله إنه للمرة الأولى تقرر إجراء مناورة بالذخيرة الحية لألوية الاحتياط وفق سيناريو محتمل لوقوع مواجهة كهذه.

(الأخبار)

بيريز لا يستبعد حكومة وحدة

أعلن الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، أن إسرائيل لن تجد شريكاً أفضل للسلام من رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لكنه حثّ عباس على اختيار الطريق الملائم لقيادة الشعب الفلسطيني. وأعرب بيريز عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة لن تسعى لفرض اتفاق على الجانبيْن، بل ستُسهم في حل المشاكل المختلفة، من دون أن يستبعد قيام حكومة وحدة وطنية حال سير المفاوضات مع الفلسطينيين قدماً.

(الأخبار)

مصر: 11 قتيلاً بحريق في معسكر لمكافحة الشغب

قتل أحد عشر مجنداً مصريّاً أمس، وأصيب ثلاثة آخرون، في حريق شب بمعسكر لقوات مكافحة الشغب شمالي القاهرة، حسبما أفادت مصادر في وزارة الداخلية المصرية. وقال مصدر إن الحريق اندلع في الساعة السادسة والنصف صباحاً بالتوقيت المحلي، في منطقة المرج بمحافظة القليوبية المجاورة للعاصمة من الشمال، وإن ارتفاع عدد القتلى كان بسبب وقت نوم المجندين.

(رويترز)

تشافيز سيلتقي زعماء يهود فنزويلا

أعلن الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز (الصورة)، أمس، أنه سيلتقي زعماء الجالية اليهودية في بلده، الذين يعبّرون عن القلق من مشاعر ضد السامية في بعض وسائل الإعلام الرسمية. وقال تشافيز إن الموعد سيُحَدّد وسط أيلول الحالي، مشيراً إلى أن بعض المعارضين لنظامه يحاولون وصمه «خطأً» كـ«عدو لليهود»، مؤكداً أنه يحترم اليهود.

(أ ب)

المقاهي عنوان السهر... والعادات والتقاليد «خط أحمر»

الموسم الحالي يعد الأسوأ منذ عدة أعوام بالنسبة إلى المنتجعات السياحية

رغم الحصار والمعاناة، فإنّ غزّة تصرّ على إحياء ليالي رمضان بالمفهوم الاجتماعي المستجد لجهة السهر في المقاهي ومتابعة الأمسيات الموسيقية. غير أن السنة الحالية مختلفة عن سابقاتها، حيث إنّ عوامل كثيرة تسهم في تخفيف أعداد الساهرين، تأتي في مقدماتها البطالة وتزايد معدلات الفقر.

لكن هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية، لعل أبرزها منافسة حركة «حماس» الحاكمة للمنتجعات، عبر إقامة خيم رمضانية ببرامج ترفيهية «ملتزمة» حرصاً على العادات والتقاليد، التي تبدو خطاً أحمر ترفعه الحركة الإسلامية في وجه بعض المنتجعات والسهرات

برنامج الخيم يتنوع بين المسابقات الدينية إلى قراءة القرآن والأدعية

عائلة فلسطينية تتناول طعام الافطار داخل خيمتها في بيت لاهيا (عادل حنا - أ ب)

ليالي رمضان في غزّة: منتجعات فارغة وخيام مزدهرة

غزة ــ **قيس صفدي**

يشتكي أصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي في غزة من قلّة الزبائن والمرتادين طوال شهر رمضان، بخلاف ما اعتادوه في المواسم الماضية. ويُرجع المختصون أسباب «اعتزال» الناس الأماكن العامة إلى المزاج العام السيئ الذي يعانيه سكان غزة بفعل الحصار والانقسام وارتفاع معدّلات الفقر والبطالة.

حال الركود تظهر بصورة جليّة في فندق «البيتش»، أحد أكبر وأعرق الفنادق على شاطئ بحر مدينة غزة. ويقول رئيس مجلس إدارة الفندق أبو جمال اليازجي إن الموسم الحالي يعدّ الأسوأ منذ عدة أعوام، حيث تعاني جميع الأماكن العامة والسياحية في غزة قلة الزبائن وتفضيلهم تناول طعام الإفطار في منازلهم وقضاء سهرات عائلية.

وقد جال اليازجي ببصره في الصالة الرئيسة للفندق الخالية إلّا من عدد قليل من الزبائن، وقال: «انظر، جميع الموظفين يعملون لخدمة بضع طاولات، فيما كانت الصالة في أعوام سابقة مكتظة بالزبائن، الذين يتناولون طعام الإفطار في الفندق، أو يأتون بعد الإفطار مباشرة لمتابعة المسلسلات الرمضانية وقضاء السهرات برفقة عائلاتهم أو أصدقائهم». ويلفت إلى أن كثيراً من المؤسسات التي اعتادت تنظيم وجبات إفطار جماعي لموظفيها لم تقم بذلك هذا العام. وتعمل الفنادق في غزة على إقامة حفلات «ملتزمة» لا تتعارض مع توجهات وتعليمات الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، لجذب الزبائن. ويفسّر اليازجي الالتزام هنا بأن تقتصر الحفلات على أغانٍ قديمة، وألّا تتخلل الحفل أيّ «مظاهر مخّلة مثل الرقص وغيره». ويقول إنه يقيم حفلاً موسيقياً يوم الخميس من كل أسبوع، وهو اليوم الذي يشهد الإقبال الأكبر للناس لحاجتهم إلى الترفيه.

ويؤيد وزير الاقتصاد السابق، أحد مالكي منتجع «كريزي ووتر» في غزة، علاء الأعرج، أن الناس في غزة عانوا بما فيه الكفاية وهم بحاجة إلى من يوفّر لهم برامج تشعرهم بالسعادة وتدفعهم إلى الضحك، ولكن بما لا يتعارض مع العادات والتقاليد.

وقال الأعرج، الذي تولى وزارة الاقتصاد في الحكومة العاشرة التي ألّفتها حركة «حماس» عقب فوزها في الانتخابات التشريعية 2006، إن أصحاب الفنادق والمنتجعات السياحية يبذلون كل جهد ممكن من أجل جذب الناس ومساعدتهم على «تلمّس» الفرح والسعادة في ظل الواقع الصعب القائم حالياً.

وعن طبيعة الحفلات والفعاليات المقامة في غزة تحت حكم «حماس»، يقول الأعرج إن النشاطات كلها التي تقام في الفنادق والمنتجعات لا تعدو كونها أمسيات موسيقية ملتزمة ومسابقات تثقيفية لا تتعارض مع العادات والتقاليد لأنّ الناس في غزة بطبيعتهم ملتزمون، ويعتزون بدينهم وتراثهم، والهدف من كل ذلك فقط تحسين الحالة النفسية للناس، وتحسين السياحة الداخلية في ظل الحصار والإغلاق.

وكانت حكومة «حماس» قد أغلقت منتجع كريزي ووتر قبل نحو ثلاثة أسابيع لمدة ثلاثة أيام، بسبب «إقامة حفلات ماجنة تتخلّلها مظاهر وممارسات مخلّة لا تنسجم مع الدين والعادات والتقاليد».

ويؤكد الأعرج أن إغلاق المنتجع جرى بناءً على تقارير غير دقيقة، وستثبت اللجنة التي ألّفتها الحكومة أنهم «ذهبوا في اتجاه خاطئ في التعامل مع مثل هذه المؤسسات الاقتصادية، وإذا استمر التعامل بنفس الطريقة والأسلوب فسيؤدي هذا إلى تهجير رأس المال والقضاء نهائياً على البنية السياحية المدمَّرة أصلاً في غزة».

الأسعار المرتفعة في المنتجعات السياحيّة جعلتها تقتصر على فئة قليلة من أصحاب الدخل المرتفع نسبياً، بينما شريحة واسعة من الغزّيين ينظرون إليها من الخارج برهبة، ولا يمتلكون الجرأة والمال لدخولها.

أحمد واحد من هؤلاء الذين يفضّلون قضاء السهرات الليلية في أماكن شعبية كالمقاهي، وغالباً برفقة أصدقائه يجلسون حول النرجيلة في شوارع

مشاريع سياحية

شهدت فترة حكم «حماس» في غزة على مدار الأعوام الأربعة الماضية نشاطاً ملحوظاً على صعيد افتتاح مشاريع سياحية وفنادق، رغم حال الحصار الخانق التي يعانيها قطاع غزّة. ويقول رئيس جمعية أصحاب الفنادق والمطاعم السياحية صلاح أبو حصيرة إن عشرة منتجعات سياحية ومطاعم افتُتحت خلال الصيف فقط، مضيفاً إن كلفة هذه الأماكن بالملايين بسبب توجه أصحابها إلى إقامتها على مساحات واسعة من الأراضي.

ويعتقد أبو حصيرة أن الحكومة في غزة راضية عن مثل هذه المشاريع السياحية، وتمنحها التراخيص اللازمة وتحصّل منها الضرائب بأنواعها. لكنه يطالب الحكومة بأن تخفض الضرائب «كي تتحسن الأسعار وتشجع الناس على الإقبال على الأماكن السياحية».

في المقابل، يشتكي أصحاب منتجعات آخرون من التضييق الذي تمارسه شرطة «حماس» تحت عنوان «الحفاظ على التقاليد»، الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى إغلاق المنتجعات بناءً على «بيانات كيديّة».

حكومة «حماس» أغلقت منتجع «كريزي ووتر» بسبب «إقامة حفلات ماجنة»

النشاطات في الفنادق والمنتجعات لا تعدو كونها أمسيات موسيقية ملتزمة ومسابقات تثقيفية

المخيم أو فوق سطوح منازلهم.

ويقول أحمد: «الفنادق والمطاعم ليست لأمثالنا، الذين يحملون شهادات جامعية منذ سنوات من دون عمل، ولا يمتلكون في جيوبهم ثمن علبة سجاير، فيما يلزمك 30 شيكلاً (الدولار يعادل 3,8 شواكل) لتدخين النرجيلة وشرب فنجان من القهوة في أحد تلك الأماكن السياحية».

للسهر أشكال وألوان، أحدها الخيام الرمضانية التي أقامتها حركة «حماس» طوال شهر رمضان بجوار عدد من المساجد في غزة بهدف التخفيف عن الناس.

وتلاقي هذه الخيام إقبالاً كبيراً من المواطنين، بحسب سمير الزهار، أحد المسؤولين عن تلك الخيام. الذي قال: «كانت الفكرة جريئة، وخصوصاً أن هذه الخيام الرمضانية في غزة تختلف في ما تقدمه عمّا اعتادت الخيام الرمضانية الأخرى تقديمه، حيث خرجت عن الصورة النمطية السلبية لدى البعض عن الخيام الرمضانية أنها مضيعه للوقت في شهر العبادة».

ويشير الزهار إلى أن «برنامج الخيمة يتنوع بين الترفية والاستفادة، فمن المسابقات الدينية التي تحمل هدايا قيّمة لشركات راعية، إلى وجبة إيمانية ممتازة من قراءة القرآن والأدعية والنشيد الإسلامي الهادف».

وقالت ألُفت إنّ الخيام الرمضانية بالشكل الجديد تُعدّ متنفّساً لسكان القطاع الذين أنهكهم الحصار، والأزمات المتعاقبة التي يواجهونها، وإن الدعم المادي الذي تلاقيه من منظمي هذه الخيام يجعلها مجانية، بل على العكس فكل مرتاد يعود إلى منزله مصطحباً هدية يحصل عليها أيضاً.

ورأت أن أهم ما يميز هذه الخيام الرمضانية هو أنها متاحة أمام عامة الناس، وأن الجميع قادر على ارتيادها وبكل الفئات، وأنها لا تجد حرجاً من التوجه بكل أفراد عائلتها إلى هناك وبشكل متكرر، لما تقدمه من برامج مفيدة وفقرات متنوعة تحرص على أن تكون على ذوق عالٍ وملتزم.

تقرير

تركيا بين evet وhayir الأحد: نكون قوّة دوليّة أو لا نكون

سيختار الأتراك، بعد غد الأحد، ما بين كلمتين ليحسموا مصير بلادهم: evet (نعم) أو hayir (لا). سيحسمون، في الاستفتاء على التعديلات الدستورية وجه تركيا في الداخل والخارج. وبطريقهم، سيقررون مستقبل رئيس حكومتهم رجب طيب أردوغان

أرنست خوري

ستكون تركيا، في الصباح الذي سيلي الاستفتاء على التعديلات الدستورية، بعد غد الأحد، «تركيا جديدة». هذا إن لم تحصل مفاجآت، بما أنّ التوقعات ترجّح فوز الاستفتاء، لكنّ العيون ستكون منصبّة على نسبة الفوز. بالتالي، فإنّ نيل التعديلات أقل من 55 في المئة من موافقة الشعب التركي، وهي النسبة التي حدّدها حزب «العدالة والتنمية» ليعدّها فوزاً، سيُنظَر إليه على أنه أقرب إلى خسارة رجب طيب أردوغان، الذي يستعجل مرور موعد 12 أيلول ليتفرغ لحقبة ما بعد الاستفتاء، التي ستكون لها عناوين عدة، أبرزها:

ـ إطلاق حملة شعبية وسياسية لإقرار دستور جديد كتبه مستشارو أردوغان وخبراؤه الدستوريون، ليُعرَض بعد الانتخابات التشريعية التي ستعيشها البلاد بعد أقل من عام.

ـ تهيئة الرأي العام لفكرة التعاطي مع أردوغان رئيساً لجمهوريةٍ نظامها رئاسي في عام 2012.

ـ تهيئة العقول لإعادة إحياء خطة «الانفتاح الديموقراطي» تجاه أكراد تركيا للتخلص من أكبر عبء جاثم على صدر جميع الأتراك.

ـ إعادة إحياء المساعي لمحو كل ما يتعرض للحجاب الإسلامي في تركيا، على الصُّعد القانونية والدستورية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وسيكون تصويت يوم الأحد على التعديل الرقم 17 على الدستور الانقلابي الذي أقرّ في 12 أيلول، لكن قبل 28 عاماً. وستتألف الرزمة من 26 مادة، هي عبارة عن تعديل لـ25 بنداً دستورياً مع إلغاء للمادة المؤقتة الرقم 15 التي كانت تحمي منفذي انقلاب 1982. ومن بين الأحزاب الأربعة «الكبيرة» على الساحة التركية، يقف «العدالة والتنمية» وحيداً ضدّ الجميع تقريباً. «تقريباً» لأنّ جماهير أحد هؤلاء الأحزاب الأربعة، حزب «السلام والديموقراطية» الكردي، تحمل بيدها مفتاح الجنة أو جهنم بالنسبة إلى الاستفتاء. وليس من المبالغة اعتبار أنّ أكراد تركيا (يمثّلون نحو 20 في المئة من الشعب التركي) سيكونون «بيضة القبّان» لحسم مصير أهم الاستحقاقات منذ نجاة الحزب الحاكم من حظر المحكمة الدستورية العام الماضي. فـ«السلام والديموقراطية» يرفع لواء المقاطعة رسمياً بحجة رغبته في دستور ديموقراطي جديد بالكامل، لكن جزءاً من جمهوره متحمّس للتعديل. من هنا، فإنّ الرهان يتمحور حول إيصال التصويت الايجابي للأكراد إلى حاجز الخمسين في المئة.

أما حزبا المعارضة، «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية»، فقد بذلا جهوداً جبّارة لحشد الرافضين للحدّ من سلطة الجيش وسطوته على القضاء، لدرجة أنّ أكثر المتفائلين لا يقدّرون وصول نسبة الـ«نعم» إلى مرتبة الـ60 في المئة، بالتالي، فحتى لو نجح الاستفتاء، فإنّ المعارضة ستعدّ النتيجة بمثابة فوز لها، على قاعدة أنه لا يمكن السير بتعديل دستوري بهذه الأهمية، في ظل معارضة أقل بقليل من نصف الشعب.

وكانت التعديلات الدستورية قد خضعت لعمليات جراحية كبيرة شوّهت بعض جوهرها، لكن تبقى لها وجوه إيجابية عدة، أبرزها تَعَدّ ضربة لبعض ما يتمتع به الجيش من نفوذ مطلق، حتى في عقر داره، أي في ما يتعلق بالمجلس العسكري الأعلى. من جهة، لن يكون هذ المجلس قادراً على التحكم بضباطه من ناحية صرفهم وإقالتهم تعسّفاً مثلما كانت الحال عليه، بما أنّه أصبح يحق لكل متضرّر من قرارات الهيئة القيادية العسكرية، اللجوء إلى القضاء لتحصيل حقوقه وربما إبطال القرارات المضرة بمصالحه. كذلك سيتخلص القضاء من جزء كبير من الهيمنة العسكرية على مؤسّساته، بما أنه سيُزاد عدد قُضاة المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاء والمدعين العامين، مع أنّ رئيس الجمهورية حُرم حقّ تعيين القضاة، كانت النسخة الرئيسية من التعديل تكفلها له.

ولإصلاح القضاء وتحجيم دور العسكر في الحياة السياسية والعامة، إضافة إلى باقي بنود التعديل ذات الطابع النقابي الاجتماعي، وتلك التي تحمي الطفل والمرأة، جانب رئيسي استفاد منه آباء التعديل لإقناع ناخبيهم به، على أساس أنّ الطريق نحو الاتحاد الأوروبي ستكون أسهل مع هذه التعديلات. ولهذه الأسباب وغيرها، خاض حكام «العدالة والتنمية» حملتهم الشعبية تحت شعار معبِّر: نعم للاستفتاء يعني تركيا قوة دولية تفرض احترامها في الخارج، بينما رفض التعديلات الدستورية سيحجّم الحلم التركي لأنّ العالم سينظر إلى الـ«لا» على أنه انقلاب على الديموقراطية.

عربيات دوليات

الصومال: 8 قتلى بتفجيرين استهدفا مطاراً

أعلن سكان محليون صوماليون أن تفجيرين استهدفا مطار العاصمة مقديشو، أدى إلى مقتل ثمانية أشخاص، بعضهم أفراد في قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي. وأوضحوا أن «انتحارياً فجر سيارته في موقع لقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي خارج المطار، وأنهم سمعوا انفجاراً ثانياً داخل المطار عقب الانفجار الأول».

وتحدث شهود عيان عن اندلاع معركة بالأسلحة النارية بعد الانفجارين. وقال محمد عبدي، وهو صاحب متجر: «صدمت السيارة بقوة موقعاً تابعاً لجنود قوات حفظ السلام عند بوابة المطار»، موضحاً أن أعمدة من «الدخان الأسود تصاعدت في السماء». وأضاف أنه رأى جنوداً ينزفون. وكانت الحكومة المؤقتة قد حذرت أول من أمس من أنها تتوقع تصعيداً في نشاط المتمردين في نهاية شهر رمضان.

(رويترز)

نتائج اللوتو اللبناني

9 | 38 | 34 | 19 | 18 | 13 | 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 812 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 11 ـ 13 ـ 18 ـ 19 ـ 34 ـ 38

الرقم الإضافي: 9

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,721,890 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,286,095 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,721,890 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 783 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,393 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,264,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,783 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,227,609,066 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 158,858,069 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 812 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 17862.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7862.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 862.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 62.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 636

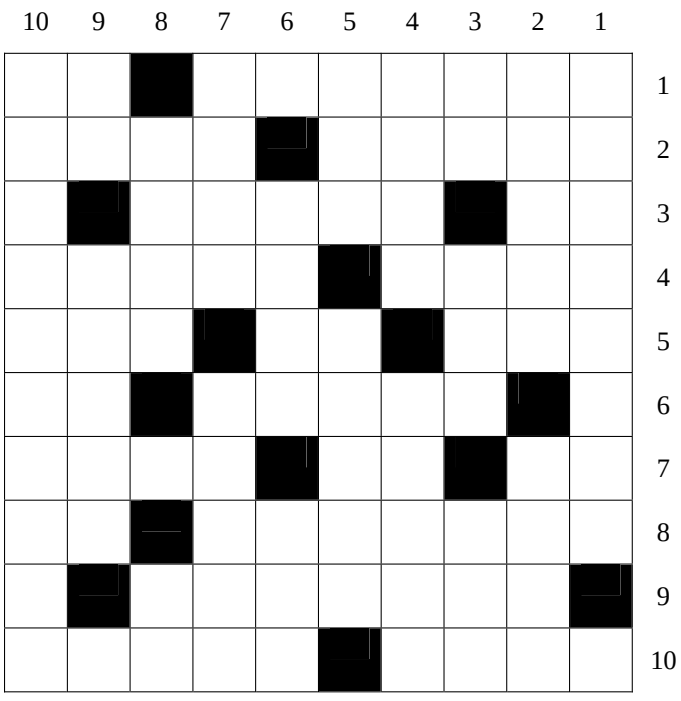

أفقيا

1- تُقال بمناسبة العيد في شهر رمضان المبارك – عبوديّة – 2- مدينة إيطالية – عاصمة أوروبية – 3- صاح التيس عند الهياج – نبات تُستعمل أوراقها للسلطة فتعطيها طعماً لذيذاً لها أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركبة شديدة الخضرة – 4- شراب عذب – الفردوس – 5- قطعة سلاح يُطلق عليها إسم مسدس – ضجر – مملكة قديمة إزدهرت في الجزيرة العربية عرفت ملكتها بإسم بلقيس – 6- موقد قديم لحرق الحجارة من أجل إستخراج الكلس – مرتفع من الأرض – 7- حفر البئر – حرّك وهزّ – ذكر الماعز بالجمع – 8- سياسي فرنسي راحل إشتهر بدهائه عيّن وزيراً للخارجية مراراً ولعب دوراً هاماً في مؤتمر فيينا خلال القرن التاسع عشر – عاصفة بحرية – 9- عاصمة آسيوية – 10- جزيرة مصرية قرب الإسكندرية إشتهرت بمنارتها وهي إحدى عجائب الدنيا السبع – بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى اليونان

عمودياً

1- مدينة ألمانية – 2- جبل في فلسطين يكرّمون فيه ذكر تجليّ المسيح – وكالة أنباء عربية – 3- سرب – نهد – عملة إيطالية سابقة – 4- ماركة آلات خياطة – كاهن قديم أوجد مذهباً في الديانة المسيحية – 5- عيب – منصف ومنزّه وحيادي – 6- واحة في ليبيا – برق ولمع – 7- كتاب يرشد السيّاح على الطرق والأمكنة السياحية – نخرج أنفاسنا بعد مدّة حزناً أو ألماً – 8- نوع من الزهور – بحر – 9- جواب – من الكواكب يُعرف بالكوكب الأزرق – 10- تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بترونّاس – حجّ – 2- يونس الكاتب – 3- تنتمي – رمول – 4- أس – هتف – حنا – 5- أم – سرو – 6- دال – ستيّ – فك – 7- يلعب – قويان – 8- نشر – فن – 9- بوانس ايرس – 10- مكة المكرمة

عمودياً

1- بيت الدين – 2- تونس – الشبك – 3- رنت – العروة – 4- وسمهم – ١١ – 5- نايت – ينل – 6- ال – فستق – سم – 7- سكر – ريوفاك – 8- أمحو – ينير – 9- حتّون – فا – رم – 10- جبل الكنيسة

sudoku 636

		1						
4		5			9	2		
2				6			5	7
		6	2	1		3		
	2		4		6		9	
		7		3	8	5		
3	1			4				5
		4	5			6		3
						7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 635

1	5	6	2	9	4	3	7	8
3	8	2	6	5	7	4	9	1
7	9	4	3	1	8	2	6	5
6	7	8	5	4	2	9	1	3
4	3	9	1	8	6	7	5	2
2	1	5	9	7	3	6	8	4
8	4	3	7	6	1	5	2	9
9	6	1	4	2	5	8	3	7
5	2	7	8	3	9	1	4	6

مشاهير 636

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة أبو ظبي (1918-2004). من أشهر أقواله في حرب أكتوبر النفط العربي ليس أغلى من الدم العربي 8+2+5+10+1 = عاصمة بوليفيا ■ 7+3+4+6+3 = مدينة أوسترالية ■ 9+11 = ألف كيلوغرام

حل الشبكة الماضية: **يوهانس براهمس**

إعداد **نعوم مسعود**

فرنسا

سياسة ساركوزي تستفزّ مسلمي فرنسا

شهد شهر رمضان تغييراً في ردّ فعل هذه «الشريحة الصامتة»

خطّان متوازيان يرسمان مسيرة الإسلام ويمثّلان حدّي انقسام كبير في المجتمع الفرنسي بين متقبل له ورافض إيّاه. وبغض النظر عن إثارة مسألة الهوية، فإن جذور القلق في اللاوعي لدى قسم كبير من الفرنسيّين تغوص عميقاً في تاريخ علاقات فرنسا والمسلمين

باريس ـ **بسام الطيارة**

في دراسة لواقع الإسلام اليوم في فرنسا، يعيد المتخصص في الشؤون الإسلامية، باسكال بلانشار، العلاقة التي يصفها بالخاصة بين فرنسا والمسلمين، وخصوصاً في المغرب العربي، إلى مطلع القرن التاسع عشر، وبالتحديد مع بدء استعمار الجزائر عام 1830 ورغبتها في وحدة «حضارية لا ثقافية»، واعتبار الإسلام العامل الوحيد الذي يجمع بين شعوب هذه المنطقة، وذلك بخلاف معاملة مسلمي المناطق الأفريقية التي استعمرتها أيضاً.

وقد اندمج التياران في موجات الهجرة المتعاقبة منذ مطلع القرن العشرين، ومشاركة «مسلمي فرنسا في المعارك الحربية»، وخاصةً موجة الهجرة الاقتصادية، استجابةً لطلب اليد العاملة الرخيصة في خضمّ عملية إعادة إعمار وتجديد الآلة الصناعية المنهارة بعد زوال الاحتلال النازي.

وهنا تتحدث الأرقام عن استقدام «ما يزيد على 100 ألف جزائري سنوياً» لتلبية طلب أرباب العمل. ويلاحظ بلانشار أن المهاجرين آنذاك لم يكونوا مندمجين مع المهاجرين من آفاق أخرى مثل البرتغاليين والإيطاليين، بل كانت بيوت الصفيح المخصصة لهم في الضواحي الصناعية «دائماً على بعد 20 متراً». لكن قبل بدء «سياسة جمع العائلات» لتسهيل حياة المهاجرين، لم يكن وجود المسلم الفرنسي بارزاً، وبالتالي لم يكن «مزعجاً»، إذا استثنينا أعمال جبهة التحرير الجزائرية على الأرض الفرنسية إبّان حرب التحرير.

ولكن وصول «نساء المهاجرين» حوّل صورة الجماعات المهاجرة الإسلامية من «عمال يقدمون قوة عملهم إلى مجموعات سكانية تحاول الذوبان في المجتمع الفرنسي» مع صور لنساء وأطفال قدموا من «الريف الجزائري» ليمثّلوا تناقضاً واضحاً مع صورة المجتمع الفرنسي. وهكذا بدأ الحديث في السبعينيات من القرن الماضي عن «المسألة الإسلامية»، وكان الدافع وراء ارتفاع أسهم اليمين الفرنسي المتطرف ممثلاً بالجبهة الوطنية.

ولكن وراء موجة القلق هذه، غاب عن الصورة وجود مسلمين فرنسيين لا علاقة لهم بالمهاجرين ولا ينتمون إلى تيّارهم الطارئ على المجتمع الفرنسي، دخلوا الإسلام إمّا بسبب احتكاكهم بالمسلمين أو عن قناعة. ورغم غياب تعداد رسمي، بسبب منع القوانين الفرنسية أيّ إحصاء مبني على أساس الدين أو العرق، فإنه حسب عدد من المراقبين يمثّل هؤلاء أكثر من 30 في المئة من تعداد المسلمين في فرنسا، يضاف إليهم عدد لا يستهان به من الأجيال الثالثة من أولاد المهاجرين، الذين لا يبرزون بسبب «ذوبانهم في المجتمع»، وحيث إن عدداً كبيراً منهم «غيّر اسمه» منذ زمن طويل للاندماج ولمحاربة نزعة العنصرية وتسهيل الحصول على فرص عمل.

إلا أن سياسة استهداف المسلمين بطريقة غير مباشرة عبر استهداف المهاجرين، وخصوصاً في ظل «ذهاب

> **وصول «نساء المهاجرين» أحدث تحولا في صورة الجماعات المهاجرة الإسلامية**

نيكولا ساركوزي بعيداً في انتقاد سياسة الهجرة من خمسين سنة» حسب قوله في خطاب غرونوبل الشهير، بدأت تستفز هذه الشرائح. وقد بدأت تعلن معارضتها وتضع انتماءها إلى الطائفة في واجهة معارضتها، بعدما كانت تضع مبدأ الحريات الفردية والعلمانية في إطار اعتراضاتها على طروحات اليمين الفرنسي المتطرف.

وقد شهد المراقبون تغييراً في «ردّ فعل» هذه الشريحة الصامتة على ضوء تصرفها في شهر رمضان. ففيما كان هذا الشهر يمر من دون أي تغيير في تصرفات العديد من أبناء هذه «الطائفة غير المعلنة»، إذ إن عدداً كبيراً منهم كان إما «مؤمناً لا يمارس الشعائر» أو يطبّقها بخصوصية تبقيه بعيداً عن الإعلان عن دينه، فإن هؤلاء بدأوا هذه السنة تحركاً جديداً عبر المشاركة في «حفلات رمضانية» من نوع جديد.

وبالفعل فإن فرنسا عاشت هذه السنة تجمعات رمضانية لم تقتصر على الصائمين، بل أُقيمت حفلات إفطار مفتوحة «للجميع» يشارك فيها مسيحيون وعلمانيون.

وقد حضرت «الأخبار» إحدى هذه الحفلات التي تنظمها «مؤسسة ثقافات الإسلام» في بناء تقدّمه بلدية باريس منذ أربع سنوات لحفلات تدار مثل أي «حفلة علمانية»، ما عدا أن «الأكل حلال ولا توجد مشروبات روحية»، رغم أن الطباخين ليسوا مسلمين لكنهم متخصصون في «صناعة الأكل الحلال».

ورداً على سؤال قال أحد الحضور «أنا كاثوليكي لكني هنا لأشارك مواطنيّ المسلمين الإفطار». وقد نوّهت سيدة بأجواء الأخوّة التي تعم الحفل، وبعدما أشارت إلى أن سيدة واحدة من السيدات الست اللواتي يشاركنها طاولتها هي مسلمة قالت إنها «تعرف الكثير من المسلمين الحاضرين هنا»، وأوضحت أن «عدداً كبيراً منهم لا يصرّحون بذلك في الحفلات الاجتماعية الأخرى».

ولا تقتصر هذه الحفلات على الإفطار، بل يوجد حفل فني أو مسرحي ليس بالضرورة «عربي أو إسلامي الطابع». وكانت المغنية الفرنسية، شانتال جيرهال، في عداد الفنانين الذين يقدّمون لوحات خلال هذه الحفلات. كما توجد عروض لرقص الفلامنكو والرقص الحديث.

وصرحت مديرة المؤسسة، فيرونيك ريفيية، للصحافة «إن نصف الحاضرين غير مسلمين». وإن حفلات هذه السنة كان محورها «الإسلام الأوروبي»، بهدف التشديد على أن «هذا الدين متأصّل منذ زمن بعيد في القارة الأوروبية»، بينما أشار رئيس المؤسسة، حكيم القروي، إلى «وجود حالة طارئة تتطلّب تقريب الحضارت اليوم». وشدّد على أن انتشار «الإسلاموفوبيا في الفضاء العام» يقابله ويزيد من حدّته «إسلام متشدد عنيف»، بينما نجد بين هذين التطرفين «مسلمين وغير مسلمين يقتسمون بلح المحبة» في لقاءات مثل هذه.

تبرز هذه الحفلات التي انتشرت هذه السنة في فرنسا الشق الذي يفرّق بين طروحات ساركوزي وحقيقة شعور الفرنسيين المتسامحين أصلاً، وتسهم إسهاماً أساسياً في زيادة عدد المتطرفين، بحيث أقحمت هذه الطروحات في اللاوعي الجماعي للمجتمع الفرنسي بذور انقسام وتأجيج لمشاعر طوائفية لم تكن موجودة قبلاً.

تنتظر دورها في مطعم يقدم «برغر حلال» في فرنسا (كريستوف اينا ـ أ ب)

ما قل ودل

قُتل 15 شخصاً على الأقل في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف سوقاً في منطقة فلاديكافكاز في القوقاز الروسي، وذلك بحسب آخر حصيلة أصدرتها لجنة التحقيق التابعة للنيابة في هذه المنطقة. وأعلن نائب وزير الصحة في جمهورية أوسيتيا الشمالية، تيموراز ريفازوف، أن «عشرات الأشخاص جرحوا في الهجوم»، موضحاً أن «سبعين شخصاً نقلوا إلى المستشفى». فيما قال مصدر في مستشفى فلاديكافكاز للوكالة إنه «نُقل نحو ثمانين شخصاً إلى المستشفى». (أ ف ب)

أوباما: حرق القرآن منجم تجنيد لـ«القاعدة»

فيما أبدى القس الأميركي، تيري جونز، من كنيسة «دوف وورلد أوتريتش سنتر» الإنجيلية إصراره على المضيّ قُدماً في خطته القاضية بحرق نسخ من القرآن اليوم في الذكرى التاسعة لاعتداءات 11 أيلول، وصف الرئيس الأميركي باراك أوباما الخطة بالـ«مدمّرة والخطيرة».

وقال أوباما، في مقابلة مع شبكة «اي بي سي»، «الخطة التي يتحدث عنها (جونز) تعرّض فعلاً للخطر شبابنا ونساءنا الذين يؤدون الخدمة العسكرية في العراق وأفغانستان». وأضاف «كما تعلمون قد تحصل أعمال عنف خطيرة في أماكن مثل باكستان أو أفغانستان»، لافتاً إلى أن الخطوة «منجم تجنيد للقاعدة».

وحذّر الرئيس الأميركي أيضاً من أن «ذلك سيؤدي الى تكثيف تجنيد أشخاص مستعدين لتفجير أنفسهم في مدن أميركية أو أوروبية».

ودعت المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الأميركي، سارة بيلين، القس إلى العدول عن خطته، مشيرةً إلى أن حرق القرآن «استفزاز لا يراعي المشاعر ولا ضرورة له، وأنه يضاهي في ذلك بناء مسجد عند النقطة الصفر»، في إشارة الى موقع برجَي مركز التجاري العالمي حيث وقعت هجمات أيلول، فيما دعا السفير الباكستاني لدى الولايات المتحدة، محمد حقاني شبكات التلفزة والراديو المحافظة إلى إعلان معارضتها خطط جونز.

من جهته، رأى كبير أساقفة طائفة الأرمن في طهران، سيبوه سركيسيان، أن «هذه الكنيسة أو الكنائس المماثلة لها لا يمكن أن تعبّر عن المسيح والمسيحية»، تزامناً مع تحذير آية الله العظمى لطف الله الصافي الكلبايكاني من عواقب الخطوة.

وفي الكويت، أجمعت الحكومة والنواب على التنديد بتوجهات القس جونز، وسط مطالبات البعض باستدعاء السفيرة الأميركية، فيما دعت البحرين في بيان صادر عن وزارة الخارجية إلى الضغط على الكنيسة «لوقف هذا العمل الشائن».

وحذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من أن يتخذ المتطرفون من قضية حرق القرآن ذريعة للمزيد من القتل، داعياً إلى العمل بكل السبل المتاحة لمنعه.

وقال المالكي، لدى استقباله السفير الأميركي جيمس جيفري وقائد القوات الأميركية في العراق الجنرال لويد اوستن، إن «هذا العمل الشنيع لا يدخل في إطار حرية التعبير، ولا بد من التدخل لمنع وقوعه».

وفي مصر، اتفق القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان مع العالم الأزهري الشيخ عبد المعطي البيومي على الأثر السلبي للخطوة على الولايات المتحدة وعلاقتها بالعالم الإسلامي.

بدورها، حذرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي من خطورة حرق القرآن على العلاقات بين الشعوب في العالم.

كذلك، دان وزير الدفاع الكندي بيتر ماكاي، الذي تنشر بلاده نحو 3000 جندي في أفغانستان، الحدث، فيما حث ممثل اللجنة الرباعية الدولية للشرق الأوسط، طوني بلير، «الناس على قراءة القرآن بدلاً من حرقه».

وانضم رسام الكاريكاتير الدنماركي، كورت فسترغارد، إلى حملة إدانة خطة إحراق نسخ من القرآن، في وقت أعلنت فيه «مؤسسة الحريات الدينية للعسكريين»، أنها ستشتري نسخة جديدة من القرآن مقابل كل نسخة تُحرَق، على أن تتبرع بالنسخ للجيش الوطني الأفغاني، في محاولة للحد من تداعيات إحراق القرآن.

بدوره، أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية مبادرة بعنوان «تعلّم... لا تحرق» لجمع 200 ألف نسخة من القرآن لتحل محل المئتي نسخة التي يعتزم جونز حرقها.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

روسيا

بوتين عائد إلى الكرملين من بوّابة حرائق الغابات

يبدو رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في طريقه للعودة إلى الرئاسة الروسية، بعدما استعاد جزءاً من الشعبية التي فقدها عبر إدارته معركة الحرائق «ميدانياً»

موسكو ـ **حبيب فوعاني**

شهدت الأسابيع الأخيرة نشاطاً سياسياً محموماً لرئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، عكسته وسائل الإعلام، ولا سيما في فترة حرائق الغابات.

وعلى عكس الرئيس ديمتري مدفيديف، الذي كان يوجّه تعليماته إلى المسؤولين إبان حرائق الغابات الأخيرة إما من الكرملين أو من المقر الرئاسي في منتجع سوتشي، زار رئيس الوزراء برفقة الصحافيين إحدى القرى المحترقة، حيث وعد أبناءها، الذين أتت النيران على منازلهم، بإعادة بنائها قبل حلول الشتاء، وأمر بوضع كاميرات مراقبة توصَل بمنزله ومكتبه لمراقبة مسار العمل، ثم شارك في إطفاء الحرائق من على متن إحدى طائرات وزارة حالات الطوارئ.

وتابع مشاهدو التلفزيونات الروسية بوتين وهو يطلق سهماً على أحد الحيتان لإجراء أبحاث علمية عليه في الشرق الأقصى الروسي، وكيف يراقب برباطة جأش الدببة في إحدى غابات سيبيريا. واختار بوتين سيارة لادا روسية الصنع لقيادتها والترويج لها على الطريق الطويلة الجديدة بين سيبيريا وفلاديفوستوك على سواحل بحر اليابان.

وفي السيارة، قال بوتين لمراسل صحيفة «كوميرسانت» الروسية إنه يفكر كما الجميع في الانتخابات الرئاسية عام 2012، لكنه اعترف بأنه يفكر فيها «في حقيقة الأمر أكثر من الجميع».

ويرى محللون أن منافسة حقيقية على عرش الكرملين بدأت بين مدفيديف وبوتين، بإعلان الرئيس الروسي الشهر الماضي إيقاف مشروع مد طريق سريعة عبر محمية طبيعية بين موسكو وسان بطرسبورغ، التي يعارض قطع أشجارها المدافعون عن البيئة، رغم مسانده رئيس الوزراء لشق الطريق، كما يؤكد المحلل السياسي دميتري أريشكين.

ويرى آخرون أن مدفيديف وبوتين يمارسان لعبة الشرطي الطيب والشرطي الشرير. ويقول المحلل السياسي ألكسيي مكاركين إن بوتين يتوجه في تصريحاته وخطواته إلى سكان الأرياف وسيدات البيوت، فيما يتوجه مدفيديف إلى الليبراليين والنخبة في المدن الروسية والغرب.

وقد أطلق مدفيديف التصريح تلو التصريح منتقداً إيران، وذلك لإرضاء الغرب والليبراليين الروس من أصحاب الأصوات العالية والشعبية التافهة، لكن بوتين حسم الأمر في النهاية انطلاقاً من مصالح روسيا القومية، وأمر ببدء تشغيل محطة بوشهر الكهروذرية في موعده.

وبينما ينتقد المحللون بوتين ومدفيديف لعدم سيطرتهما بسرعة وكما يجب على الحرائق، التي التهمت ملايين الهكتارات من الغابات والمحاصيل الزراعية وقضت على قاعدة للأسطول الحربي، يؤكدون في الوقت نفسه أن سلطة بوتين تعزّزت، بعد عرض التلفزيون الحكومي لقطات لرئيس الوزراء وهو يوجه تعليماته إلى المسؤولين المحليين «على الأرض»، ويؤنب رئيس الوكالة الفدرالية للغابات.

ويقول هؤلاء إن روسيا تحتاج دوماً إلى زعيم وطني كبوتين ذي يد من فولاذ. وقد أضعف بوتين خلال 8 سنوات من رئاسته، وبطريقة منهجية، نفوذ رجال السلطات المحلية وأصحاب المليارات إلى الصفر تقريباً، وشدّد رقابة الدولة على الغاز والنفط والبنوك وقطاع النقل.

ومثلما جرى بعد هجوم المسلحين الشيشانيين عام 2004 على إحدى مدارس مدينة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، حين أجبر بوتين خلال رئاسته رئيس هذه الجمهورية الروسية وعدداً من المسؤولين المحليين الكبار على الاستقالة، وألغى انتخابات رؤساء الأقاليم، الذين يعينون الآن بطلب من المجالس التشريعية المحلية بعد تزكية سيد الكرملين، استخدم بوتين الحرائق لتعزيز سلطته، وأمر هذه المرة بإقالة مسؤولين محليين لفشلهم في التعامل مع الحرائق، ووضع الوكالة الفدرالية للغابات تحت إشرافه المباشر لأنها فشلت في احتواء الحرائق.

وفي استطلاع للرأي أُجري إبان الحرائق الشهر الماضي، قوّم المواطنون الروس عمل المسؤولين المحليين في التعامل مع الحرائق وآثارها سلباً، ومنحوهم 2,3 من 5 درجات، فيما نال بوتين في هذا الاستطلاع 3,7 درجات. وبعد هبوط محدود لشعبيته عاد بوتين لينال تأييد نحو 80 في المئة من المواطنين في استطلاعات الرأي الروسية.

مدفيديف من ناحيته، لمّح في حديث له مع الصحافيين الغربيين إلى أنه لن يقدم على ما يمكن أن يضايق بوتين إذا شاء الأخير ترشيح نفسه للرئاسة. بعبارة أخرى، مدفيديف لن يرشّح نفسه عام 2012.

... والمعارضة الروسية تهتف ضدّه

ربى أبو عمو

باتت صور رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في لندن. ضباب المدينة لم يستطع حجب هذه الصور، ولا الشعارات التي أحاطتها. 50 شخصاً حملوا صورته ليصرخوا في وجهه، مطالبين الدول الأوروبية الداعمة لحقوق الإنسان، بألا تصافحة أو تفاوضه. 50 روسياً من المهاجرين والمنفيين تظاهروا ضد حكومة بوتين أمام السفارة الروسية في لندن. عدد المتظاهرين لا يوحي بأهمية ما يستحق الإشارة إليه، لكن التظاهرة هي الأولى من نوعها لمتظاهرين روس ضد حكومة بلادهم في لندن، تفعيلاً للاستراتيجية «31» (اختار المعارضون في روسيا أن يتظاهروا في 31 من كل شهر في موسكو، تيمناً بالمادة الرقم 31 من الدستور الروسي التي تكفل حق التجمع في الأماكن العامة).

الاستراتيجية انتقلت إلى لندن. ولا يبدو الأمر مستغرباً حين يكون بطل هذا التجمع هو أي أحد. بوريس بريزوفسكي، هو الذي يعاني وباقي المعارضين، كابوس بوتين. بريزوفسكي كان من الساعين، في عهد الرئيس الأسبق بوريس يلتسين، إلى الحؤول دون وصول بوتين إلى الرئاسة عام 2000. وقد أعلن في نيسان عام 2007 أنه يُعدّ لثورة بهدف إطاحة بوتين بالقوة، فما كان من مكتب الخارجية البريطاني إلا أن حذره من إعادة النظر في اعتباره لاجئاً سياسياً.

> لا أحد من المتظاهرين ذكر الرئيس ديميتري مدفيديف الذي يتمتع بصلاحيات أوسع

بريزوفسكي شارك في التظاهرة وحكى الكثير. قال: «نريد أن نقول للمسؤولين السياسيين في الدول الغربية إنهم مخطئون حين يسعون إلى التفاوض مع بوتين»، مشيراً إلى إحدى اللافتات التي تصف بوتين بـ«الإرهابي» لقتله ألكسندر ليتفينينكو (رجل الاستخبارات السابق الذي هرب إلى لندن بعدما كان ممنوعاً من مغادرة الأراضي الروسية). اللافتات التي حملها المتظاهرون قالت أكثر من ذلك: «حان الوقت للمجتمع الدولي أن يرفع صوته لدعم الديموقراطيّين الروس الشجعان، واستنكار فوضى الكرملين»، «جئنا اليوم إلى السفارة الروسية لنطالب باحترام الدستور».

وبموازاة تظاهرة لندن، كانت الشرطة الروسية تعتقل ما يزيد على 100 شخص، بعضهم من الخصوم البارزين لبوتين، خلال احتجاجات صرخ خلالها المتظاهرون «عار»... «روسيا بلا بوتين». وفي مدينة سان بطرسبرغ أيضاً، ألقي القبض على نحو 50 شخصاً في شارع نيفسكي بروسبكت الرئيسي، فيما اعتقلت الشرطة 15 آخرين في ميدان بالاس في المدينة ذاتها.

غريب أن يكون بوتين وحده ملهم المتظاهرين، فيما لا أحد يذكر الرئيس ديميتري مدفيديف الذي يتمتع بصلاحيات أوسع بحسب الدستور.

صحيح أن الاحتجاج أخذ طريقه إلى خارج روسيا، إلا أن بوتين بدأ يأخذ طريقه إلى كرسي الرئاسة. فلن يكون أمام المعارضين إلا الصراخ، وخصوصاً أن للاتحاد الأوروبي مصالحه بعيداً عن حقوق الإنسان.

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة إنصاف مصطفى ضاهر
أرملة المرحوم الحاج علي حسن رملاوي (أبو سمير)
أولادها: سمير والمهندس الحاج حسان رملاوي
والمرحومان نبيل والمهندس محمد
إخوتها: يوسف والمرحومون راشد وعدنان والدكتور أحمد ضاهر
صُلي على جثمانها ووريت في الثرى في جبانة الطيونة مساء الأربعاء في 2010/9/8
تقبل التعازي في منزل ولدها سمير الكائن في طريق المطار القديمة شارع العويني بناية ناعور الطابق الثاني فوق صيدلية سعاد تجاه محلات السلامة للسيراميك.
الآسفون: آل رملاوي وضاهر وحاوي وكنج وعموم أهالي مزرعة مشرف والنبطية

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة زينب الشيخ محمد علي خاتون
حرم المرحوم الحاج محمد عبدالله خاتون
أبناؤها: المهندس عبد الله، عبد العزيز، المهندس عبد الحليم، الحاج علي وعدنان
أصهرتها: حسين أحمد، أحمد الحاج، سامي شومان
تقبل التعازي يوم الاثنين الواقع في 2010/9/13 في حسينية البرجاوي من الساعة الخامسة حتى السادسة عصراً.
الآسفون: آل خاتون، آل الحاج، آل شومان، آل أحمد، وعموم أهالي بلدة جويا.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/708
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/9/20 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها مادلين فارس الأسمر ماركة ب ام ف X5 موديل 2001 رقم /374288/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /25705/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /19393/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /14000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر بإسم جاد جرجس الحداد لبناني الجنسية الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/312108

فقد جواز سفر فلسطيني بإسم رامي انور قداح الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/158400

فقد جوازان سفر باسم اللبناني خالد عبد الحليم جرادي واللبنانية زهور عبد الحليم جرادي على من يجدهما الاتصال على الرقم 07/726429

فقد جواز سفر بإسم جاد وائل زين الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/880320

فقد جواز سفر بإسم لقمان حسن عبد علي عراقي الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/964934

خرج ولم يعد

غادرت العاملة WORKNES HTADESE BALCHA من التابعية الاثيوبية منزل هدوء فؤاد بيطار الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال: 07/761142

غادرت العاملة TiZTA ABABLL WORKALEMAH من التابعة الاثيوبية منزل ماجده ماجد جابر الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال: 07/506022

إعلان

عطفاً على ورقة سياسة قطاع الكهرباء المقرّة في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 21/6/2010، تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء تأهيل مسبق Prequalification لتصنيف مقدمي خدمات توزيع Distribution Service providers، للقيام بأعمال شبكات التوتر المتوسط والمنخفض وتقديم الخدمات المرتبطة بها، اضافة الى خدمات الزبائن بما فيها الجباية وتركيب عدادات الكترونية مع القراءة عن بعد، بعد تقسيم توزيع الكهرباء الى عدة مناطق كهربائية.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى مؤسسة كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى العنوان المذكور، علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الخميس الواقع فيه 30/9/2010 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 6/9/2010
المكتب الاعلامي

الرياضة اللبنانية

نحن في عصر الإعلام أيضاً... بعد عصر التكنولوجيا والأيديولوجيا، صار الإعلام ملازماً لحركة الحياة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وحتى في الحروب الكبيرة والصغيرة. صار الإعلام سلاحاً أقوى في السلم والحرب... فكيف بإعلام الرياضة عندنا؟

الإعلام الرياضي مرآة مكسورة تعكس الواقع الرياضي المريض

علي صفا

باتت حياة الإعلام في علاقة جدلية بين أنظمة الحكم والحرية المطلوبة، منذ قيام وسائل الإعلام تدريجاً، عبر صناعة الورق والحبر (لدى الصينيين) وظهور المطابع والصحف في أوروبا (غوتنبرغ)، ثم الإذاعة (1920)، فالسينما (1898) ثم التلفزة (1928) وصولاً الى ثورة الإنترنت وشبكتها الكونية.

> الرياضة الوطنية لا يمكن تطويرها بعيداً من إعلام متحرر متطور

وتحرك الإعلام من سلطات الأنظمة الفاشية والملوكية الى التحرر تدريجاً في أوروبا الى تكريسه في وثيقة حقوق الإنسان، ليتحول الصراع نحو السيطرة على سلاح الإعلام في دوائر الحكم وميادين الحروب والاقتصاد ومجالات الاحتراف والتسويق... ليصبح هو السلطة الرابعة إن لم يكن أعلى.

لبنان... والرياضة

عُرف لبنان بدور رائد عربياً، وتحرك بحرّية تسرح وتُمرح وتجرح ضمن دوائر مرتبطة ومربوطة متناقضة غالباً وفي حروب مفتوحة بين «شعوبه» والخارج منذ ترسيم هذا البلد الجميل بأقلام الانتداب، وما زال يبحث في معنى الوطن.

وفي الرياضة، ظهرت بوادر الإعلام مع بداية نشوء النوادي والجمعيات (منذ فترات الانتداب) عبر منشورات خاصة (مجلة الكلية ــ الجامعة الأميركية)، وترجمات أجنبية، وبعدها مع صحف محلية رائدة منها «الحياة الرياضية» (صاحبها ناصيف مجدلاني) فالشعلة الرياضية «لصاحبها جميل شلالا»، ومع ظهور الصحف الدورية فرزت زوايا رياضية خاصة كان من روّادها: إيلي خليفة، خليل نحاس، جورج هاني، فؤاد حبيب، غازي ميقاتي فريد خوري، إبراهيم ادلبي، بهيج حمدان، إيلي زاخر، إيلي نصر، وفيق العجوز، عبد المجيد جابر، إيلي عبد النور، جوزف حردان... قبل أن يطل الجيل الثاني فيكمل مرحلة ذهبية حتى منتصف السبعينيات حيث كسرتها الحرب الأهلية (1975) والاعتداءات الإسرائيلية المتتالية لتمزق البلد ورياضاته وتقسّمه إلى شرقية وغربية (إسلام ومسيحية)، ما فرز قوى البلد ووسائل إعلامه أيضاً، فتوزعت الاتحادات الرياضية، وربطت كوادرها الإدارية في ملاجئ الطائفية ــ السياسية، فتهاوت الألعاب تدريجاً.

ومع عودة البلد في مطلع التسعينيات، ازدادت وسائل الإعلام الرياضية المتنوعة، فتعددت البرامج وتضاعف عدد عامليها ليواكب حركة الرياضات الوطنية التي تكرست أكثر في دوائر طائفية ـ حزبية.

رياضة مربوطة

في استطلاعات خاصة، تبين أنّ: إدارات النوادي: 65% مربوطة، حزبية ـ طائفية، 20% تابعة لجهات ممولة مختلطة، 15% مستقلون.
وفي تأليف الاتحادات: 75% عبر مراجع سياسية ـ طائفية (توافقية)، 15% تزكية، 10% انتخابات حرة.
والجمعيات العمومية: 70% تركيبات وأسماء شكلية، 20% منتظمة، والباقي وهمي.
والعاملون في الإعلام: 70% موظفون بالواسطة، 20% تخصص أو تمرّس، والباقي مجرد كتبة.

انتخابات... طائفية

تفرقت الاتحادات «أيدي سبأ»، ووقعت في شباك السياسة ـ الطائفية، وخطفت معها كثيراً من وسائل الإعلام التابعة لهذا وذاك، وتحولت معظم الأقلام والأصوات الى أبواق تابعة مربوطة، تبتعد نسبياً عن مصالح الرياضة الوطنية العليا.

وعموماً، فقد فقدت كلمة الانتخابات معناها الحقيقي وتحولت الى قرارات منزّلة للنافذين دون برامج أو مجرد رؤى للتطوير.

وفي هذا الإطار المريض ينتج غالباً صراع تأليف اللجنة الأولمبية اللبنانية، ويأتي وزراء الشباب والرياضة ليخوضوا في هذه الوحول المتراكمة دون تحقيق آمالهم في الإصلاح العام.

تأثير الإعلام

في هذا الواقع، كم هو تأثير الإعلام

الكرة العربية

الأهلي والترجي للّحاق بالقبائل إلى نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا

يسعى الأهلي المصري، الفائز باللقب ست مرات، إلى انتزاع بطاقة التأهل الثانية إلى الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم حين يستضيف هارتلاند النيجيري، بعد غد الأحد، في المرحلة الخامسة (قبل الأخيرة) من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور ربع النهائي (دور المجموعات).

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء شبيبة القبائل الجزائري الذي ضمن تأهله مع ضيفه الإسماعيلي المصري ضمن المجموعة عينها.

ويتصدر الفريق الجزائري ترتيب المجموعة بعشر نقاط، أمام الأهلي الثاني بخمس، وهارتلاند ثالثاً بأربع والإسماعيلي رابعاً بثلاث نقاط.

وسيضمن بطل مصر تأهّله في حال فوزه على هارتلاند، شرط عدم فوز الإسماعيلي ايضاً على شبيبة القبائل، لأن حسم البطاقة الثانية في هذه الحال سيتأجل إلى الجولة السادسة والاخيرة. ويواجه المدير الفني للأهلي حسام البدري انتقادات قوية في الفترة الأخيرة، وخصوصاً بعد التعادل مع شبيبة القبائل 1.1 في الجولة الماضية امام نحو 74 ألف متفرج احتشدوا على استاد القاهرة، حيث رمى نحوه المشجعون العبوات الفارغة، معربين عن امتعاضهم الشديد تجاه أداء الفريق. وأعرب البدري بدوره عن أسفه لردة فعل الجمهور الذي يقارن بينه وبين المدرب البرتغالي مانويل جوزيه الذي كان يشرف على الأهلي قبله.

وسيحاول القبائل أن يكرر تفوقه على الإسماعيلي ويعزز صدارته. ويكفي الشبيبة التعادل لضمان ريادته وخوض إياب الدور نصف النهائي على أرضه. وسيكون فريق «الدراويش» مطالباً بإحراز النقاط الثلاث في الجزائر للحفاظ على آماله.

وفي المجموعة الأولى، يستضيف الترجي التونسي منافسه وفاق سطيف الجزائري في مباراة قوية، فيما يلعب مازيمبي من الكونغو الديموقراطية، حامل اللقب، مع دينامو من زيمبابوي. ويتصدر الترجي الترتيب بـ9 نقاط بفارق الإصابات أمام مازيمبي ووفاق سطيف ثالثاً بـ4 ودينامو رابعاً بـ3.

ويكفي الفريق التونسي التعادل لحسم بطاقته بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة، فيما وفاق سطيف يتطلع للفوز وتعزيز آماله.

كأس الاتحاد

يبحث الهلال السوداني عن فوزه الثالث توالياً عندما يستضيف دجوليبا المالي، اليوم، في افتتاح منافسات المرحلة الثالثة ضمن المجموعة الأولى من ربع نهائي كأس الاتحاد الأفريقي. ويلعب الأحد في المجموعة ذاتها الاتحاد الليبي مع اس فان من النيجر. وفي المجموعة الثانية، يلعب، غداً، زاناكو الزامبي مع ضيفه الصفاقسي التونسي، والفتح الرباطي المغربي مع ضيفه حرس الحدود المصري.

ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى نصف النهائي.

ياسر ملتزم بالقلعة البيضاء

نفى القطري حسين ياسر نيته في فسخ عقده مع ناديه الحالي الزمالك المصري مؤكداً التزامه التام بالبقاء في القلعة البيضاء. وترك ياسر مصر منذ نحو اسبوعين وذهب إلى بلجيكا حيث تعيش اسرته ثم إلى قطر للعب مع منتخب بلاده مباراة ودية وسط تكهنات في وسائل إعلام محلية برغبة اللاعب في زيادة المقابل المادي لتعاقده مع النادي أو لجوئه لفسخ عقده. وكشف اللاعب عن انه طلب من حسام حسن مدرب الزمالك ان يعود مرة اخرى الى بلجيكا بعد اسبوعين ليكون الى جوار زوجته. وأبدى لاعب الوسط المهاجم جاهزيته التامة للعب مع الزمالك في مباراته المقبلة مع الجونة ضمن الدوري المحلي، لكن في المقابل لن يتمكن الفريق الذي جمع أربع نقاط من أول أربع مباريات من الاستعانة بجهود مدافعه عمرو الصفتي بسبب الإصابة.

أشارت تكهنات صحفية الى أن ياسر يرغب في زيادة البدل المادي أو فسخ العقد

فارس والحكمة

وصل مساء أمس اللاعب اللبناني الأصل، دانيال فارس، لدراسة إمكان الالتحاق بفريق الحكمة واللعب معه في الموسم المقبل. ومن المعروف أن فارس يحتاج الى بطاقة هوية كي يستطيع الانضمام الى زملائه روني فهد وصباح خوري وحسين توبة وجو غطاس وروني أبو جودة وأنطوني يمين، وهذا امر قد يعرقل عملية الانضمام. أما على صعيد المدرب، فمن المتوقع أن يصل الاثنين المدرب البوسني ألن أباز للتفاوض مع ادارة الحكمة. وكان أباز قد قاد فريق تبنين في الموسم الأسبق وأوصله الى المربع الذهبي، قبل أن يغيب تبنين عن الموسم الماضي.

مباراة بين أفرقاء السياسة والرياضة كرة بين أقدامهم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

عندنا في قضايا الرياضة الكبرى؟ أمام تسلّط السياسة على مفاصل الرياضة، والتحرر من قيودها للوصول الى بناء نواد وإدارات متخصصة.
وفي استغلال البعض لنواد رياضية لبناء شعبية تباع لسياسيين وزعماء ولو فارغين؟
وفي كشف فضائح مالية وتنظيمية في دورات كبرى عربية أو دولية يستضيفها لبنان (الفرنكوفونية والمدرسية العربية وغيرهما)؟
وأمام تدهور نواد عريقة وإفلاسها، وخصوصاً في لعبتي السلة والقدم؟ (التضامن أخيراً والحكمة قبلاً، واحتجاز النجمة أكبر ناد شعبي وتركه ينزف دون إمداده بما يلزم أو تحريره)؟
وفي ضبط شلل الزعرنة، وخصوصاً في ملاعب القدم والسلة، بدلاً من تركها تصدح وتمرح وتشوّه الملاعب، دون قرار حاسم.
وما هو دور الإعلام وتأثيره في تحرير رياضاتنا وتوجيهها نحو «رياضة وطنية عامة» تقوم على برامج مفروضة على قيادة كل لعبة ومراقبتها، بدلاً من صراع المحاصصة لتركيب أشخاص محسوبين ولو فارغين؟
هذا بعض من نماذج وقضايا تضرب جذور رياضاتنا التي تحتضر في ظل أسر الإعلام الرياضي وربطه ليتحول سلاحاً في أيدي كتبة مكتومين أو «مرتزقة» كأبواق للمراجع، بعيداً من رسالته السامية عبر متخصّصين ومتحررين، يجمعهم «اتحاد إعلامي وطني» يحفظ حقوقهم حاضراً ومستقبلاً.
وبناءً عليه، فالرياضة الوطنية لا يمكن تطويرها بعيداً من إعلام متطور، حتى لا تتحوّل السلطة الرابعة الى «سلطة» بعدما تحول البلد الى صحن «فتوش» و «مفتقة» نسابق بهما العالم الى «غينيس».

قضية

حمد: إقامة المرأب محسومة والمشروع النهائي أواخر أيلول

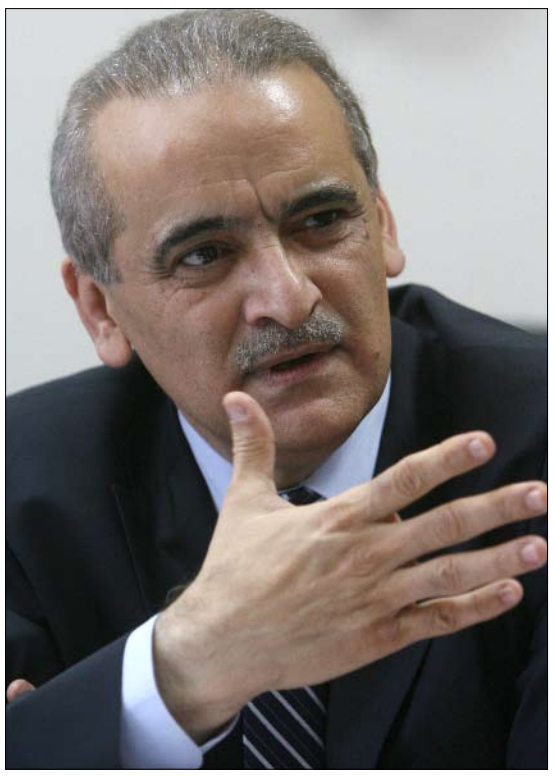

بلال حمد (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

برزت قضية تحويل ملعب بيروت البلدي إلى مرأب للسيارات مع تزايد الحديث عن حسم الموضوع بالنسبة إلى البلدية التي أكّد رئيسها الدكتور بلال حمد في اتصال مع «الأخبار» أنه ليس هناك مشروع نهائي، بل هناك مشروع قيد الدرس، وليس هناك صورة واضحة. لكن ما هو مؤكد أن المرأب سيُنشأ في المنطقة، وسيُنشأ ملعب لبلدية بيروت قد يكون في منطقة أخرى إذا كانت نوعية البناء لا تتحمل إنشاء ملعب كبير فوقه. ويدرس حمد المشروع الذي من المتوقع أن يتسع لألفي سيارة، وسيقدم الى الإعلام بصيغته النهائية أواخر شهر أيلول.

> المشروع وضع أيام المجلس السابق وأوقفه حمد

وتشير مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إلى أن قرار إنشاء المرأب اتُّخذ أيام المجلس البلدي السابق برئاسة عبد المنعم العريس واتُّفق حينها على إبقاء المدرجات سالمة وإزالة الملعب الأخضر، حيث سيُنشأ المرأب الذي يتسع لثلاثة آلاف سيارة تحته، ويُعاد الملعب الأخضر إلى سابق عهده. وجرى تلزيم الدراسات حينها، عبر مجلس الإنماء والإعمار، إلى شركة «لاسيكو» التي يملكها نقيب المهندسين بلال العلايلي بكلفة تبلغ نحو 500 ألف دولار لدراسة التربة ومدى إمكان إقامة مرأب تحت الملعب، مع المحافظة على شكله الحالي. ويستفيد من المرأب أربع مناطق هي: الرواس، الإطفائية، الجامعة العربية وأبو شاكر. لكن مع وصول الدكتور بلال حمد إلى رئاسة البلدية، أوقف المشروع، قبل أن يعود إلى الواجهة الآن. وتفيد المعلومات بأن عدداً من الجمعيات الأهلية في الطريق الجديدة طالبت بإبقاء الملعب منعاً لتزايد الكتل الباطونية في المنطقة. ومن المتوقع أن يحصل اجتماع بعد العيد بين ممثلي تلك الجمعيات ورئيس البلدية بهدف بلورة الموضوع أكثر.

أخبار رياضية

ساتيليتي بطل الماء

أحرز نادي ساتيليتي بطولة لبنان لكرة الماء برصيد 16 نقطة، بتعادله في مباراته الأخيرة مع نادي هوليداي بيتش، في حوض نادي ساتيليتي (18ـ 18) أمام جمهور غفير تقدّمه أعضاء الاتحاد اللبناني للسباحة وممثلون عن الأندية اللبنانية. وحل نادي الرمال ثانياً بـ 11 نقطة، أمام نادي هوليداي الذي حل ثالثاً بـ 8 نقاط. وأحرز اللاعب سيفاك دمرجيان كأس أفضل هدّاف في البطولة برصيد 68 هدفاً، ونال فريق أبناء الخليج جائزة اللعب النظيف.

فريق التفتيش في قطر

أوضح الرئيس التنفيذي لملف قطر 2022 لاستضافة كأس العالم لكرة القدم حسن الذوادي أنّ قطر مستعدة لاستقبال فريق التفتيش التابع للاتحاد الدولي من 13 إلى 17 الجاري للوقوف على إمكانات قطر.
وقال الذوادي «إن اللجنة المسؤولة عن الملف وضعت جدولاً لزيارة فريق التفتيش يتفق تماماً مع شروط الفيفا، وستكون ملاعب استاد خليفة وأكاديمية اسباير واستاد جاسم بن حمد بنادي السد في مقدمة المنشآت الرياضية التي يزورها الوفد».
وأشاد «بالدعم الذي يلقاه الملف القطري سواء من الحكومة أو الجماهير القطرية التي تؤدّي دوراً مهمّاً في الملف بما تظهره من شغف واهتمام بلعبة كرة القدم».
وتسعى قطر إلى استضافة كأس العالم 2022 للمرة الأولى في تاريخها، وكشفت في أكثر من مناسبة عن قدراتها، وعن عدد من الملاعب التي ستخصص للمباريات.
وختم قائلاً «فكرة تبريد ملاعب المباريات فكرة قطرية رائدة أثبتت نجاحها من خلال الجيل الأول لهذه الملاعب، ونحن نستعد الآن للجيل الثاني الذي يتضمن تكييف مساحات مفتوحة أكبر من الملاعب».
وستكون قطر المحطة التاسعة الأخيرة لوفد الفيفا الذي سبق أن زار اليابان وكوريا الجنوبية وأوستراليا وهولندا وبلجيكا (ملف مشترك) وروسيا وإنكلترا والبرتغال.

هرب 11 لاعباً صومالياً

فرّ 11 لاعباً من منتخب الصومال للناشئين تحت 16 عاماً قبل اللعب مع منتخب مصر في إياب الدور الأول للتصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي ستقام في رواندا مطلع العام المقبل.
وقال إداري منتخب مصر هيثم فاروق إنّ مرافق بعثة الصومال أبلغ عن هروب بعض لاعبي الفريق من مقر إقامة بعثتهم في الاسكندرية. وأضاف في تصريحات لوسائل إعلام محلية «تغيّب 11 لاعباً عن العودة إلى مقر بعثتهم، وعاد واحد فقط مساء الأربعاء والبحث جار عنهم».
وأشار فاروق الى أنّ بعثة المنتخب الصومالي تضم 26 لاعباً، وجميع جوازات سفرهم مع رئيس البعثة. ومن المقرر أن تقام مباراة الإياب، اليوم الجمعة، في مدينة الاسكندرية بعد فوز مصر في مباراة الذهاب التي أقيمت في القاهرة 3 ـ 0.

مجتمع الرياضة

* أدخل الزميل خليل نحاس رئيس جمعية المحررين الرياضيين، الى مستشفى الروم إثر نزف داخلي حادّ يستوجب عناية فائقة. أسرة القسم الرياضي في الأخبار تتمنّى الشفاء لأبي نبيل.

الرياضة الدولية

امتحانات صعبة لبايرن ميونيخ وريال مدريد ومرسيليا

تستعيد البطولات الاوروبية الوطنية لكرة القدم نشاطها بعد توقفٍ لمدة اسبوع بسبب مشاركة المنتخبات في التصفيات المؤهلة الى كأس اوروبا 2012. وتبرز في نهاية الاسبوع مباراة قوية في ألمانيا بين بايرن ميونيخ وفيردر بريمن

يلعب تشلسي المتصدر وحامل اللقب في ضيافة جاره وست هام يونايتد، في المرحلة الرابعة من الدوري الانكليزي الممتاز.
وقد يقضي الفريق الازرق على فرص مدربه السابق الاسرائيلي افرام غرانت في الاستمرار مدرباً لمتذيّل الترتيب، في حال فوزه عليه، وهذا امر مرشح حدوثه، وخصوصاً بعد البداية القوية لرجال المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي الذين سجلوا في مبارياتهم الثلاث الاولى 14 هدفاً وحافظوا على نظافة شباكهم.
ولم يسجّل وست هام الا هدفاً وحيداً من ركلة جزاء في مبارياته الثلاث هذا الموسم، والأكثر سوءاً بالنسبة لغرانت الذي قاد تشلسي لبلوغ نهائي دوري أبطال اوروبا في 2008 أن فريقه لعب بطريقة سيئة في جميع مبارياته، وعانى ليحقق الفوز بهدفٍ وحيد على اوكسفورد يونايتد من الدرجة الرابعة في كأس رابطة الأندية الانكليزية.
ويستضيف ارسنال صاحب المركز الثاني بولتون وندررز، بينما يحل مانشستر يونايتد صاحب المركز الثالث ضيفاً على إفرتون الذي تعادل مرة وخسر مرتين.
وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):
- السبت:
إفرتون - مانشستر يونايتد (14,45)
ارسنال - بولتون (17,00)
فولام - ولفرهامبتون (17,00)
مانشستر سيتي - بلاكبيرن روفرز (17,00)
نيوكاسل - بلاكبول (17,00)
وست بروميتش ألبيون - توتنهام (17,00)
وست هام - تشلسي (17,00)
ويغان - سندرلاند (17,00)
- الاحد:
برمنغهام - ليفربول (18,00)
- الاثنين:
ستوك سيتي - استون فيلا (22,00)

إسبانيا

تتجه الانظار إلى ريال مدريد الذي يستضيف اوساسونا في المرحلة الثانية من الدوري الاسباني. وكان الفريق الملكي الذي ينتظر منه جمهوره الكثير هذا الموسم لاستعادة اللقب من الغريم برشلونة، قد تعادل مع ريال مايوركا سلباً في المرحلة الافتتاحية في مباراةٍ لم يرتق فيها رجال المدرب البرتغالي الفذ جوزيه مورينيو الى المستوى المطلوب.
ولم تكن النتيجة المذكورة النقطة السلبية الوحيدة في اللقاء، اذ تعرّض النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاصابة ستبعده ثلاثة اسابيع، وبالتالي سيفتقده الفريق في مواجهة خصم غير سهل يقوده المدرب السابق لريال ومنتخب اسبانيا خوسيه انطونيو كاماتشو.
بدوره، يستضيف برشلونة حامل اللقب هيركوليس الوافد حديثاً الى دوري الاضواء. إلا ان المدرب جوسيب غواردیولا حذّر لاعبيه من مغبة الاستهتار بالضيف الذي تعاقد مع الهداف الفرنسي الشهير دافيد تريزيغيه. ويأتي قلق غواردیولا من اصابة لاعبيه بالارهاق بعد مشاركتهم مع منتخبات بلدانهم منذ اكثر من اسبوع وخوضهم مباريات دولية قوية.
وهنا البرنامج:
- السبت:
برشلونة - هيركوليس (19,00)
فالنسيا - راسينغ سانتاندر (19,00)
ريال مدريد - اوساسونا (21,00)
اتلتيك بيلباو - اتلتيكو مدريد (23,00)
- الاحد:
خيتافي - ليفانتي (18,00)
سرقسطة - ملقة (18,00)
سبورتينغ خيخون - مايوركا (18,00)
فياريال - اسبانيول (18,00)
اشبيلية - ديبورتيفو لا كورونيا (22,00)
- الاثنين:
الميريا - ريال سوسييداد (22,00)

إيطاليا

سيلحق جمهور ميلان بفريقه الذي يرحل الى تشيزينا في المرحلة الثانية من الدوري الايطالي، وذلك لكي يستمتع بخط هجومه المميّز المؤلف من السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والثلاثي البرازيلي رونالدينيو وروبينيو وألكسندر باتو، الذي قاده الى فوز رائع على ليتشي (4-0) في المرحلة الافتتاحية.
الا ان تشيزينا قد لا يكون هدفاً سهلاً لانه برهن انه يملك خط دفاع صلباً، ما مكّنه من التعادل مع مُضيفه روما 0-0 في مباراته الاخيرة.
اما انتر ميلانو حامل اللقب فيلعب على أرضه مع اودينيزي، آملاً تحقيق اول ثلاث نقاط بعد سقوطه في فخ التعادل السلبي مع بولونيا في المرحلة الاولى.
كذلك، يتطلع يوفنتوس لتصحيح اوضاعه بعد هزيمته امام مضيفه باري (0-1)، وهو يخوض مباراة غير سهلة امام سمبدوريا، حيث قد يشرك المدافعين الجديدين الفرنسي ارمان تراوري وليأندرو رينودو.
وهنا البرنامج:
- السبت:
إنتر ميلانو - أودينيزي (19,00)
كالياري - روما (21,45)
تشيزينا - ميلان (21,45)
- الاحد:
بريشيا - باليرمو (13,30)
كاتانيا - بارما (16,00)
جنوى - كييفو (16,00)
يوفنتوس - سمبدوريا (16,00)
لاتسيو - بولونيا (16,00)
ليتشي - فيورنتينا (16,00)
نابولي - باري (21,45)

ألمانيا

يواجه بايرن ميونيخ حامل اللقب منافساً عنيداً هو ضيفه فيردر بريمن، في المرحلة الثالثة من الدوري الالماني.
وكان الفريق البافاري قد سقط امام مضيفه كايزرسلاوترن 0-2 في ثاني مبارياته هذا الموسم، لذا فإن أهداره النقاط امام بريمن لن يكون امراً ايجابياً، اقله على الصعيد المعنوي قبل لقائه روما ضمن منافسات المجموعة الخامسة لمسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل.
وتفتتح المرحلة الليلة بمباراة قوية تجمع بين هوفنهايم المتصدر وشالكه، علماً بأن الاول حصد العلامة كاملة بست نقاط، والثاني لم يحصل على اي نقطة حتى الآن، لكن هذا الامر مرشح للتغيّر، وخصوصاً مع وصول الهداف الهولندي كلاس يان هونتيلار ليكون الى جانب زميله السابق في ريال مدريد الاسباني راوول غونزاليس.
وهنا البرنامج:
- الجمعة:
هوفنهايم - شالكه (21,30)
- السبت:
بوروسيا دورتموند - فولسبورغ (16,30)
هامبورغ - نورمبرغ (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - أينتراخت فرانكفورت (16,30)
فرايبورغ - شتوتغارت (16,30)
هانوفر - باير ليفركوزن (16,30)
بايرن ميونيخ - فيردر بريمن (19,30)

مهاجم شالكه الهولندي كلاس يان هونتيلار في أول حصةٍ تدريبية مع فريقه الجديد (مارتن مايسنر - أ ب)

في إسبانيا

يمكن برشلونة أن يحتفل بإنجاز جديد يضيفه إلى سجله المذهّب، بعدما أظهرت دراسة أجرتها شركة «سبورت + ماركت» الألمانية للدراسات نُشرت أمس، أن بطل الدوري الإسباني هو النادي الأكثر شعبية في قارة أوروبا.
أوضحت الدراسة أن 57,8 مليون مشجّع فضلوا برشلونة على غريمه التقليدي ريال مدريد (31,3 مليوناً) ومانشستر يونايتد الإنكليزي (30,6 مليوناً) وتشلسي الإنكليزي (21,4 مليوناً) وبايرن ميونيخ الألماني (20,7 مليوناً).
وتشير الدراسة إلى أن الفريق الكاتالوني حقق زيادة واضحة عن عام 2009 وصلت إلى 13,6 مليوناً، فيما نقص عدد مشجعي ريال مدريد 10 ملايين عن العام الفائت.
ولم يحصل إنتر ميلانو الإيطالي بطل الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا) على أكثر من المركز الثامن، إذ وصل عدد مشجعيه إلى 17,5 مليوناً.
وأجريت الدراسة في أيار الماضي، وشملت عيّنة من 10200 مشجع من 17 بلداً أوروبياً.

يلعب برشلونة ضد هيركوليس المتسلح بالهداف الفرنسي المعروف دافيد تريزيغيه

ينتظر جمهور ميلان الاستمتاع بهجومه المميز المؤلف من إبراهيموفيتش ورونالدينيو وروبينيو وباتو

- الاحد:
ماينتس - كايزرسلاوترن (16,30)
كولن - سانت باولي (18,30)

فرنسا

يلعب تولوز المتصدر على أرضه امام خصم لا يستهان به هو سانت إتيان الخامس، في المرحلة الخامسة من الدوري الفرنسي.
وحقق تولوز اربعة انتصارات في مبارياته الاربع الاولى، ما دفع مدربه السابق ايلي بوب الذي يعمل محللاً لقناة «كانال بلوس» الفرنسية الى القول: «أعتقد أن الفريق قادر على احتلال أحد المراكز الخمسة أو الستة الأولى في نهاية الموسم».
ويخوض مرسيليا حامل اللقب مباراة لا تخلو من صعوبة امام ضيفه موناكو، وهو الذي لم يستعد توازنه كاملاً بعد بداية بطيئة في الموسم الجديد، أعقبها التعاقد مع

الفورمولا 1

جائزة إيطاليا الكبرى: فرصة أخيرة لفيتيل؟

سيستعيد الالماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رايسينغ»، ذكريات اول انتصار له في سباقات سيارات الفورمولا 1، عندما يخوض جائزة ايطاليا الكبرى على حلبة مونزا في نهاية الاسبوع الحالي، وهي المرحلة الـ14 من بطولة العالم.
ويتوقع مدير فريق «ريد بُل» كريستيان هورنر أن تقف حلبة مونزا، وهي أسرع الحلبات في بطولة العالم بمساراتها المستقيمة الطويلة، مرة أخرى إلى جانب الغريم ماكلارين مرسيدس، وأن يكون السباق الأصعب في الموسم لفريقه الذي يتصدر الترتيب العام للصانعين.
ويحتل فيتيل، الذي انطلق من المركز الأول سبع مرات في 13 سباقاً هذا الموسم، المركز الثالث في الترتيب العام، بفارق 31 نقطة، وراء المتصدر البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين قبل ستة سباقات على النهاية. ولم يحقق هاميلتون أي فوز في مونزا، لكنه سيكون المرشح الأبرز، الأحد، بعد انتصاره في بلجيكا الذي جعله يتفوّق بفارق ثلاث نقاط على الاوسترالي مارك ويبر على لائحة الترتيب العام، علماً بأن الاخير لم يحقق افضل من المركز السابع في ثماني مشاركات له في سباق ايطاليا.
وسيكون سباق الأحد هو الأول للإسباني فرناندو الونسو مع فريقه الجديد فيراري، في معقل شركة «الحصان الجامح» الذي نجا من عقوبة بسبب «أوامر الفريق» المحظورة، التي سبّبت جدلاً كبيراً في أروقة البطولة.
ولم يكن الاتحاد الدولي مقتنعاً ببراءة ما حصل، فحوّل الفريق الايطالي الى مجلسه العالمي للتحقيق معه، وعاقبه بدفع غرامة قدرها 100 الف دولار بسبب هذه المخالفة.
وتقام الجولة الاولى من التجارب الحرّة اليوم الساعة 11,00 بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15,00، والثالثة غداً الساعة 12,00 ظهراً، بينما تقام التجارب الرسمية الساعة 15,00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

فرناندو ألونسو يقود «سيارة افتراضية» في مونزا (جامبييرو سبوزيتو ـ رويترز)

المهاجمين الدوليين لويك ريمي واندريه - بيار جينياك. وقال صانع الالعاب الارجنتيني لوتشو غونزاليس لموقع النادي الجنوبي على شبكة «الانترنت»: «يجب أن نقوم بكل شيء ممكن للمساعدة على اندماجهما في صفوف الفريق لانهما سيفيداننا كثيراً».
وهنا البرنامج:
- السبت:
أوسير - كاين (20,00)
مونبلييه - نانسي (20,00)
ليون - فالنسيان (20,00)
باريس سان جيرمان - أرل أفينيون (20,00)
رين - سوشو (20,00)
تولوز - سانت إتيان (20,00)
لنس - ليل (22,00)
- الاحد:
نيس - بوردو (18,00)
بريست - لوريان (18,00)
مرسيليا - موناكو (22,00)

هولندا

لا يفترض ان يفرّط اياكس امستردام بالنقاط الثلاث عندما يستضيف فيليم صاحب المركز الاخير، في المرحلة الخامسة من الدوري الهولندي. وبدا فريق العاصمة بحالة جيّدة في بداية الموسم الجديد، وهو يقف الآن في المركز الاول مشاركة مع غريمه بي أس في ايندهوفن الذي يتساوى معه اهدافاً ونقاطاً، علماً بأن الاخير يستضيف نيميغن السادس.
وهنا البرنامج:
- السبت:
اياكس - فيليم (19,45)
فينلو - تفنتي (19,45)
ايندهوفن - نيميغن (20,45)
هيرينفين - فيتيس (20,45)
أزد ألكمار - رودا (21,45)
إكسلسيور - هيراكليس (21,45)
- الاحد:
بريدا - فيينورد (13,30)
أدو دن هاغ - غرافشاب دوتينشيم (15,30)
غرونينغن - أوتريخت (17,30).

ملاعب ألمانيا

كلوزه يريد تحطيم رقمي مولر وماتيوس

كشف مهاجم بايرن ميونيخ الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه عن رغبته في تحطيم الرقمين القياسيين للوثار ماتيوس وغيرد مولر في عدد المباريات والأهداف مع المنتخب الألماني على التوالي، بحسب ما ذكر لصحيفة «بيلد».
وكان كلوزه (32 عاماً) سجل هدفين من أصل 6 أهداف في المباراة التي تغلبت فيها ألمانيا على أذربيجان (6-1) في تصفيات المجموعة الأولى المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2012 رافعاً بذلك رصيده من الأهداف إلى 55 هدفاً في 103 مباريات.
وكان ماتيوس الحائز جائزة الكرة الذهبية والفائز مع منتخب بلاده بكأس العالم عام 1990 قد خاض 150 مباراة دولية، بينما سجل مولر 68 هدفاً في 62 مباراة دولية.
وقال كلوزه: «هدفي تخطي الرقمين القياسيين لماتيوس ومولر»، مضيفاً: «من السذاجة تشبيهي بمولر لكنني أسعى إلى معادلة رقمه، أما بالنسبة إلى ماتيوس فيبقى تخطي رقمه هدفاً لكنه سيكون أصعب». وتابع المهاجم الألماني: «إذا احتفظت بلياقتي فسيكون من الممكن أن ألعب في مونديال 2014».
وسجل كلوزه 14 هدفاً في نهائيات كأس العالم أعوام 2002 و2006 و2010، وهو بحاجة إلى هدف واحد فقط لمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم البرازيلي رونالدو.

كرة المضرب

فيديرر يثأر من سودرلينغ ويواعد ديوكوفيتش

تابع السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً مسيرته نحو استعادة لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى البالغة قيمة جوائزها 22,7 مليون دولار، بتأهله إلى نصف النهائي اثر فوزه على السويدي روبن سودرلينغ الخامس 6-4 و6-4 و7-5، على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك. وثأر فيديرر من سودرلينغ الذي هزمه في ربع نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية مطلع حزيران الماضي، وأوقف رقمه القياسي بالوصول 23 متتالية إلى الدور نصف النهائي في الغراند سلام. إلا أن مهمة فيديرر في دور الأربعة ستكون أصعب بمواجهة الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث الذي تخطى الفرنسي غايل مونفيس 7-6 و6-1 و6-2. ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى إلى نصف نهائي بفوزها على السلوفاكية دومينيكا شيبولكوفا 6-2 و7-5. وتلتقي فوزنياكي في الدور المقبل الروسية فيرا زفوناريفا السابعة الفائزة على الاستونية كايا كانيبي 6-3 و7-5. يذكر أن مباراة نصف النهائي الثانية تجمع كلايتسرز الثانية مع الأميركية فينوس وليامس الثالثة.

فيديرر محتفلاً بفوزه على سودرلينغ (امانويل دونا ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

توشاك يستقيل من تدريب ويلز

بعد 6 سنوات على توليه الإشراف على منتخب ويلز لكرة القدم، أعلن جون توشاك استقالته من منصبه على أثر الهزيمة أمام مونتينيغرو 0-1، الأسبوع الماضي، في الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا.
وأكد توشاك (61 عاماً) في مؤتمر صحافي، بعد محادثات مع رئيس الاتحاد فيل بيتشارد والمدير التنفيذي في الاتحاد جوناثان فورد، أن استقالته ذات مفعول فوري.
وتأتي استقالة توشاك بعد عدم تمكنه من حمل ويلز إلى نهائيات كأس أوروبا أو المونديال، وهو تعرّض لانتقادات عدة بعد الخسارة أمام مونتينيغرو، فقرّر ترك منصبه بعد التوصل إلى اتفاق بالتراضي مع المسؤولين في الاتحاد.

كابيللو ينوي التقاعد بعد كأس أوروبا 2012

ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن الايطالي فابيو كابيللو سيترك منصبه مدرباً لمنتخب انكلترا لكرة القدم بعد نهائيات كأس أوروبا 2012.
ونقلت محطة «سكاي نيوز» التلفزيونية عن الايطالي كابيللو (64 عاماً) قوله إنه سيترك المنصب بعد النهائيات بشرط تأهل انكلترا للنهائيات.
وردّ كابيللو حين سُئل إن كان سيترك المنصب بعد بطولة 2012: «بالتأكيد. نعم. يجب أن نتأهل أولاً بالطبع، لكن بعد هذا سأكون قد تقدّمت كثيراً في العمر. أريد الاستمتاع بحياتي بعد التقاعد».

فرديناند يسعى إلى استعادة شارة قائد انكلترا

أعرب قلب دفاع منتخب انكلترا لكرة القدم، ريو فرديناند (الصورة)، عن أمله بأن يعيد إليه فابيو كابيللو إسناد شارة القائد التي كان يحملها تحت إشراف السويدي زفن غوران اريكسون. وأسند كابيللو شارة قائد المنتخب إلى جون تيري، ولم يتمكن ريو فرديناند من استعادتها بسبب الإصابة. إلا أن كابيللو كان قد سحب شارة القائد من تيري في آذار الماضي بسبب فضيحة اتهامه بعلاقة عاطفية خارج الزواج، وحمل الشارة لاعب ليفربول ستيفن جيرارد بسبب غياب فرديناند المصاب.

الإصابة تبعد ديفو وبالوتيللي 6 أسابيع

أعلن هاري ريدناب، مدرب توتنهام هوتسبر، أن مهاجم المنتخب الانكليزي جيرماين ديفو سيغيب 6 أسابيع عن الملاعب، بسبب إصابة في الكاحل تعرض لها في الشوط الثاني من المباراة التي فازت فيها انكلترا على سويسرا 3-1. وأكد ريدناب أن الإصابة خطرة لدرجة أن اللاعب سيغيب نحو 6 أسابيع حتى منتصف تشرين الأول.
كما سيغيب الدولي الآخر ثيو والكوت عن أرسنال لمدة 6 أسابيع بسبب إصابة مماثلة.
بدوره، ذكر مانشستر سيتي في موقعه على «الإنترنت» أن المهاجم ماريو بالوتيللي سيغيب عن الملاعب لمدة تصل إلى ستة أسابيع بسبب إصابة في الركبة.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 10 أيلول 2010 العدد 1215

أشخاص

جان كلود بولس

ما بعد الرحلة إلى جحيم «تلفزيون لبنان»

شهد ولادة «تلفزيون لبنان» وعاش أيام عزّه قبل الحرب... ثمّ عاد إليه مطلع التسعينيات ليجده مؤسسةً ممزقة تنخرها المحسوبيات. المهندس الذي ولد في إسكندرون، وعاش طفولته في عين المريسة، بدأ حياته المهنية مغنّي «روك أند رول»، وانتهى اليوم على رأس «السومريّة»

(مروان بو حيدر)

محمد محسن

الرجل السبعيني قلق على طفولته. معالم الحيّ الذي شهد على ضحكاته ولعبه مع الموج، تلاشت... حتّى البحر، لو لم يكن قوياً، لأزالته الهجمة العقارية على حي عين المريسة عند واجهة بيروت البحريّة.

هناك، لعب جان كلود بولس مع أصدقائه من دون أن يعرف طوائفهم. لم يكتشف مثلاً أن زميله هنري جاموس، يهودي، إلا عندما امتنع عن دخول الكنيسة للمشاركة في القدّاس. منذ فترة، مرّ في الشارع حيث كان يسكن مع أهله. حتّى وقت قريب، كان منزل عائلته آخر المنازل الباقية، قبل أن يقوم على أنقاضه بناء ثقيل شاهق. الرجل السبعيني قلق. لم يجد معلمة الباليه الروسية التي كان معجباً بها منذ طفولته. بائع الفستق والقضامة، رحل هو الآخر. القطة والكلب اختفيا من حديقة المنزل الهادئ. لم يبق شيء. وحدها صور في ذاكرته، يحكي عنها بشغف. بسبب الحرب العالمية الثانية، عاش متنقلاً مع عائلته، من الإسكندرون إلى طرابلس في شمال لبنان، وصولاً إلى عين المريسة. عاد والد جان كلود بولس إلى لبنان عام 1939 ليسكن قرب مرفأ طرابلس، وكان يدير شركة للبواخر.

عام 1945 بدأت حياة جان كلود في عين المريسة. تتلمذ في مدارس «الفرير» البيروتيّة، قبل أن ينتقل إلى «الجامعة اليسوعية» لدراسة الهندسة. في تلك المرحلة، كان «الدينامو في كتابة التمثيليات وتلحينها. كنّا نعدها ونقلّد أساتذتنا في نهاية العام الدراسي، ونبدأ بإعدادها قبل مئة يوم». أوصله شغفه بالموسيقى الغربية إلى نادي «فلامينكو» في عين التينة، ليصبح من أوائل مغنّي «الروك أند رول» في لبنان. من خلف مكتبه في مبنى قناة «السومرية» العراقية في لبنان، يروي مبتسماً كيف كان نواب أبرزهم عميد الكتلة الوطنية السابق ريمون إده، يقتربون من المسرح ليشاهدوا الشباب والصبايا يرقصون على أنغام «الفن الجديد». أدى أدواراً مسرحية كثيرة منذ طفولته، لكنّ أكثر دور برع فيه، كما يقول، هو «مريض بالوهم» لموليير. ربّما، لم يكن بولس يتوقّع أن يتحوّل من مؤدٍّ لدور مريض خيالي، إلى معالج لمريض حقيقي كان «تلفزيون لبنان».

لكن قبل هذه المرحلة المهمة جداً، عاش المهندس عام 1959 تجربته الهندسية الأولى، حين أوكلت إليه «إدارة الطرقات والمباني»، ملف أوتوستراد أنطلياس. بعد الأوتوستراد، لم يتردّد جان كلود في قبول طلب الإشراف على بناء «تلفزيون لبنان». وضع الخطط من الأساسات حتى عمود الإرسال. خلال هذه الفترة، احتكّ بولس بمهندسين وخبراء فرنسيين حضروا لتدريب الموظفين اللبنانيين على تقنيات الصحافة واستعمال أجهزة العمل التلفزيوني. قبل رحيلهم، أوصوا به مديراً للبرامج. هكذا، بدأ حياته الإعلامية، بعد قبول إدارة التلفزيون للتوصية الفرنسية.

قدّم برامج كثيرة على القناة 7 حين كان للبنانيين تلفزيونهم الذي يحبونه. اندلعت الحرب الأهلية، وغادر جان كلود التلفزيون. جنح نحو الإعلانات، وأسّس شركة له مستفيداً من غياب المؤسّسات الإعلانية عن مناطق وتمركزها في مناطق أخرى بسبب الحرب... أولى المهمات الإعلانية التي نجح فيها: إعادة توضيح عناوين مؤسسات كثيرة للمواطنين. ببساطة سهلة ممتنعة، يشرح بولس الفارق بين الإعلاني والإعلامي. فالأول «هو من يبيع المادة الإعلامية، أما الثاني فهو من يخلقها. الفرق شاسع بين ذهنية إبداعية وذهنية تجارية». لكن، ليس سهلاً أن تمتلكَ الذهنيتين وتوائِم بينهما. هذا ما حصده بولس بعد عمله في تأسيس «تلفزيون لبنان» وعمله في شركته المستقلّة للإعلانات.

كان عام 1996 نقطة تحوّل في حياته، حين طلب منه رئيس الجمهورية حينها الياس الهراوي ترؤس مجلس إدارة التلفزيون الرسمي... هكذا بدأت «الرحلة إلى الجحيم» كما عنون كتابه الذي عرض فيه تجربته في «تلفزيون لبنان». كان هدفه «جعل «تلفزيون لبنان» شاشة اللبنانيين المفضلة». لكن توالت المشاكل وأولها أعداد الموظفين المعيّنين «بالواسطة»، رغم عدم تأديتهم لأي عمل يذكر في التلفزيون. وحين كان يطالب الزعماء السياسيين بالتخلص من هذا العبء القاتل، كان يأتيه الجواب واضحاً: ادفع تعويضاتهم. علماً بأنّ التعويض كان يُضاعَف 3 مرات إذا كان الطرد «تعسفياً».

المشاكل لم تنته عند هذا الحد، كما يخبرنا، بل ازدادت نحو إضرابات أسبوعية ينظمها نقيب موظفي التلفزيون آنذاك الياس أبو رزق، «تعوق حركة العمل، وتفقد المعلنين الثقة بالمؤسسة». أمّا الوضع المالي فكان الطامة الكبرى: «الدولة لا تخصص شيئاً يذكر من ميزانيتها لـ«تلفزيون لبنان». والأرقام تبدو مخجلة. كأنّ الدولة كانت ترغب بقطع اللسان الناطق باسمها».

في حساباته، يحتاج التلفزيون سنوياً إلى مبلغ يراوح بين 15 و18 مليون دولار ليكون منافساً.

هنا يروي حادثة تلخّص نهج أركان الدولة حينها في تهميش التلفزيون الرسمي لحساب القنوات الخاصة التي امتلكها الزعماء. «ذات يوم سأله وزير المال فؤاد السنيورة: «من أين آتي بأموال لـ«تلفزيون لبنان»؟ أصلاً لماذا أعطي أموالاً لـ«تلفزيون لبنان» ما دام كفيره؟» فأجابه بولس: «ولماذا تمنحون الرخص للتلفزيونات الأخرى، ما دامت هي مثل «تلفزيون لبنان»؟». أمّا السياسيون فتعاملوا مع تلفزيون الدولة كما الدولة، قطعة جبن تُوزَّع في ما بينهم. هنا نائب يطالب بمصوّر يلاحقه في كل نشاطاته، والرؤساء والرسميون مهتمون بسماع أخبار استقبالاتهم ووداعاتهم.

> أشرف على بناء التلفزيون واضعاً الخطط من الأساسات حتى عمود الإرسال
>
> الرجل السبعيني أضاع ذكريات طفولته بعد تغير حي عين المريسة

يتحدّث جان كلود بولس عن هذا الكابوس كأنه ما زال يعيشه. لم يشف أبداً من تلك التجربة. يلفت إلى أنّه أحرز تلك الأيام بعض التقدّم رغم العوائق. جمع حوله بعض الموظفين المنتجين والكفوئين... وكان أن نقل تلفزيون لبنان كأس العالم في كرة القدم 1998، ما منحه إيرادات مالية «سمحت لنا بأن «نتفرفش» قليلاً، وننتج برامج جديدة لاقت صدىً. كنا أول من استعمل الهاتف في برنامج ألعاب. سنترال المزرعة كانت تُشغَل خطوطه كلها أثناء برنامج «ألو نعم»». المهم، تلك حكاية قديمة. بعد ثلاث سنوات من المعاناة في تلفزيون الدولة، عاد بولس إلى عمله في شركة الإعلانات، وتسلم إدارة قناة «السومرية» العراقية في عام 2004. أبو ناجي، خالف رغبة والدته وسمّى أبناءه الثلاثة (صبيتان وشاب) أسماءً عربية. فقد تجاوز مشكلته مع اللغة العربية وبات يتقنها. مع ذلك، بقي شغوفاً بالموسيقى الغربية. قلّما يغني على أنغامها حالياً، لكنّه يرقص كلّما سنحت له فرصة للفرح.

5 تواريخ

1934
الولادة
في إسكندرون

1957
حاز دبلوماً في الهندسة
من «الجامعة اليسوعية»

1996
تسلّم مجلس
إدارة «تلفزيون لبنان»

2004
تسلّم إدارة تلفزيون
«السومرية» العراقي

2010
يخصص وقته لعمله
في «السومريّة»، ويعمل حالياً
على تنظيم الإعلانات